هو الله تعالى
هذا كتاب النفحات الالهية
الربانية للعارف السبحاني و
الكاشف للاسرار الالهية صدر
الدين القونوي نور الله
مضجعه وشكر سعيه
وانار برهانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب
حمدا يستوعب كمالات اجناس الثناء وانواع المناقب صادرا
من شرع البحر المحيط الذي هو محتد المشارع كلها والمناهل
والمشارب مكمن الخزائن الجودية ومواقف المواهب الموزعة
على اهل الهبات الذاتية والمكاسب وصلى الله على الحائز
قصب السبق في التحقيق محتد المورد الاشرف الاعلى وصاحب
هذا الموقف الاكشف الاجلى سيدنا محمد وآله والكمل من
اخوانه وورثته الثابت السيادة في المشارق والمغارب
وموضحي سبل الحق ومقيمي مشارعه في جميع المواقيت

والمسالك والمذاهب **وبعد** فانه لما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وآله الامر بالتعرض
والارشادات ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا
فتعرضوا لها توجهت الى ربي في معرفة التعرض وانواعه
فاطلعني سبحانه على حقيقته واقسامه الكلية ومراتبها
مخصوص فيما اطلعت عليه وانا اذكرها بجملتها ان شاء الله (ثم)
فاقول اعلم ان التعرض ينقسم اول ما ينقسم الى قسمين قسم عار
عن التعمل وقسم ممزوج بالتعمل فالعاري عن التعمل التعرض
بالاستعداد الذاتي لغير المجهول (المجعول) ولا يقترن به امر هلا
وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض بصفاء
الروحانية وسعة فلكها دائرة العقول التي هي من احكام
المرتبة الروحانية وصاحبها واهلها متفاوتوا الدرجات
بحسب قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال
الذاتي الغالب عليه حال التعرض فهذان خاليان عن التعمل
واشرت اليه غير ان بينهما فرقا دقيقا وهو ان هذا القسم
الاخير المختص بصفاء الروحانية وسعة الدائرة انما
الروحانية فيما ثانيا تاليا للقسم الاول لانه مكتسب من حضرته

الموجودة التي قبلها من الحق باستعداده الكلي السابق [على]
على الوجود المقبول لكونه غير مجهول استعداده الجزئي الموجود بما
يخالفه في الحكم عليها بالجملة لانه من ثمرات الوجود الحاصل
لظهور الموصوف بالصفة وبغيره فهو يحكم هذا الاستعداد الجزئي
وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلي وصفة من صفا[ت]
ثان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود وحاصل به فافهم ثم يليها
التعرض بالمحبة ولازمها الفقر لامحالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد
واعلاها على مرتبة منها وترقا عن الدرجة الاولى … التعرض
للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا بطلب شيئا سواه بل لا
يحبونه لا يطلبونه من حيث علمهم به واخبار احدهم عنه بل لا يعرفون
لم يحبونه ولا يثبت لهم مطلوب ما منه وهذا تعرض موجبه مناسبة
اصلية ذاتية تسبب التعرضين اللذين لا تعمل فيهما ولا ابانة عنهما
الا بوجدان ميل وانجذاب لا يتقيد بعلة نعم بل يرى في نفسه
ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وتشوقا وميلا الى الحق لا يعرف
له سببا معينا فينجذب ولا يميل ويشتاق ولا يدرك لمه ولا كيف
وهذه هي المناسبة الذاتية وقد ذكرتها في موضع من كـ[تبي]
ويليه ذلك التعرض بصفة محبة لامور معينة جعلها

او شهوده او القرب منه مع لوازم ذلك كله هو اول درجات
الفقر المقيد ويليه التعرض بصفة المحبة للحق باعتبار ما يكون
من الحق مما لا يختص ولا يرتبط بالمحبة … الاشياء التي سبق ذكرها
انفا من معرفة الحق وشهوده والقرب منه والاحتظاء به بل انما
يتعرض لها لتخصيص مجموعها او فرادى كالتعرض باسباب السعادة من
حيث تحققها في نفسه موجب اخبار الرسول الصادق والاطلاع من
بعض الوجوه وهذا القسم تفاصيل يختص بها واحد حكمه طلب
جلب النافع ودفع المضار عاجلا او آجلا موقتا او غير موقت ويندرج
في هذا القسم ايضا الترغيبات والترهيبات على اختلاف ضروبها والفقر
المقيد مختص بجميع ذلك بعد التعرضين الاولين فان الفقر المضا[ف]
لها هو الفقر المطلق المكنى عنه بالتعرض فيما ذكر ومتعلق همة اهل الفقر
المقيد طلب كمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب معينة ذكر
اصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى ما ذكرته
فانما هو تعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية
واشكال ذلك ليس التعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل هذه
الاحوال لا غير واذا تقرر هذا فاعلم ان ذكره في هذا الكتاب من النفحات
الرحمانية وثمرات التجليات الاختصاصية الربانية بعض ما جاد به الحق

على ان هذا الغريب ما المشار الحق ذكره فتدبره ولا تغفل عنه لكن لا يستطاع
لما هو اعرف قدره عند السعادة الكبرى والكمالات الزلفى والله ولي
التوفيق والاعطا **نفحة الهية كلية** تتضمن
بيان مبدأ سفر الحق ومنازله ولوازمه وما يتبع ذلك من امهات
العلوم والاسرار التي بين المبدأ والمنتهى اعلم ان الحق سبحانه لما احب
ظهوره بصفة كماله المنبجس في غيب هويته المستوجب لاحكام شأن
شئونه الذاتية وظهوره في كل شأن منها بحسبه من حيث تلك الشأن
لا الظهور بعين الشأن فقط ولا لان ذاته في ذلك الشأن ومقيده
بحسب تلك الشأن بل ليكتسب كل شأن منها حكم سائر شئونه فيظهر
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحكمه في
الى تلك الشئون بما يقتضيه خصوصية كل شأن منها من مطلق
ذاته من حيث جمعه لسائرها فاشعرها بها ومن حيث هي وتمييزه
ظهوره المتعدد فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب
غلبة حكم الشأن على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة بعض الشئون
باحكام غيرها من امثالها بالتقدم والتأخر والتبعية والمتبوعية
والسعة والضيق والاطلاق والتقييد تضاعفت احكام كثرتها
باحكام وحدة عينه المتعينة بالشئون وتمازجت نحلة منها الامتزاجات

على انحاء وكيفيات متخالفة استعد بحكمها لظهور الحق منه في كل
مرتبة من تلك المراتب الغيبية المعنوية وتعينا ثانيا من مطلق غيب
ذاته الغير المتعين اقتضته واستدعته تلك المرتبات من حيث
احدية جمعها فثبت له الاسم الآخر بالحكم المتأخر الثاني المذكور
كما ثبت له الاسم الاول بسابق الظهور وظهر حكم الازدواج الاول
بالحكمين وتعين الوسط بين الطرفين فتناسل الخلق من العقول
الرتقية ثم كل طرف الى اقسام كما انقسم الوسط الى اقساط
جامعة حكم الوراء والامام فسموات علي وارض سفلي وكواكب
وارواح ومولدات من الوصول الوسطى من معدن ونبات
وحيوان ذوات ظلف وحافر وخف وجناح ثم ان الحضرة
المفصلة انتهى الى بدو من هذه الجملة متحصلة فقامت بوصف
الجميع وتحققت بالمقام الرفيع انست بكمال قابليتها من ظهر
منه وبانت في كل امر معه عنه فسماه انسانا وخليفة وظلا
وجعله سفينة امره في بحار خليقته منزلا ومحلا ثم تعرف به
الى الخلائق تعريفا آخر جامعا بين ما يقتضيه خصوصية كل
شيء منه كما نبهت عليه وبين ما تقتضيه احدية جمعه بالنسبة
الى جميع الاشياء فبعض غلب عليه حكم احكام الآثار رقعه في عبد

من حيثية اثره والتاثر وبعض عرفه من حيث ما تعين فيه من
وصافه وشئونه على ما به من التفاوت المقتضى عند اهل
التقييد اضافة المتحصن منهما الى الاصل والغير المتحصن عنه
الى الغير وبعض تعرف به بحكم علمه فيه وفى امثاله ويسمى ذلك
الحكم خطابا وكلاما وتنزيلا وتنويرا وهدى ونحو ذلك وليس
سوى صورة حكم علمه فى المخاطب وترجمة الاحوال المستجنة
فى ذلك العلم واحدا كان المعلوم او اكثر من واحد وهذا شأنه
مع كل موجود دائما يعود عليه ولا يرجع اليه حال عام دون
الكلية الا صورة حكم … به وبلوازمه وما يحيط به دائرة
حقيقته التى هى عبارة عن صورة علم ربه بنفسه من حيث شأنه
الذى كان هذا الموجود صورته ومظهره وهكذا الاصل لا يعود
عليه مما اوجبه ويجد الا صورة علمه بنفسه من حيث نفسه
ومن حيث شئونه المتعدد ظهوره فيها مع احدية عينه الا
التى هى منبع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور لكن الامر
بالنسبة الى الاكثرين … فلهذا لا يحكم بعود حكم علمه
عليهم بل يقال يتجلون صور ظنونهم فى ذاته ونحو يتعين
لهم منه بحسب صورة علم ربهم بهم ازلا ثم يعلم واكثرهم لا يعلمون.

وبذلك ورد التعريف الثانى الربانى بقوله انا عند ظن عبدى بى
فى الحديث والقلب من خواص اهل الادب يتلونون فى الحق
صورة علمه بنفسه وصورة علمه بنفسه من حيث شئونه
التى يتعين فيهم وبهم فى مراتب ظهوره بهم وفيهم ومراتب
ظهوراتهم فى جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم مع تجليه
ايضا صورة علمه بجنابهم وباحوالهم بعضهم مع بعض التى تتلبس
بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شئ وحالا بعد حال فاخذ
العلم بربهم وبجنابهم واحوالهم من حيث تعلق علم موجدهم به
وبهم فلذلك لم يغاير علمهم بهم وبربهم وبما علموه علم ربهم بذلك
كله الا من حيث النقص والاجمال وكمال الانبساط على المعلومات وفقا
وعدم الانفعال فعلمه تم قديم محيط منبسط دائم فعلى كامل والذى
لهم من ذلك هو مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم وما حاذاه
المحاذات المعنوية واليه الاشارة بقوله ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء فان قيل بان علم كل احد مطابق لعلم الحق المحيط بكل
معلوم فجوابه ان اعتبار علم الحق تم من حيث انه صفة له مغاير
لتعلق علم عبده باعتبار انه صفة للغير فافهم هذا فانه اجل ما
الانسان المعتنى به واشرف ما يأخذ من ربه فاذا عرفت هذا فاعلم

لان اسمائه جمع شئون الكل بحسب هويته الحقيقية من خصوصه و مع ذلك
المتعلقة بيديه النسبة سواء هو صفاته مستقر انواره اى
الغرابين ضمين وتحرف البهار الرايلتين هما التسمأن ... وشفعا
شيئا بحكمها الجمالية والفعلوية الواقفتين بين احكام دار الحق
واحكام شئونه عليها ولان كانت شئونه ابصار احكام دائمة
الكاملة في وحدته ولكن ثم نادرت بعرفه الكمل من شاء الله ومنا
بحار لا ساحل لها و نهار لا خلاص منها الا لمن شاء الله واول الفكا
اشار اليها غلبة الرحمة الغضب لان الغلبة اقتضت ترجيح
وجود الاشياء الشاملة فكانت على طرف عدميتها وعدميتها
عن استهلاك تحت الشئون وعكس ذلك ظهور الامر في كل واقع
بحسب الاجتب الامر هذه المحاذاة العظمى والغلبة الواقعة بين
هاتين الحقيقتين الكنى عنهما بالرحمة والغضب اللذين هما سبب
كل لحظة لاعتدال متعلقة في مرتبة المعاني والاجتماعات الاسمائية
لابراز الارواح وفي مراتب الارواح لبروز احكام عالم المثال وما
فيها من الصور والمظاهر بشرط الاعتدال الشرطي في الصور الطبيعية
والامتزاجات الحسية وخاتمة الامر ظهور كل شان بوصف الجميع
بحكم الوصف الذاتية وصور اطلاقها عن الحصر امر يقينه بعد التحقق

بالكل فلا طاقة الا ظهوره و شئونه في اختصاص وكثرة تعيناتها من
الغدة طرفه ... و ابتغاء ما يتعلق به من الاحوال و ينتهي اليه من المراتب
بالمرتبة ... لان العبد ... ادركه بما يتعلق به من الاحوال
عما هو عالم الاحكام بما يتعلق به من شئونه الذاتية وشئونها الظهور
سبحانه بحسب كل شان يظهر فيه و بحسب مايحمل لمرآة فهم

نفحة الهية كلية

تنبيه على بعض اسرار الاولية و سر بعض اقسام الفاتحة و سر السير
الالهي والكوني والوحدة والكثرة والغاية وغير ذلك في ان حقائق
الموجودات كونها عينية لعلمه من حيث تعينها من مغايرة الاصل
لموجب الحكم والبيان المندرج في قوله كان الله ولا شيء معه لهذا
المقام القسم الاول من الفاتحة ولما كانت الاشياء ازلا اعيانا ثابتة
كان حكم ما به الاتحاد اقوى واغلب من حكم ما به الامتياز ثم بالعكس
حكم ما به الامتياز اقوى واغلب للسير الرباني من الغيب الى الشهادة
في المراتب الكونية والقوابل الامكانية ظهرت القيود واحكامها
والاعيان الثابتة وآثارها فيما ظهرت به وفيه وهو الحق والتلبس
بقيد الصور من حيث انها ازلا ما عرض المعين حال امتيازها من غيب
الحق ومعدن التوحيد الالهي الذي كانت الغلبة فيه بحكم

ما به الاعتبار مع استعدادها الخاصة كل امر بحسب استعداده

خصيصة وظهور احكام نور ينفصل بعضه عن بعض كل كمال بحسبها

في كل ما يوجد وتلبس به من طلبه ما فهمه والله اعلم

نفحة ربانية كلية

وردت في بعض مشاهد شهدته انه قد اقتضت بنباته بحضرة اصول

من صورة الحق والانحاد ومنه الحروف والكلمات والسور والآيات

والكتب مصادر النزولات وحضره في تلك الليلة ليلة الجمعة التي صبيحتها

خامس ربيع الاخر سنة ست وستين وستمائة شهد عن قرب

تبدل الحكمة والزمان عظيم الجلالة وكان في جملة ما ادرك فيه سر

الكتابة الالهية بطريق غريب غير الطريق الذي ادركه

به مشوقا بالفتح الكلي وهو ان حكم الوجود العام الذي تعينت

به الممكنات هو نفس النور الذاتي انبسط على الشؤون الالهية

فظهرت تعيناتها المستجنة في غيب الذات والمستهلكة في احدية

ونفيه الغيب المطلق من حيث الوجود لا مطلقا باحكام الشؤون

حسب الاقتضاء العلمي الذاتي الازلي فحقيقة القلم الاعلى المسمى

ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات

الامكانية التي تميزها عن بعضها من بين الممكنات الغير المتناهية

ونقشها

ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة المعنوية الاولى

وبحسب الحكم العلمي الذاتي في الالواح والاوراق مثل صفحة النور

الوجودي تلك المعادات المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل

بالقصد الحق الذي من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة

عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر

عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات

والقلم يظهر من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة

والحيوة والوجود بعضها المتصل به من مطلق الغيب الذاتي

في صفحة النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق المنسبة الى

باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها المنطبعة فيما ظهر

من الحق من حيث ان ظاهره سبحانه مجلى ومرآة لما بطن منه

فالكتب المفرقة والصور المشهودة حسا وخيالا روحا ومثالا

ليست غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات في الحروف

الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور

تعيناتها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صفحة النور الوجودي

والآيات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من

الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد

المتعلقة

متعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب المرقو
عبارة عن صور الاحكام المتعلقة بالوجود بحروف وكتابة الحق
مرتبة من المراتب الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم
المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها
من الاعمال والاحوال والنسب والاضافات في كل عالم وقام

نفحة ربانية كلية

وردت عقيب سؤال بعض الاصحاب عن سر الشيئين الثبوتية
والوجودية وشرحت والنفحة الواردة زوائد شريفة واسرار
لطيفة وهو ان الله لما سأل بعض الاصفياء من الاحبار رده
الله توفيقا وذكرا ما عن سر قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا وعن قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا شاهد ان الشيئين هاهنا شيء واحد
وان ورد ذكر احدهما موصوفا والاخر منكرا ام بينهما فرق فالجو
فالجواب بلسان الذوق والكشف الوهبي لا التأمل الفكري والعلم
الكسبي ان الشيئية تطلق شرعا وتحقيقا باعتبارين احدهما شيئية
الوجود والاخر شيئية الثبوت ونعني بشيئية الوجود كون الشيء
موجودا لعينه عند نفسه وعند غيره وهذا القسم معلوم عند

الجمهور

الجمهور قريب التناول وشيئية الثبوت باعتبار الامر المسماة بالمهية
الثبوت عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق ازلا
وابدا على وتيرة واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة بل ومتميزة
عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم يزل الحق عالما بها
ومميزا لها عن غيرها لا يتجدد له بتجددها علم ولا يحدث له فيها
حكم لتنزهه عن قيام الحوادث به وتقدس جنابه عن تجدد
علمه بشيء لم يكن معلوما له فيما قبل ذلك بل ايجاده بعضها
التابعة للارادة بعد علمه السابق الازلي الظاهر حكم تخصيصه
بالارادة الموصوفة بالتخصيص والشيئية بهذا الاعتبار
هي الشيئية المختصة بالامر التكويني المنبه عليها بقوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانها ضرب ما من الوجود
بالنسبة الى علم الحق بها وتميزها في عرصة علمه الازلي عن
غيرها من المعلومات وهكذا الامر في جميع الممكنات ومن سبق العلم
بدخوله في الوجود وما اقتضى ثبوته في حضرة الامكان العام
على حالته العدمية فاطلق الحق سبحانه اسم الشيئية على ما لم يخاطب
بعد بالتكوين ولم يتعلق القدرة بايجاده تنبيها منه سبحانه
للالباء من عباده بان لكل معلوم من معلوماته عز وجل صورة

ازلية

للربوبية في حضرة علمه الى ان توجه فيها بالخطاب التكويني على
التعيين والتخصيص [illegible] من الظلمة ثم امر القلم كل ما هو
غيره عنده سبحانه من الموجود باعتبار علمه بالوجود به
لا انه في نفسه بعد شيئا موجودا وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
اشارة الى ما ذكرنا وتفصيله مذكور [illegible] مراتب المرتبة الاولى
في ام الكتاب هو [illegible] سطره القلم الاعلى مما سطره في اللوح
المحفوظ من الشبهات والشبه للمعنى كما وردت الاشارة اليه
غير مرة في كتاب السنة مثل قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في
لوح محفوظ ونحو ذلك مما تكرر ذكره وهكذا وردت الاشارة
اليه في ام الكتاب مثل قوله وانه في ام الكتاب بمعنى القرآن
لدينا لعلي حكيم وعنده ام الكتاب واما قوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر اي من بعد ثبت ذلك الامر المزبور
في ام الكتاب واللوح المحفوظ والثاني في الزبور بجميع اعتبارات
مقصودة كما هو الامر في القرآن من انه تنزل من ام الكتاب حالة
القلم الاعلى كتابة ما امر بتسطيره في اللوح المحفوظ ثم تنزل من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا دفعة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان
ثم يفصل بوحي آخر وتنزل الى الارض منجما في ثلث وعشرين سنة

سورا وآيات كما بلغنا وقد ورد الذكر في الشريعة بطريق آخر
وان لم يخرج عن الاصول المذكورة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
مقادير الخلائق في الذكر قبل ان يخلقهم لو كان الا وفي اخرى ان
الله كتب كل شيء في الذكر وفي اخرى ان الله قدر مقادير الخلق
قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فهو في كتاب عنده فوق العرش
فاسم ذلك الكتاب انما الذكر بقوله سبحانه مذكورا فقد يريد
مزبورا اي مكتوبا وقوله قد يريد تأنيس العقول المذكورين الضعيفة
وتنزيلها الا محمد الله عنده معلوم محقق دون ريب وتردد
وتاويل على سبيل الاحتمال لكن انما نلمح منه بطرف ما يمكن تقريره
لكن الافهام المحجوبين تسكينا لقلقهم بالشواهد الشرعية
والاخبارات النبوية فافهم والله اعلم ثم نقول بعد هذا
بلسان الاشارة اليه انه قد يكون المراد من قوله ولم تك شيئا
الشيئية الموصوفة بقوله لم يكن شيئا مذكورا اي معلوما عند
نفسه له شعور بعينه فليس هو بشيء بالنسبة اليه الا بالنسبة
الى علم موجده وقد يريد بالشيئية الشيئية الثبوتية النسبية
عليها من قبل المتعينة والمتميزة في عرصة العلم والمقام الثبوتي
بالتميز الذاتي ثم امتازت بالجعل الكلي في المدة القابلية وتعينت

١٨ بعد حروفها الأول الكتابة الغيبية حروفا وكلمات وجودية
ثم اللوح المحفوظ وما بعد اللوح المحفوظ من الحضرات كالعرش
والكرسي والسموات والأرض وما بينهما من صور الطبائع فاعلم
ذلك والتحقيق يقتضي ذوق مقام الكمال فيها لا من المزيد مع تحقيق
ما سبق ذكره من أن الصورة معلومية كل شيء في عرصة العلم الأزلي
الأزلي مرتبة الحرفية فإذا انصبغت بنور الوجود الذاتي وذلك
بحركة معقولة معنوية يقتضيها شأن من الشؤون الإلهية المعبر عنه
بالكتابة سمي تلك الصورة أعني صورة معلومية الشيء المراد
تكوينه كلمة وبهذا الاعتبار سمى الحق الموجودات كلمات ونبه على
ذلك في غير موضع من كتابه العزيز فسمى عيسى على نبينا وآله وعليه
أفضل الصلوة والسلام كلمة وقوله لا تبديل لكلمات الله — قوله الله لا تبديل
وقال في حق أرواح عباده إليه يصعد الكلم الطيب أي الأرواح
الطاهرة الذي الطيب في الشريعة الطاهر وقيل بمعنى الحلال
وهو أيضا راجع إلى الطهارة ثم قال والعمل الصالح يرفعه لأن الأعمال
هي المطهرة النفوس المؤثرة فيها بأنوار الطاعات والأوصاف
المقدسة الموهوبة والمكتسبة إلى الدرجات العلى كما يكون إخبار
النبي عن ذلك فثبت بما ذكرنا مما أخبرنا عنه من لا يعرف الأ

١٩ الأمر الربوبي الاعتبار أن الموجودات كلها كلمات الله وأن الاعتبار
والكلام من حيث المرتبة وآخر من مرتبة الحرفية فإنه متمم عند
عرفناك شيئية الأشياء من حيث حرفيتها شيئية ثبوتية
في عرصة العلم في مقام الاستهلاك في الحق وأنها سببها في عرصة
الوجود العيني باعتبار انصباغها بنور وجود الحق تعالى بها وعلى لوازمها
والمراد بما ذكرنا الاصطلاح هي كلمة وجودية فإنها بهذا الاعتبار
الثاني شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الأول ثم ارتقت الموجودات
في درجات مقام الجمع وكانت عند الحق كما أخبر به الحق تعالى
متفاوتة فمنها آيات ومنها سور ومنها كتب قيمة وقد ينتهي الأمر
في حق البعض أن يكون كتابا جامعا كما قال الله تعالى وكل شيء أحصيناه
في إمام مبين وقد نطقت الشريعة بكل ذلك وشاهد
المحققون جميع أسرار الأمر في آيات الآفاق وفي أنفسهم فكشف
الحق لهم عن ذلك كما أخبر فتبين لهم أنه الحق وأنه على كل شيء شهيد
وأنه وسع كل شيء رحمة وعلما وأنه بكل شيء محيط وأن كل شيء
متميز بذاته عن غيره في عرصة العلم وأن النور الوجودي الإلهي
فحكم كثرتهم والتعينهم والظهر بعضهم لبعض وأنه ذكرها
في نفسه ظهرت بعد غلبة أحكام عدميتها عليها فإنه بذكره سبحانه

بل عند عدم استهلاك الحكم الكثرة في عرصة الذكر ومن هنا يعلم
الكاشف المحقق سر قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وغير ذلك من اسرار التكوين والايجاد وسبب التفاوت بين المراتب
وكون بعضهم كلمة باعتبار وآية باعتبار وسورة اي مرتبة ودرجة
باعتبار وكتابا باعتبار واعظم من ذلك كله باعتبار كالمتعين في حضرة
ودائرة هو وكن من ان لم يرهم والله المرشد والمعلم

منازلة الهية

تبدلت ورقي ورقيقتي وتلوح تفرح
ونجت في كشف تبديل تسوية وتعديل والقاء سبوحي يلتقي
على النفس الروح والبارق اللوحي اعلم انه كان قد سبق لي بعد
معرفة شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية من مشاهدة
الكمال بعد تحقق احكام مرتبتي الجلال والجمال مشهد شريف
الهي عالي المنار شاسع المرتقى رفيع المرام واسع الارجاء والاقطار متعالي
الاحكام والاثار متنزه عن حصر قيود المقامات والاحوال و
الاسماء والصفات والمراتب الاطوار المطلعين الحق فيه على حقيقة
العلم ومراتبه التفصيلية وآثاره واحكامه الخفية والجلية وقلة
النسبة والادنية العلية وكشف لي عن درجات ربانية واشرف
منازله جلة واعيانها واخصائها مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس

الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان
الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وما يقابلها حضرة الشهادة
والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة الوسط الجامع
بين الطرفين وهي حضرة الانسان وبين الغيب هذا الوسط
حضرة الارواح العلي والروح الاعظم وما سطره بالامر العلي
من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة
عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المنزلة
عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا كما قد اوضحت ذلك
في كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات اسرار ام القرآن
فلما كان سحر الليلة التي صبيحتها يوم الثلاثاء سابع عشر شوال
من سنة خمس وستين وستمائة وقعت منازلة رجبية لا رحمية
وجذبة لطيفة ربانية اومض سحابها من بين يديه وفرغني دفعة
دون تدريج للاقبال بوجه القلب عليه والاطلاع على حضرة علمه
الذاتي الكلي الذي منه انبسط كل علم وتعين بموجبه في جميع مراتب
الوجود بكل وصف وحال وحكم واثر وسبب خفي ونسبة
البهم من حيث التخصيص الوضعي التقدير الشرعي ونسبة
السواء وسبب تقييده وجزئيته وموجب انبساط حكمه عنده

للغير واحاطته وكليته وعرفت بتربيته سائر العلل المعلومات
بحقيقة التعلقات الناشئة بين العلوم وبين المعلومات ونسبة كل
ذلك من وجه كل البعض من يوصف بالعلم وسبب تجدده
من الوجوه الجزئية عند كونه بطريق الاستفادة النسبية آرائها
والشرطية الذاتية والعرضية موجب كثرة الاستفادة وعلتها
والوسائط وكذلك الشروط والروابط وكيفية ارتفاع المجموع حتى
بعض الموصوفين به بصحو العلم وسبب الرفع ومقتضاه وتحقق الصفا
الى الحق من هذه الحيثيات كلها مع بقاء التنزيه الحقيقي بحاله
ومن اي وجه لا يجمع هذه الاضافة الشاملة الى الحق ولا تضاف
عليه تعالى نسبة [illegible] في حق الغير ويتحقق كما سابق لك سره ان شاء الله
ومعرفة نسبة تجدده كما اطلعت عليه ان شاء الله وقد رأيت في هذا
المشهد الاتم سر الحدوث والقدم الموصوف بهما الوجود والعدم جميعا
و[illegible] من حيث الفعل والانفعال افادة واستفادة ووجدت
الاستقلال [illegible] الحصول لشيء مما في كل ما ذكرته الان وغيره
وقد رأيت الموقف من ذلك وغير الموقف ثم رأيت كيفية تعين
العلم في الناس بحسب [illegible] في الحضرات الخمس المذكورة وبحسب حصصهم
منها والذي [illegible] ايضا صور الحضرات المذكورة في ذاتي كشف

دفعة عن امهات حقائقي وصفاتي فرأيت تعين الثبوت السابق
على الوجود حصتي من علم الحق وامتداد الكمل الله
برتبة الوجود عند الجمهور الى ان رأيت تعلق تلك الحصة
العلمية الذاتية بي باعرفته حالية على نحو تعلق علمه بحقائق
بالمعاني المجردة والاسماء والصفات وباقي المعلومات العقلية من الحكما
في النسب والاضافات و[illegible] انا كلما رايته ما عندي
مما يناسبه عندي وقد رأيت حصتي من علم الذات بحصتي من
الحقيقة التي بحسبها ادرك ذلك العلم بعد اختلاف وتغاير في الحكم
وتبعيض وتفصيل وتباين وقد رأيت مضاهاة لحضرة تعلق الاسم
من حيث الذات ومن حيث العلم ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم
كان ما كان وقد رأيت حقيقة ولنبلونكم حتى نعلم وسر وسيرى
الله عملكم وقد نقولك بطريق غريب جدا لفكره دون التصريح
فانه من اجل العلوم واغمضها واشرفها وهو انه رأيت ان كل
موجود بموجب احكام الحضرات الخمس الالهية المحيطة بكل
مرتبة بل بكل شيء وقد تقدم ذكرها خمس مراتب المرتبة الاولى
اعتباره من حيث جهته الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلومية
في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار

احكام رتبة الشيء من حيث هو معلوم في نفس الحق ومعدوم
بالنسبة اليه ثم اعتبار الشيء ثانيا من حيث روحانيته وما من
شيء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة والحكم كالملك والجن
والانسان والحيوان او خفية كالنبات والمعدن وغيرهما من الصور
العنصرية وغيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم
ان الصور اللازمة لكل روحانية على ضروب فان كان الروح
ممن شأنه ان يتلبس بصور متعددة في وقت واحد كالملائكة
والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان شأن ذلك الروح
تقيده بصورة معينة لا ينفك عنها كجمهور الناس والانسان
والحيوانات عند من يقول ان لها ارواحا مفارقة وعلى كلا
التقديرين فللروحانية احكام كامنة بلوازمها بحسب مظاهرها
او تلك المظاهر وبحسبها تتعين الارواح ثم اعتبار الشيء
وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب الثلاث
المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة
المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع
الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والتعين الرحماني ولما كان
اعتبار الشيء من حيث كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره

من

من حيث المرتبة الاخرى وكذا اعتبار التجلي الحق في كل مرتبة
من هذه المراتب المذكورة يقتضي حكما مخالفا لحكم التجلي في
سواه من الحضرات الخمس المذكورة علم ان معرفة كل واحد
من تلك الاعتبارات على الانفراد ومعرفة العين الثابتة
من حيث كل اعتبار منها في احدى المراتب الخمس المشار اليها
لا يفيد معرفة ما يقتضيه مجموعها من حيث النسبة الجامعة
بين جميعها ولا معرفة الشيء من حيث حقيقته ولا ايضا
معرفة ما يقتضيه الشيء من حيث كونه جامعا لها كلها وظاهرا
فيها وبها ولا ما يستلزم تلك الجمعية من الاحكام واللوازم
الزائدة على انفسها من حيث تعقل انفراد كل منها عن الاخر
فان الجمعية حال حصولها بعد ان لم تكن توجب حدوث
ما لم يكن له وجود من قبل ويستجلي في تلك تعين تجل من مطلق
غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق
له تعين في مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق
بتلك الجمعية وما استتبعه علم ولا ادراك اصلا هذا لو امكن
احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرنا من الاحكام
والآثار والصفات واللوازم التي يتلبس بها الى نهاية

فيعرفها

تميز بها عن الحقيقة بها وهي من حقيقته مما باعتباره ثم يتقيد
بتلك الاشياء المعلومة بحيث ما لم يكن كما مر من قبل من علم
الحق بعدد من الاشياء الا انها لا كما ان الحق يتقيد بالاعيان
التي يتقيد بها من الاعيان بما يتعين بها من الصور في كل موطن
ومقام وان فرض هذا لزم ان يستحيل هو معرفة الشيء على ما هو
ما هو عليه في نفسه والمتعين به بحال كذا من جملة الامور المحكوم
عليها بالحقية هو الوجود الحق المطلق الذي لا يتعين الا على الا
غيب لا يمكن معرفته او يجهل الا ورد الله الاحكام والصفات التي
يشتمل عليها تعين على الاخر بوجه الاخر ان يجابه شيئا او شيئا
مفترقا والتدريج على سبيل التعاقب وهكذا كل واحد من نوعه
كما مر كما سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة ما يقتضيه حقيقته
من حيث هو فعله منفردا او مفردا فعله مجتمعا بشيء او اشياء
في حال اتصالها اتصال يحصل وذلك واستحضار الحكم امر مشترك
او احكام محدث ونتيجة من هذه الاشياء المتغايرة في الحقيقة
متعدد في نفس الامر واضح عند اولي الالباب او ما تاليه فاق
معرفتها بمقتضيه الشيء او امطلقا من الا معتبر او اعتبار قبل تحقق
الاجتماع الذي به معرفة صحيحة كما اشرنا ومن عرفه في ...

من غير انه العلم بالمعلومات المتمثلة والموجودة على نحو كلي وكيفية
تعلقه بها على نحو التفصيل على التعيين ما الفرق ثم كل ذلك بين
علم الحق وما سواه فهم ومرآته في المشهد المذكور والكيفية
المذكورة المشار اليها تجليات ذاتية اختصاصية بتعين من مطلق
الذات تعين العلم المنسوب عليه بحيث انه علم وقد بان الحكم من كل حاكم على
كل محكوم عليه من حيث الحاكم واحدا وفي وجه نظر منه وعن حيث
حال المحكوم عليه حتى يتعين الحكم عليه من حيثية خاصة سلبا
او ايجابا احسانا او قهرا وان شئت قلت اطلاقا وتقييدا وقد رايت
قابلا للاحكام المختلفة من الحاكم الواحد المختلفين بحسب احوال
المحكوم واحوالهم ايضا حال الحكم فوجدت عندها حادثا ناسيا
ذاكرا جاهلا عالما محيطا محاطا خاصا للكل مستفيدا من الكل كل
ذلك في مشهد واحد ورايت ذلك من اعلى صفات الكمال
ورايت كل ما كنت من قبل رايته وما لم اكن رايته وعلمت ما كنت
علمت على غير الوجه الذي كنت علمته فتجدد لي من وجه العلم به
وبالاشياء كما انه تحقق من وجه اخر تجدد العلم وذلك بعد
انعدام كل ما كنت علمت على نحو ما كنت علمته ورايته وشهدته
قبل المشهد المذكور ورايت العلم بالنسبة الى بعض العلماء ...

وعين

ويعين ما هو لطن عند البعض هو بعينه علم يقيني عند اخرين وكل
ما يشهدو رأيته اعني العلم بالنسبة الى البعض شهودا وبالنسبة
الى البعض حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة متجددة يمكن
زوالها ورأيته بالنسبة الى البعض صفة ثابتة لكن مقيدا ومتعلق
ومتوقفا على وسائط كالزمان والمكان والاستفادة بادوات
وتحصيل من لفظ وكتابة واشارة وبعد ذلك ايضا بها اناق
ذلك العلم واستقباله ورأيته اعني العلم بالنسبة الى البعض
صفة له من حيث حسه وبالنسبة الى البعض صفة لخياله ولا
يتعدى بقوته عرصة الخيال وقد رأيته بالنسبة الى البعض صفة
لفكره وبالنسبة الى البعض حالا لعقله بموجب قيود افكاره اوقد
او حفظه وتكرر تصوره للمعلوم من حيث تذكره له ووجدتني
احاول علم الى تحقيقات الى مرتبة حقيقة العلم والمراتب جميعها
من حيث ان احكامها نابعة ومن حولها تقطع ومن جملة المراتب الحقائق
العلم الحقيقي المطلق ثم حازني ظهر لي قيمه من العلم بالحق والكون
ما وسعه الوقت والحال واقتضيناه فانهما وامثالها وان توقف
ظهورهم على قدر ادراك جمع تقيدا ثم فان صادفني العلم
حال المحاذاة المشار اليها متصفا بحكم ثبوته في علم ربي السابق

على

على وجوده رأيت علم غيب الحق بعينه وقطعت به وعنه وبه
كل ما حاذاني حالتئذ هناك وهكذا وجدت خيالي حين بث
ارادني الروح في عالم الارواح مع ما يحاذيه روحي بموجب حكم
الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات للادراك حالتئذ وكذا
هو الامر في بقية الحضرات الخمس ثم اني رأيت كل من لم يحصل
له وقفة بل حلية في حال الوسط اعني وسط الدائرة الوجودية
والمرتبة مقام المحاذات التامة بحضرة الحق ليس له علم صحيح بل
نسبة علم الخارج عن نقطة هذه المقابلة الى العلم الثابت على النقطة
في الصحة وعدم الصحة هو بمقدار قلة انحرافه عن حاق الوسط
وكثرته فقريب واقرب وبعيد وابعد وصاحب الثبات على النقطة
وما تلك مرها هو ميزان الله الاتم الاعم الاشمل الاكمل ليس في العلم
فحسب بل في الحسن والقبح والقرب من الحق والبعد منه والموافقة
والمخالفة والسخط والرضى والضر والمنفعة والشقاوة والسعادة
وباقي الاحوال والصفات الكلية والجزئية الكونية والالهية
ورأيت حالتئذ ايضا ان كل من استفاد من احد علما ولم يحصل
العلم المستفاد بالعلم الوسطي المشار اليه ولم ينسحب على ذلك
العلم حكم العلم الوسطي المشترك بين كلما يتوقف الا بصدق عليه

لا يتجاوز مراتب الظنون والمجاز وقد ابت حكم العلم
الوسطي الشرعي اذا انتسب بقصد من صاحبه حمل الظن وعلى
ما يحصل من التصورات الذهنية الخيالية بتصويره على الكل
اصابت الوسط الاعتبره ولذا انتسب حكمه بوجه حكم القاهر
كلا يفيد هولاء وهولاء من عطاء ربك الا انه جعل الظنون
من حيث ظاهرها علما لا من حيث الحقيقة فحكم العلم الوسطي
في مثل هذا حكم الصفيرة والبيضة عند اهل الكيميا بجعل
الصبغ الجسد لمعدني ظاهر الكنه لا يثبت عند التلب لا
بل يحول بخلاف الصبغ الاول فانه كالاكسير الذي يقلب الاعيان
فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهبا حقيقيا كذلك يجعل هذا العلم
الوسطي الكمالي الظنون والاعتقادات الوهمية والخيالية
علما عند الكمل لا عند المتوهمين وان كانوا مصيبين في بعض
تلك التصورات على سبيل المصادفة الاتفاقية الكامل كما ورد
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر امرا مجملا فتحقق
به الصحابة تنوع في نفس بعضهم ما يحقق انه يريد به الفاتحة فلما ذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهنك العلم فاقره والتهنية
ذلك الصحابي الظن علما لا من قبل ذلك فانه وقد رايت في هذا

المقام الاخير من حيث جمله وتفصيله وباطنه وظاهره محله
فحسب ولا بعد في شيئا انه اطلاع العلم فتحقيق فقيل الى بسبب
اورث العلم كشف الغيب المعلوم فكل وحدة في ظاهرها تعرب عما
انطوت عليه من المعنى الجمعي وكل قوة وصفة تختص
بشأنك توضح وتعرب عن اصل مستوتها والجهة الظاهرة من
حيث وجه بما يكشف حقيقة الظهورية الواحد والمظاهر
وكذلك الجملة الباطنة يكشف عن حقيقة الاصل الذي هو
منبع كل ما تعدد وتمايز والمجموع بظاهره وباطنه يعرب عن
حضرة الجمع الالهية الاسمائية وما لها وتبرز مكنونات
خزائنها فتحققت بما ذكرته وشكرت ربي بلسان ذلك الحال
المقام فرايت كل امر كاشف لامر ما سواه لي حجابه علما ثم اخذت
حكم هذا الشهود ودعون ثقة وزمانا في كل ما تخرج عني من وجه
وباعتبار فظهر الا على الرايعين قلت فلم العالم والمستفيد
فقيل لي ظهور تعينات احكام العلم بعضها لبعض باولية
واخرية عبارة عن الافادة والاستفادة والامور الموجبة
لتلك التعينات والتعددات هي المحجوبة والمكشوف لها ورايت
الرايين للعلم في زعمهم للاشياء فلم ار احدا يرى العلم ذكرا

ما هو ورايتني اراه مشاهداً في المستوى ثم رجعت فرايته خيالاً رجعيا
بين خيالي ورجعها يا لا رجعها بعين رجعها ثم رايتني لا بعين ورايت شيئا
شيئاً اي بدء وجودها بسيطاً وبعد ما نتوهمها مفروضاً ورايت الفرض
نقيضه ورايت التقديرات المفروضات تسلقات عن الشيء من حيث
ما ادركه وعلمه رضاء حيث لم تتغير مدركه للفارض فكان الفرض
من جملة تفاصيل احكام الامكانات المختصة بالامر المفروض
ورايت الحال عبارة عن تعدد تصور بعض المفروضات التي ثبتت
صورة وجودية خارج ذهن الفارض المتصور ورايت الحكم
بالامكان من لوازم الجهل بحقيقة الشيء المحكوم عليه بالامكان
فرايت العلم والامكان متنافيين لا يجتمعان الا باعتبار علم
العالم الحقيقي مضموماً الى تصور الظان المحجوب عن حقيقة
الشيء وما يستلزمه من الاحوال التي يتلبس بها على سبيل التعاقب
شيئاً بعد شيء والا فلا امكان عند صاحب العلم الوسطي بكون
هذا الاعتبار المشار اليه ورايت العلم والجهل والمعدوم والموجود
بل والوجود والعدم في عرصة واحدة وجدت فيها الكل في الكل
جمعا وفرادى مركبا ايضا وبسيطا ورايت الحق علما وعلما وجودا
موجودي عالما ومعدوم حاكما على كل وجود ومرتبة حاكمة علا

معدوم وموجود ورايت العلم صفة مجردة وعينا الرؤية
كيفية ورايت الكيفية صفة ثابتة على الاطلاق بالتعيين
ورايت الصفة نسبة مؤثرة ومنتجة امثالها ورايت الوجود
عاريا عن الاثر والحكم الا بشرط الاقتران مع النسب ورايتني من
حيث وجودي واطلاقي عاجزا لا اسلك اي لا اطلق غيرا نفعا
ولا ضرا ورايتني من حيث عدميتي في مراتبي حاكما ما كان نفعي
الا في غيري على ما نعم الناس من الغذاء والاستهلاك للنيل ذلك
من مقتضى حقيقتي في مرتبتي واقل شيء رايت فيما رايت العلم لكن
بالنسبة الى غيري واما بالنسبة الي فلم ار شيئا غير العلم
ولم اجد ذلك ولا شيئا منه عند احد الا من وراء حجاب فان لا اظ
حجابا سوى الاعلام فما قام دون حجاب فلم احتج وما رايت من الحقيقة
المذكورة شيئا اقل من العلم الا العالم ورايت الطبقات كل
احد انما هو محكوم من احكام العلم اليقين بالعلم ورايت العلم المطلق
الكلي عين ذاته فليس احد يعلم شيئا الا بمقدار ما عنده منه
فيسري وجود في المشتركة بين الاشياء فيها والعلم وصفها
الثلاث فيدرك به كل مدرك ما يدركه ولا يعلم وما عند كل
احد منه بما يقتضيه اتصاله وايجاده في انتساله الا بوجه مخصوص

ومن الوجه الالاشغال المذكور لكن يظهر في عدة حكم من احكام
سلطنة العلم الحقيقي المختص بوجوده في العلم الالهي المستعلي
على الالوف بل وعلى العلم الوصفي الذاتي من حيث التعريف
الذاتي وتصوره الذهني الخيالي حالا بالحد الادنى الالهي اولا
والتصور من صاحب هذا العلم الحقيقي ثابت والا بعد اسم انه
قد يجتمع اصحاب تلك الظنون والعقائد الوهمية الخيالية بتلك
الظنون عاجلا واجلا ويثابرون عليها ولكن الحق سبحانه من حيث
اعلى درجات علمه واشرف مراتبها وافضلها لا يعتقد تلك الظنون
علما ولا يثبتها في كتاب العلم الحقيقي وانما يثبت في كتاب العلم
ما ارتسم في ذات العالم بنفسه بعينه الثابت المعلومة في علم الحق لا
بتعين ثان مطابق ومحاك للتعين الاول الثابت في العلوم
وكان ما كان او يكون نسبة ذلك الذي اشرنا اليه الى مطلق علم الحق
كنسبة الجزء والحصة من الكل المحكوم عليه بالتخصيص من ان تنزه
عن التجزي والتبعيض لهذا نعت كنسبة الجزء تقريبا للتفهيم تعالى
علم القلوب اعني قلوب اهل الله اصحاب الولاية الذين هم
الخاصة من اهل الله كالبرزخ بين العلم الحقيقي وبين علم علماء
الرسوم وقد رايت اكثر العلوم المعتقد للناس انما هو العلم من حيث

كينونته ما الا ان مما بالذات تلك الشخص مدة او وصفا ثابتا
مع امكان تعدد الكل في ذلك قد ثبت في الحق سبحانه وبعض شئونها
شئونا تغلب العلم جهلا وان كان علما سوهمها اعني
عكس ما ذكرت من انقلاب الظنون والاعتقادات الذهنية
والوهمية الخيالية بموجب انسحاب حكم العلم الحقيقي عليها
بدلا لم يكن علما ورايت ان الثابت العلم من الناس هو الذي
صار علمه ذاتيا فاستحال حاله العارض حالا ذاتيا ثابتا
دائم التنوع من حيث التعلق بحسب تنوع احوال المعلوم على
المعلوم من غير بدل ورايت كون ذات قابلة للامر حسبه
صفة جزئية لزيد وعمرو حالا عارضا الاخر وبذاتا الاخر
كالحق بهذا بيان جهلا ثم رايت تخصيص الوجود في كل
ما يوصف بالامكان تابعا للعلم من وجه وتخصيص العلم
من وجه اخر تابعا لتخصيص الوجود وقد يتعلق العلم من وجه
بنفس المعلوم في مراتب ظهوراته من الحضرات الخمس وما تحتها
من المراتب والتعينات كتنوع تعلقه بكل معلوم بحسب احوال
المعلوم كما ترى ثابت ودعاه في الحس ينتهي الى علم الصور
وكذلك رايت له درجات في عالم المثال المطلق والمقيد وكذلك

ورايت ان كمال المرتبة في عالم الارواح بحسب غنا رتبة
الارواح وحقائقها ومقامات مظاهرها ورايت درجات
العلم بقلة عدد الارواح الغير المتقيدة بالمظاهر من كل وجه
ورايته يتدرج في مشاهدة بعض الذوات وحصول حق بعده
عند البعض وهو انه ذات عند الكاملين موجود في حق قوم
عنه ولا يمكنه ورايت جميع العلوم الموصوفة بالتعلق بالاشياء
انما هي علوم الهية متعلقها الحق وتختلف في السعة والضيق
والحيطة بحسب المراتب والمظاهر ورايت ان العلم الالهي لا
في اعلى مراتبه الا واحد وصاحبه هو الموصوف بالعلم الوسطى
المنبه عليه من قبل ورايت العلم يحجب قوما عن نفسه وبعض
احكامه وقوما يحجب العالم الذي هو عينه او صفته وقوما
ايضا يكشف باحكامه كما ان رجال المعلوم مع العلم كذلك مع العارف
الكشف وقوام الحجاب اخر مع ان المعلوم من وجه منبع علم العالم
وحقيقة كما انه ورايت حكم علم الناس على الاشياء بالتفرد والاثبات
والظهور والبطون والحقيقة والمجاز والحدوث والقدم
والثبات والتنوع وغير ذلك احكاما نسبيا مجازيا من اكثر الوجوه
ورايت كل موجود ظاهر الصورة جزئية من صورة العلم الكلي

ويكشف عن نفسه ايضا لاخرين بعض احكامه

وصورها

وصورها عن حقيقتها عن حقيقة ذات الوجود وعن حقيقة
من الحق ورايت تفاوت الصور العلمية بحسب تفاوت الحصص
الالهية ورايت ان امتياز عن الاشياء في حضرة المرتبة العلمية
انما هو باستيعاب جميع الظاهرة والباطنة من حيث ما يختص
الحق والاشيا باجمعها ورايت ان كمال الدلالة على الحق والتعريف
لا موقوف على هذه الحيطة والاستيعاب المذكورين ورايت
ان كل عالم يظهر بالاشياء فظهوره موقوف على امر هو من
خواص الاسم الباطن من حيث صرف ورايت الاسم الذي يختص
به لا يحكم على شيء الا بذلك الشيء ولذا كانت الكشف والايضاح
والتعريف بالتبعية والانصباغ ورايته بلا شيء في احيانا بعيني
الزائد ويدرج بعض احكامه في البعض فالامر الاحكم واسد تحكما
ذلك بحسنا فيصار الا وصفة ولا حكما ورايت من تفرد بهذا
الشان وادرك بلا شبهة في الكلية ظهوره وحكمه فحظه ورايت
العجز الاخير الحاصل للعلماء الاكابر نازل الدرجة بالنسبة مما
رايته وتحققت به بل بالنسبة الى ما لو حققت به وان كان ما لو حققت
به دون ما تحققت به بكثير ورايت الجمع مع عدم الحصر في الجمعية
اعلى الرتب والله من ورائهم محيط ثم رايت اعلى مقامات العلم

[illegible]

الحقيقي

التحقيق بطريق غريب بمقدار تحصيله حضوره وقربه تامة على التا
مشاعر الانسان ماشاء الله ان يعبر بالقوى والمشاعر التي
بعضها الامزاجية من حيث المعطلة التي يشير اليه
جميع الناس على اختلافهم في ذلك من تفاوت وارباب من هذا
القسم ما يكون اوله كما هو في نفس الامر مطلقا للصحيحات
والاعتقادات الانسانية فان اكثر ما تحويه تخيلات ذهنية
وشبه انتجها اصحابها بحسبها وانما الصحيح كاشرف البدلالة
المطابق لما هو المعلوم عليه في نفسه وعلى نحو ما يعلمه الحق من ذلك
المعلوم كان ما كان وفوق هذا القسم العلم الحاصل للنفس الانسانية
بالادراك النفسي دون وساطة الة جسمانية او قوة مزاجية وفكر
وفوق هذا ادراك النفس ما يدركه بذاتها المجردة لكن مع انضمام
مدد من الارواح العالية والسماوية وهذا القسم ينقسم قسمين
قسم يحصل تارة بتنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم
لصفاء وطهارة واستعداد جاذب بقوة المناسبة اتصال ذلك
الروح بنفسه وتنزله عليه وتارة يكون هذا النوع من الملاقاة
بين نفس هذا الانسان وبين ماشاء الله من الارواح بحسب
صفاء وطهارة وتوجه بشوق يفضي بارتقاء الروح من الحال

او المقام الذي كان مقيدا به الى مرتبة بعض الارواح التي له
مناسبة حالية او صفاتية او فعلية او ذاتية او المحصلة
من مجموع هذه الامور هو حكم المرتبة وحضور نهاية ما يثمر
لوجوه المناسبات الثابتة بين كل متناسبين جمعا وفرادى
كما ذكرت في فهم وتارة يظهر امر بان يختص لا يعلمه الا الشذ
من المحققين بموجب توجه بعض الارواح الى نفس الانسان
وتوجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق
حاصل من الطرفين لبعض المناسبات المذكورة فيقع الاجتماع
في بعض المراتب السماوية ويحصل بينهما افادة واستفادة
بحسب المقام والحال والاستعداد والمرتبة او وقت ما عليه

نفحة

سبب الجهل بالشيء هو ازدحام حكم ما به امتاز المجهول عمن جهله
وسبب العلم بالشيء هو غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان
المعلوم ما كان والعالم من كان وعلة الجمع الظاهر بين الاشيا
والموحد لكثرتها مع امتياز بعضها عن بعض بالحقائق هو الوجود وعلة
الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية الرافعة للتغاير كلا
سيما مع انضمام حكم المناسبة في الاوصاف والاحوال والاحكام ايضا فان

او صفا والاحوال الشرعية ثم ربما يجمعهما ... وهما
الظهور والبطون والظهور والبطون وصفان للوجود الحق
من حيث تعقل وحدته وامريته ومن حيث ظهوره فيما نشر
من آثاره التي هي عبارة عن حقائق العالم والمرتبة تجمع وتجمع
هكذا كل مرتبة بالنسبة الى ما تحتها وما يشتمل عليه وكل مرتبة
فانها يظهر الاحكام الخاصة بها وما تحوي عليه برابطة المناسبة
الوجه حكم الخصوصيات الخاصية بالامتياز وسر الوجود الحق
الواحد الرافع حكم المغايرة وهو العقد المشترك بين الاشياء كما قلنا
والوحدة كونها وبه يحصل العلم المحقق والله اعلم

نفحة

اعلم ان تحصيل العلم بالشيء كائنا ما كان وكمال معرفته موقوف على
الاتحاد بتلك العلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما
يتميز به العارف عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل
شيء وجه يقتضي الاشتراك دون المغايرة وامور اخر
تقتضي تميزه المذكور عن سواه هذا مما لا ريب فيه في مشرب التحقيق
عند المحققين وقد ينضم الى هذا الامر الحقيقي المشار اليه
ما يثبت التميز بين الشيء وغيره وذلك من حيث الصفات والمواطن

والنشآت والمراتب والازمان ان كان ذلك الشيء ممن يناسبه
داخلا تحت دائرة الزمان واذا عرفت هذا فاعلم ان حال جهل
الاشياء بموجودها انما هو غلبة احكام ما به تميزها عن الاوصاف
والمراتب والخصوصيات ونحو ذلك فمتى ظهرت غلبة ما به تجدد له
ويزول احكام التميز على الطالب للمعرفة منها بعد بوجه قصد
ما رام معرفته من ذلك الامر كان ما كان ثم ان احكام ما به الامتياز
بين الشيئين ان ارتفعت بالكلية كملت المعرفة وصحت وان
ارتفع بعضها دون البعض صار ذلك الشيء عند الطالب معرفة
معلوما من وجه او وجوه مجهولا به من حيث ما بقي الوجوه التي لم
احكامها والظاهرة عليه بحكم ما يقتضي الاتحاد والاشتراك من حيث
هي فان قلت ما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه فقل
اعلم ان تجلي الحق سار في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا مشارا
اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق
في كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة من عباده فلكل شيء فانه
من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقيم لعينه
ولا منتقد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك وهو اعني
ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا

عدا او رتبة بلحظة احكام واعتبارات يقتضيها الظاهر بشرط او شرط
حيث حالة او مرتبة والاحكام والاعتبارات المشار اليها بعضها لازم للحق
من كونه مطلقا واحدا ويسلب عنه من حيث اطلاقه واحديته وبعضها
له سواه من حيث ما يقتضيه خصوص كل فرد من افراد الاشياء
المسماة بالممكنات وما يتبع كل حقيقة منها من اللوازم والاحوال
والخواص كل ذلك فاللوازم والاحكام المختصة بكل عين عين
من الاعيان من معرفة حقيقته بحسب اللوازم فمن غلب حكم
الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت نفسها متميزة
من حيث الامتياز الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة
الحق واحكامها يحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة
الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها
واجلها قدرا واشرفها والله المرشد

نفث الوارد الالهي

بخطاب كلي على لسان من جملة ما ذكرناه فالمعنوية كل شيء ما يستقر
عليه حكم العلم الحقيقي من ذلك الشيء كان العالم الحق او غيره
بشرط ان يكون علم الغير موافقا لعلم الحق في ذلك الشيء بحكم
فانه ما لم يكن علم العالم من الخلق كذلك لم يكن عالما وهذا مرادنا
بالعلم الحقيقي والا فاكثر العلماء مستقر حكمهم في معرفة الشيء بعد تعلق

انما هو مجرد معنى من معاني صورة انما هو معنى من معانيها صفاته
او خواصه لا معنويته التي هي عبارة عن الحقيقة من حيث الخواص
والصفات واللوازم ثم نقول وصورة كل شيء ما يتعلق به
الادراك الاول ويستدعي التعدي منه الى طلب معرفة ما هو
بالنسبة الى الطالب غاية كل شيء حال طلب معرفته من حيث الحقيقة فافهم

نفحة الهية كلية

بوارد ورد في اواخر صفر سنة ثلث وستين وستمائة يتضمن
التنبيه على سر العقد وصورة تلقين الحجة الحقيقية و
ثمرات جملة من امهات الشئون وخصوص نسبتها الى الحق والى الانسان
الكلي بسر التقدير والتسبيح في اعلى مراتبهما وباشرف النسبتين
والسنة المقدسة بين ومن الاولية والاخرية والظهور والبطون
والعلم المحيط وكذلك الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة
كل ذلك الى الحق والى الانسان الحقيقي الكامل ويتضمن هذا
الوارد كشف اسرار اخر ومراتب غير ما ذكرت ترجمته فاعلم
ذلك فقال الوارد المامور بالتعليم والتلقين بعد التلقي
المطالبات والمعاتبات الالهية والكونية فخاطب ربك انت
بين يديه ببعض ما انعم به عليك لا مجادلا ولا محاججا ولا مجادلا

ومطلوبات هذه الكثرة فى وقصده منى ان كنت جاعله
وسنت فى كلا ... الى لانه لا يمكن ان يقصد رمتى لا اما
او دعت وخزنته فى نسخة وجودك لانى لا املك لنفسى نفعا
ولا ضرا الا ما شئت اضافة الى لما تراه وترضيه وان كان الذى
هو فى لسان حملك مع ثبوت ان لا الاعتراف فهو اذن من
مقتضى حقيقتى التى تعلق علمك بها ازلا لاعينها دون اثر
حاصل او متجدد من علمك فيها واذا لا يمكننى ان اكون على خلاف
ما يقتضيه حقيقتى واحكامها بالجعل وحقيقتى عبارة عن
صورة علم ربى لم تزل ابدا دون زيادة ونقصان بحكم
عار عن كل امكان بل اقول حقيقتى عبارة عن صورة علمه
مطلق ذاته التى لا يتعلق اطلاقها بوصف ثبوتى ولا عدمى
فما فى شأن جامع بين هذه النسب الاطلاقية المرموز عنه بين
صور سائر شئونه واحكامها التى لا تنحصر ولا يتناهى ولى
هذا الشأن الجامع الاشارة بى وبيا ربى وهو اول مفاتح الغيب
ويتفرع منه بعينه بغايره من وجه ولا يغايرها هذا الشأن
بوجه ابدا والا ما يتفرع منها الى ابد الاباد فهو هو من كل وجه
وليست هى هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقة هذا

شأنها كبعض منه وينطبق عليها اسم الجعل لان قيل بل شأنها
لم حقايق للاشياء وان كانت متفرعة عن الشأن الجامع لكونها
ولوازمه المذكورة فانها اصول له مقدمات واباء وامهات و
الخطاب المتصور الباقى والتى ... من الاعمال التى بسببها
يقع المعاينات ويعرض المطالبات نتائج وثمرات فالمجعول
ما يتخصص علما وصفة لم يكن له من قبل ذلك وصفا اصلا
بل يحدث له مثل الكم والكيف والنسب الحكم والوصف ويخرج
من صفة تقدمته عن كل وصف الى ما يكتنفه وصفه
فاقول ايها الصانع منى لما حل فى تعيينى فاصدره مكتفيا
مستوعبا هل هو امر وجودى مجعول فى امر وشيء غير مجعول
ان كان امرا وجوديا فمن قبلته على هذا الوجه حتى كان
ما ينكرون ويعود الكلام فى القول به بحجو ماتر وان كان شيئا
غير مجعول فما حيلتى فيه ولا منه وخروج عنه فانه من مقتضى
حقيقتى وكونك عالما بها انكم مثل هذا ممن لا يعرفه
كيلا يعرف واغالط فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك
وانت شهدته واريته ثم عرفتنى غير مرة فهو دا
وكفانا ان هذا شرفه ربك وان المطلع عليه غير طالب

ولا مصنوع ولو لم يكن الامر كذلك لم يظهر المغالطة من الاختراع
على هذا المقام ولم يجز من شهد هذا ذوقه من لم يشهده وهو
يبرهنه وغايتهما في انباء من يقال ان الذي ظفناه بلسان الامر
والحيرة والعاقبة والمطالبة والتعريف والانذار والبشارة
وغير ذلك هو من مقتضى بقيتها التي لا مناص منه عن حكمها
لنا في مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله فان قوله لقد
جعل
فلما حققنا فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل
وكذا قيل لنا فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته
ولولا الخوف لم يخرج اثر ذو وجهانا ولا منه وجه عن احكام الحقيقة
ولا عدول عما الزمنا ولا سبيل بل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم
فكيف يكن غير ذلك ونا وهذا فرع تابع وحب الاصل تابع
وظاهر بنفسه وبشهود مثل هذه ومعرفته والاحتجاج به
يظهر مصداق قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم ان تشهد انها عند على من حكم على وشهرته والتميز وتحقيق شئون
من وجه عن العجز الجاهل الذي لم يستعد ان يكون مرآة دالة
ومرآة كل ما بك فينطبع فيه صورتك وصورة علمك التي
وحجتك البالغة تماما فانك تعلم ان اعلم هذا العبد بوهو با

ولا مكتسبا ولا لغيبا ولا متزايدا بل الغني بحكم وتجلى المحكم
حبك نفسك في مرآة العين جلال الذات الازل فانطبع في
منه بعد رحمة للنسابة والمحاذات وسعة دائرة في تقاضا
المضاهاة وقد سبقت اطلاق ايضا التي لا ظهور فيه عنك ثم انك
سبحانك تبدى من جلال التطبع في بلسان الترجمة ما يستدعي
لفاك كمال الوقت والحال وحكم العبارة والمقام وما يقاضيها
الاستعدادات المتلقية والارواح القابلة سنا لي من حيث
تعلم وأعلم ومن حيث لا تعلم وقد شرحت لفظ لي ومعنى اعلم
ذكر
هذا ترجمة صنعت ببعض احسانك التي وابعاثك على بدء الشكر
والتذكر والاشتمال لا الجادلة والاحتجاج والاعتصام بحقك
عليك وبحق ما تحب ان يقسم به عليك او يتوسل به اليك
من اسمائك وصفاتك وبدائع صنعك ومكنوناتك ما علم منها
وما لم يعلم وبحق عنايتك في حقي التي لم ار مثلها ولم اسمع
الا ما عفوت عني اذللك ورحمت عجزي الذي لا يعرفه حق
غيرك اذ لولا ذلك العجز لا نسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي
الغير المناسبة لجنابك من بعض الوجوه وبسبب ما بما
بشريتها تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر

وظهور الاثم عنك حقيقة وان فرض امكانه منه جوزت الكلا

مناجات ربانية

الهي تقدست منازل التفصيلية بالسنة اطلالها وسعا بها
وتقدست حلوق الطيبة بتنوعها في ملابس حالاتها وتقدست
حقيقة جمع التكثير بافات احاطتها عن كل تقديس وتنزيه
نسبة اليك اهل التقييد تمايعلم او يوهم افراد شئ عنك او في
امر يقتضي حالة من جنابك الاما يقتضيه حيث تقتضيه وبالشأن
القبيل الذي به وقع التوحيد المتوحد عنه وبالقبة لمن استرشد
بل انوالات المنزه عن الانحصار في كل قيد واطلاق كما انك
المقصود بكل اجتماع وافتراق والمعبود بالاتفاق انك الكامل المتنوع
كل حال وحكم ووصف وانت المعنى المحيط بكل كلمة وحرف وانت
الاول يطلب بروزك من مكمن غيبك والطلائع واحدية جمعك
وادواتك لتكميل مراتب الوجود والمعرفة وما يلازمهما من
اسمائك وصفاتك وكل ذلك وسائل لحصول كمال الجلاء والاستجلاء
اللذين هما عبارة عن ظهور ذاتك ورؤيتك اياها في شأن
سبق في علمك الذاتي ظهورك فيه متعينا بحسبه متنوعا
بموجب حكمه ووصفه وليظهر كل فرد من افراد شئون مجموع

الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحكمه بحيث يجتمع [illegible]
من الشئون التي انت الكل الذي يختص انا انفاذه مفتاح مفتاح
الغيب وانت الاخر لها حكم كل الظهور بن الظهور انك ذو [illegible]
مظهر يا انك الحقيقة كل متعين من تعيناتك وبالنسبة الحقيقة
تجلياتك الاعلى حضرت الحضور الشئون بعضها وقيودها
وتناهي حجلها [illegible] استعداداتها القبول ما الانباء الا
بالتدريج وعلى سبيل التعاقب عنت نسبة الاخرية فصارت
وصفا لكل جلوة وتعين من تجلياتك وباعتبار حصول القصور
الشئون ايضا من تنوع وتعين وظهور الاتم وانت الناطق
[illegible] بنفس ظهورك كما انت القائمة من وجه ظهورك
في احدية جمعك وانت بكل شئ عليم حتى ذلك الشئ المعلوم
من حيث تعينه علمك او التعلقه بحسبه ومن حيث الهيئة
كل شئ في عرصة جنابك الذاتي ايضا النفس علمك بنفسك
هو نفس علمك بكل شئ اذ لا خروج لشئ عنك لانك المحيط
ذاتا وعلما والمتعين في كل ما يسمى شيئا وجودا وحكما الحيا
وانا الناطق القاهر من حيث حيلتك لي [illegible] انطقني علك
الحمد والمنة [illegible] واطلاقك واستهلاك كثرة في وحدة

٥٠ فكبرت وقبلت حتى بعد التحقق بالمعرفة والشهود مستكن باكمال
مستورا لكن مظاهر وان بدون ستر الحجابية العظمى لكني
فانا الباطن ابدا والظاهر وانا الاول من حيث المطلوبية
باعتبار تعلق ارادتك بايجادي بما لكوني لم اكن شيئا كيف
مذكورا وانا الآخر من حيث صورتك الجامعة المحيطة ومن حيث
ان الحكمة الغائية التي هي علة التعيين مقصود قبل اخبرني بان
غيرتي التي الآخر واخبرني بان هذه بشرى لك فان آخر
عبيد الاختصاص ولا اعبر عن الحزن باكثر من هذا ولو قطع القبول
ذات العليم وقد تم حكم المضاهاة في معنى الابوة فاقول ان بكل
شيء علم لانك حقيقته بمعرفتك وشهودك في معرفتك هكذا
اعني كما عرفتك فقد عرفت كل شيء لما تبين انه لا خروج لشيء
عنك ولا تحجبني في العلم بك ولا تبعيض وسيما بالنسبة لمن
فاز بالتجلي الذاتي المحيط المطلق الحكم المعتلي عن كل تجل تعين
من مرتبة ووصف ما او اسم فتبين على ربك وسيما من حيث الامر
الواقع المتعلق بيني وبينك يسري في كل معلوم ويصدق
في حقي واصدق في حقك من الاوصاف كما اشرت الى ذلك
في الكتاب الكريم بقولك ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء

فاعلم

فانبئت ببعض صيد المضاهاة وبلغت آكد في عين علمك ١ د
بالاستثناء المنبه عليه والمشترك الذي يليك الاعتذار بلغة ان
الادب في التحقيق والرمز يوجب ان لا تقول ان تعقل خلاصة
كالامر في حال التجلي الذاتي كما ان من كل قيد وحصر يتعلق
بكل معتقد طور ومقام وحال والامر بان لا تعينني معيني ولا تركني
رهين قيودي بل اطلقني واستخلصني بالكلية لك وخلصني
مني وكن لي عوضا عن كل شيء وعني وبدد شمل الثنائية وبدله
بالنور الذي يوفر حسبما نبهتني على التجلي والتحقق به بل حسبما
تعلمه في اعلى درجات كمالات واتمها واكملها انك تعلم ولا اعلم
وتقدر ولا اقدر وانت العليم القدير لولم ترد نيل ما ارجو
واطلبه من جود كفيتك ما علمتني الطلب عندما فرغت
من كتابة هذا الوارد قيل لي اتدري ما انت وما سبب خيبتك
قلت ما ادري بالنسبة الى علم ربي لا يوصف بالدراية فقيل
لي انك عبارة عن هيئة اجتماعية وقعت بمقتضى الذات
مع عدم عريها عن حكم قصد مخصوص وطلب معنى تلك
الهيئة تلك الطلب هو الغاية وتلك الهيئة تحصلت من التجلي
الشئون الذاتية التي لا ينفرد كل فرد منها عن الذات لا يتبعيض

ومخصوصية

وخصوصية فيه عن مطلق تعين الذات خصوصية الظهور
لها شأن الشأن بأن يكون فيها صورة تخالف الظهور حال لها
من الشئون وتمايز الذات عن الشئون باحاطتها بكل شأن
وبأنها تعين كل واحد منها من كل وجه وليس كل منها تعين الذات
من كل وجه لما ذكر في الخصوصية التي تميز بها كل شأن من غيره
ولعدم الاحاطة بسر الوحدة الشاملة ثم ان هذه الهيئة
المتحصلة المذكورة اشتملت على طبقات جميع الشئون وجزئياتها
اي على جملها وتفاصيلها وهذا الجمع والاشتمال وقع على وجه
مناسب هيئة معتدلة مجانسة سر السعة والاحاطة اللذين لها
من حيث احديتها جمع جميع الاسماء فبهذه الجملة التي هو بها
هذه الهيئة المذكورة تعينت من مطلق الغيب الذاتي باعتبار
امهات الاسماء والصفات المضافة الآن الى الحق والى ما
سوى وباحكامها تعينت الاسماء التابعة التفصيلية وما
تعين بها وبالامهات من التجليات في الاحكام والنسب والاضافات
فجملة تعينت بها الاولية وما يتبعها من الآثار والاحكام
والاسماء الاضافية والنسبية وجملة تعين بها سر الظهور و
لوازمه وجملة تعين بها سر الجلال وما لزمه ويتبعه من آثار العظمة

وأحكام

وأحكام الهيبة والقهر والحيرة والضلال وما يلائم البواطن
والظواهر من الاحوال وجملة تعين بها سر الكمال الذي يقتضي
المحبة ممن ظهر له ذلك وتعين بها ايضا ما هو وما يتبع المحبة
من الاحوال والاوصاف والاحكام والامور الملائمة للبواطن
والظواهر في الحال الحاضر والمآل وهكذا الى آخر جملة بسبب
ظهور تمامات التفصيل في النسخة الخارجية من وجه عن هذه
الصورة المذكورة الانسانية ثم ظهر لمجموع الهيئة الاحاطية
من مطلق الغيب الذاتي سر الكمال المستجن في مقام لا اسم ولا
وصفية ولا حكمية ولا اسمية وتعين بها ايضا التجلي الذاتي
الجامع بين البطون والظهور والاولية والآخرية والاطلاق
والتقييد المتعين في هذه الهيئة بحكم كل شأن ووصفه
وسر كل هيئة وثمرها وتعين الغيب والاطلاق المفروضان
للذات في مقابلة ما ظهر للارواح والصور فشوهد وعلم
واتضح من سر هذه الهيئة الشأن ما ظهر لمن ظهر له المحبة
يتعين بحسب الهيئات المواتية لظهور الذات بكمال الجمع
ويتفاوت قوة المحبة وضعفها بحسب المناسبة وسعة
الدائرة وحسن القبول وتناسب الوضع والترتيب الاعتدالي

الواقع

الواقع بين الشئون المجتمعة وتلك الهيئة المتحصلة من اجتماعها
وكل عين وجماع من وجه اول ومظهر وما يتحصل ويتعين
من مطلق الذات وهو اخر وظاهر لان للمظهر حكم المرآة فلمرآة تعينها
اثر امتلات ما ينطبع فيها الا ترى وانما ترى المنطبع فيها فلتلك
فلذا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع ان اعني المنطبع
من وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر
من وجه وباطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة
ما تعين منها باعتبارات وراء هذا التعين ان تعينه مسبوق
باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية وعلى هذا الوجه فى
عرصة العلم او الشهود او هما معا ثم قيل لى اعلم ان فى حضرة
الجمع الذاتي ما يستحق المحبوبية وفيه ما لا يستحقها والفرق
الفرق حجاب وسيما من حيث سلطنة الوحدة التى يستهلك فيها
كل وصف وحكم بل كل عدد ومعدود فاذا امتاز فى جملة ما
من الشئون ما يستحقه ويقتضى ان يطبع فيه ما يستحق
المحبوبية من بين مجموع الامر كله على وجه يأتى معه الجلاء
والاستجلاء الملائم بحيث يشهد الامر نفسه فى المحل المناسب المستمى
بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل مناسب الجمع والوضع والترتيب

علما

على ما بين تلك الشئون المجتمعة من الاختلاف وظهرت الموازنة
بين المختلفات بحيث يحفظ باحديته جمعها صور اختلافاتها
ظهر حالئذ سلطان الحب فاحب الشئ نفسه فيما امتاز عنه
بوجه فنشأ بسبب ذلك الامتياز غيرا من وجه وقد كان عينا
واتحد من وجه اخر ايضا كذلك فالانحراف بالغلبة والعلو
والظهور والخفاء كنتو المرآة وتقعرها وصداها وتشعبها الواقع
فى صفحة الاعتدال المختص بوجه المرآة وكل ذلك مظهر
حكم الكثرة والاختلاف كالاصطحاب وتساوى اجزاء سطح
المرآة حكم الاتحاد ومظهر حكم الوحدة المستجنة فى الكثرة و
حكم الوحدة المستجنة فى الكثرة ومظهر حكم التناسب الاعتدالى
وهو اعنى هذا المجموع صفاء وصقال يستلزم ان انطباع ما
يقابل به المرآة وفى المقابلة والمسامتة والمحاذاة ايضا المحاذاة
واعتدال بطرفه غير ما ذكر ويتفاوت كمال الانطباع ونقصه
بحسب القرب من حاق الوسط الذى هو مركز دائرة مجموع الامر
كله وبعده منه ورفعا وحطا وعلوا وسفلا وجميع المراتب بين
المركز والمحيط المشار اليهما فمن وقعت نقطة مرتبته من الدائرة
الوجودية الكلية حيث مركزها صحت له المحاذاة والمسامتة التامة

والاعتدال

والاعتدال التام تظهر الطبع فيه الامر على التمام وهذا حال الكمل الذي وسع الحق لسعته التي ضاق عنها كل موجود من العالم سواه ومن انحرف بمقدار قرب نسبته وبعدها من هذه المسامتة والمركز الاصلي والاعتدال الحقيقي تعين حصته من الصورة والكمال وبين هذا المحيط والمركز تتعين مراتب العالم اجمعين من حيث صورهم وارواحهم ومعانيهم واحوالهم ومراتبهم علما وعملا ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا في كل عالم وموطن ونشاة ومستقر ومقام والحمد لله وحده

تنبيه رباني ووارد عرفاني

من كتاب علم العلم الحق فيه ان شاء الله تم صور الاشيا في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس حصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء ازلية مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق صورة واحدة من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث معقوليته تعينه وتخصصه فيما بعدها حكم حالته تحكمها فافهم

ومطلق الظهور تبعا للوجود للاشياء تبين الظهور بحكم التعين الظهور وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العالم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه ظهوره بعينه في مرتبة اخرى له حكم ايضا في مرتبة مغايرة لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل بخلاف الاشتراك في الظهور من باب جامع الذي به امتاز كل منهما عن الآخر فالتابع بشرط في شيء من شرط او شروط او المنتفي عنه لا يثبت له ولا يتحقق عند فقد ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا او غير ذلك واحكام الوجود من حيث كل تعين وبالنسبة الى كل متعين من المراتب والاحوال ونحو ذلك لا نهاية لها من حيث التفصيل وان تناهت الاصول والحصر والتحدد تارة يكون صفة للشيء لكن بالنسبة الى ادراك الخاص في نشاة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص منه بعين ممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها فتعلق الادراك الجزئي وبحدث بالنسبة الى مدرك جزئي او مدرك كلي بسر حكم او حال او امر من الامور التي تخصه في كل نظور من نظوراته الواقعة

بحكم الاشتباه ومطلق الظهور

النظر

... العضال والشهادة والمقام الجامع بينهما فافهم واغتنم
... يشرح على من هو مستعد و يجب لك خبره ...

نفحة الهية كلية

نوعها
... بين العلم والخبرة والفرق بينهما معرفة الاشيا مجملة و
... ثم يكون علما في اول درجات كان العلم لتعلقه بها
... حيث حقيقتها ... تفاصيلها بحيث للتفصيل في المجمل فاذا
... بعد الجهول حقيقتها في مرتبة روحانيتها ثم مثاليتها ثم صور ونها
الحسية فقد تم علمه بها و يكون علمه حال الشاهد خبره و سيما في حق
من لم يفارق كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له
مصاحبة ذاتية علية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم

نكتة من بارقة

العلم بالوجود والنفس والعلم
ونحو ذلك من الامور التي كثر البحث فيها بانها شيء ما غير ذاتها
ما هو على التفصيل والتعيين شيء آخر والظاهر الجلي انما هو
معرفة كون كل منها شيئا ما وانها ليست امورا عدمية
وليست الصعوبة في معرفتها بهذا الاعتبار وانما الصعب
معرفتها بالاعتبار الثاني وهو معرفة حقايقها المعرفة التامة
المحققة التي لا ريب معها قائمة بالبرهان او ما قام مقامه

نقول من يقول ان العلم بوجوده او بالوجود ذاتي او يعلم
بديهي وانه لغاية الوضوح يتعذر تعريفه او اقامة البرهان
عليه لمن يقول سداد فان الواضح البديهي انما هو المعرفة
الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها او قيل انها عبارة عن الاحساس
بالوجود وادراك شيئيته فان من عنده ادنى عقل لا يتوقف
في ذلك ولا يرتاب ولكن الصعب انما هو المعرفة الثانية بالاعتبار
الاخر المذكورة انفا اعني معرفته من حيث حقيقته المتميزة
بذاتها عن غيرها ولا شك في صعوبتها ولهذا كثر اضطراب
الناس فيها واختلف آراءهم واشتد حيرتهم فلو كانت معرفة
الوجود والعلم واليقين كما زعم القائل بديهية لما وقع حيرة
ولا حصل نزاع لان البديهي عند العقلاء ما لا يقع فيه خلاف
ولا نزاع وهذا ليس كذلك فليس ببديهي قطعا فافهم ولما
كان ما سوى هذه الامور من المعلومات التفصيلية نسبتها
الى هذه نسبة الفروع الى الاصول وتعذر على اكثر الخلق معرفة
هذه سرى الجهل بها الى ما هو فرع عليها وتبع لها لانها المرجع والمستند
فصارت معرفتهم ضعيفة ناقصة للنقص والخلل الواقع في الاصل
بخلاف من يؤدي بمعرفة الحق واصول الحقائق الكلية اولا ثم

الا معرفة ربه في جميع المراتب بلا اختلال ولا انحراف فلم يسلم
من الغلط والخطاء والحيف بعد حال المحققين جعلنا الله منهم امين

نفحة ربانية

في كشف سر محبة المحب اعلم ان المحبوب انما احب لكونه مرايا
واستجلاء كمال فيه ومجلى النفوذ سلطنة جماله وبسط احكامه
فالمحبوب مرآة المحب يتجلى فيها محاسن نفسه المستجنة فيه وحده
قبل تعين التجلي لان القرب المفرط والتوحد كانا حجابا له
عن ذلك فاذا استجلى نفسه في امر اخر حصل له ضرب من البعد
والامتياز قريب من الاعتدال فظهر محاسن نفسه له بتجلي
لحصول الانفراق له بذلك بدون المحل والامتياز المشار اليهما
لما ذكرنا من حجابية القرب المفرط والوحدة وايضا فنفحة الحقيقية
الانسانية تحكم على المتحقق بكمال الحب (ان يحب) وعلى ما ليس كذلك بل
بنقص التعزز بالنسبة لما يغايره من الحقائق ويقابله فاذا
تعين محل متميز بنفسه عن الانسان ما يستوجب المحبة صفة
كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على جميع ما ذكرت او بعضه
وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من البين ظهر سلطان
المحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد

على حكم

على حكم ما به الامتياز فالمحب نفسه فيما يغايره ان وجد بعد اتم
مقتضى التمييز المذكور بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة
كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية ايجاد العالم
والمقصود من الايجاد لغير غير ما ذكرنا وكل ما ذكر في ذلك
من موجبات الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فافهم
فحكم هذه الصفة اعني كمال الجلاء والاستجلاء مشترك
وسار في كل محب ومحبوب له ان يحب كما ذكرنا وان اختلفت
الوجوه والاعتبارات وكذلك حكم حجابية القرب المفرط
والادماج الذي يتضمنه هو امر مشترك بين المحب والمحبوب
من كون كل واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا من اخر كما مر غير
ان بينهما فيما ذكرنا فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات
المحب من حيث ما يقتضي ان يحب فهو يتجلى فيها لنفسه
ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال
جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم
سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شاء الحق
سبحانه مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقائقنا التي
هي عبارة عن صور معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا

وابدا

والمرآة الوجود المطلق الذاتي الوحداني فانه سبحانه
عين الوجود ولا وجود لسواه فهو يتجلى فيها لنفسه فيظهر
مرآة للاحوال المتكثرة ويتعدد ذاتا فيمن لا ادراك الا بعضا
بعضا لكن في الحق بحسب ما به يتجلى فيه وليس غير الصفات
والاحوال وهو يحب فيها نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه
في مرآة مغايرة له من وجه يخالف رؤيته نفسه في نفسه بل
لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها
محل التجلي المتقيد بها يتعين فيها ويظهر فيها احكامها ومنعها
حال رؤية الشيء نفسه في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع
عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمراد المجالي وان
العالم جميعا لعله وصورة مرآة للحق من وجه والحق من وجه
آخر مرآة للعالم وقد نبهت على الوجهين فتذكر ثم اعلم
ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا الوجه الواحد من الوجهين
المذكورين هاهنا فوقفوا عنده ولم يتعدوه وقليل
منهم وقفوا عند الوجه الآخر وكلا الامرين ابدي الحكم وقع
في كل زمان ممن نوقف ومنا وبه وذكر لي شيخنا وامامنا
اخبارا عن الحق انه وحده جميع المراد الا على من هذا الذوق

ولا اكمل

ولا اكمل منه في نفس الامر فمن سعد فقد ادركه من الحق الاكمل
ان يدركه ويناله الحد اتم منه على التحديد ابدا المجهود ونعلي في
ولا يقبل الا نفسه وقد حصل لنا ذلك بحمد الله ومنه
وموهبته فاجتهد يا اخي في ان يحبك الحق لا غير فانه اذا احب
الحق شيئا ناله وانا له واما غيره فقد يحب ولا ينال وان نال
امرا مما يحب فلا يتعذر ان ينال غيره ما لديه لانه قد لا ينتقل
ولا ينتقل بخلاف الحق سبحانه فانه على كل شيء قدير فافهم والله اعلم

نفحة المحبة

في كشف سر موجبات المحبة للمحبة اسبابا شتى وموجبات
متعددة منها ما هو نتيجة عن مناسبة واقعة بين بعض صفات
المحب والمحبوب تجد ان من حيث تلك الصفة وان تفاوت
حظوظهما منها الا انها لا تظهر حكم صفة ما في موجودين او تخصيص
على السوية بل لا بد من حصول التفاوت لتفاوت استعداد
المهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الواحد الشامل جميعها
على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان
المثلية بين اثنين من جميع الوجوه ذاتا وصفة وحالا بل
غايته ذلك التشبه من بعض الوجوه ثم نقول قد يكون

المحبة

المحبة الحاصلة بين الشيئين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض
الافعال او في بعض الاحوال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة
والولاية والخلافة والعلم بالله او بما شاء الله من حيث الذات
والمراد من قولنا من حيث الذات ان العلم عندنا لا يكون ذاتيا
لا بد داخل في قسم الصفات فلو لم يذكر الشيخ رضي الله عنه لظن ان
ذكر العلم تكرار فانه داخل في قسم الصفات وانما نقول ان اصل التقو
المحبة حقيقة كلية مشتركة الحكم بين المرتبة الالهية والكونية
مناسبتها ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه
وباعتبار الى الخلق ايضا كذلك يوجب حكم المناسبة التي بينه
في بيانها ان شاء الله ثم ليس من حيث ما يتوهمه المحجوبون من ان
الحق يحب عباده من حيث مغايرتهم اياه او فيهم من يحبه
من كونه خلقا وسوى ويعرفون بما يفهمونه من قوله عز وجل
يحبهم ويحبونه ويقوله يحب الصابرين ويحب المحسنين
ونحو ذلك فهذا عندنا من المستحيلات فانه من المحال في مشرب
التحقيق ان يحب الحق ما سواه من حيث ما يغايره الا بموجب
حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى ثبت بينهما مناسبة
بمقتضى غلبته حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة

فحكم العلم بطلب المناسبة او الشعور بها على العالم او القاصر
ان يطلب رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد
لتصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا يصح
ان يحب الحق الخلق او الخلق الحق ولكن ثم اسرار اخر ذاتية
وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي ثبتت فاما
تحصيل المحبة بمجرد ذلك لا يجوز فاما الصفاتية فان الوحدة
صفة ذاتية للعالم وهما متقابلان من هذا الوجه لكن الوحدة
كثرة نسب من حيث ما يعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث
الثلاثة وربع الاربعة وخمس الخمسة فهذه احكام لازمة لوحدة
الواحد ولا توجب كثرة في حقيقته فانها امور اعتبارية لا وجود لها
وهكذا يجب ان يعقل جميع الصفات الالهية ليس غير ذلك
ثم نقول وللكثرة ايضا وحدة تخصها هي معقولية وحدة
الجملة من حيث هي جملة وكلية فمن علم احدهما بالاخر يعقل
بينهما ارتباط بموجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بل ان لا
بما فيه منه فافهم ثم قال الوارد المتعين لسانه في القلب الجامع
الانساني وهو من معتقد ما كتاب علم العلم اعلم ان مستند
الاثار كلها انما ينسب اليه هو التوجه الذاتي الى المؤثر فيه بالحال.

نعني بالكثرة صفة ذاتية

الحق لكن من حيث كمونه المؤثر فيه في ذات المؤثر وارتسامه
في نفسه والحال الحبي ناتج عن الحركة الحبية وموجب الحركة على
اختلاف ضروبها طلب التحقق بالمحبوب المقتضي للحركة نحوه
والمحبة كيفية لازمة لاستجلاء العالم ما في الاتحاد به ظاهرا
وباطنا جمعا وتفصيلا كما للذة وابتهاجا عاجلا واجلا موقتا
او غير موقت وعلم العالم عبارة عن كمال انتسابه اليه ولوازمها
وكمال الانتساب مشروط بصحة الامداد وكمال المحبوب المستلزم
رفع حكم كل حجاب والتباس والالتباس عبارة عن امتزاج احكام
المراتب وتداخل احكام الحقائق بسبب الوجود الواحد المشترك
بينها الموحد لاحكام الكثرة المختصة بكل منها وعوز مانع من كمال
انبساط حكم المدرك من حيث ادراكه على شئون ذاته المتجهة
فيه وما يزيد الانبساط عليه موجب قيد ينافيه الاطلاق
رفع حكم الالتباس والجهل عن المتصف بهما عبارة عن مزيد وضوح
لما يتعلق ادراكه به من قبل ويستلزم اعراضه عما كان حاكما عليه
بسبب اقباله وميله اليه وعبارة عن انبساط ذات المدرك
والطلاقة وكمال نوريته المنفرطة كل حجبة اوجبها التعدد والاختلاف
والمحبة عبارة عن الاعراض عن شر ما سمي حجابا والشوق الى ما

بعين المحبوبية والمحجوب فدرجة المتكثر المتوسل اليه والحجاب
درجة الوسيلة ومرجع ذلك الى جمع وتفصيل وقد يعبر عنهما
بقبض وبسط يستلزمان البطون والظهور اللذين لا يخفيا
الا بشهود القدر المشترك بينهما وعليه حكم الوحدة الجامعة
بين العالم وما قصد معرفته على احكام كثرتهما الموجبة للجهل
والحجبة ولما كان الحق محيطا بكل شيء وكانت احكام وحدته
غالبة على احكام كثرة العالم قطعا لهذا كان علمه بنفسه مستلزما
لعلمه بكل شيء فافهم **نكتة من بارقة**
الطرف الى المعرفة بحسب وجوه التعرف وبالعكس والبواعث
بحسب الفهوم والحوادث من السنة الداعي وقوة جذبه
وكل ذلك بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب من
المجذوب والاجابة والانجذاب ممن هما صفته بحسب
المناسبة والشعور غلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك
على ما به الامتياز وحاصل كل ذلك تكميل كل جزء والحاق
فرع باصل والثمرة والغاية زوال عين الاغيار مع بقاء حكمه
على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله الا الله
سر شريف جدا اي في ضمن وارد كلي جامع قال الوارد علم

ان الرد والانكار مظهرية لسان العبد والبائنة الحقيقة
على لسان المنكر والراد والاقرار والقبول هو مرتبة الامر
المشترك بين القابل المعترف وبين ما يقبله ويتحصل به
وترجمه ايضا بلسان ذلك الامر وهو صفة اهل التقيه
في الذوق او الاعتقاد والاشارة الى ذلك من القرآن قوله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف ومن ترجمته ايضا ما ورد في
حديث مسلم من شأن الحق مع الخلق وانكار اكثر السائلين
الحق واستعاذتهم منه يوم القيمة لما لم يعرفوه الا من حيثية
خاصة واما الكامل فلكامل ترجمه جامع للمقام القابل للمقام
المختص بالامر المردد والمنكر ليس ان امر بما فيه ويباينه
وكيف وهو يثبت الاشتراك بين الاشياء وعينه تغاير ما تغاير
منها وثبت ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه موقتا
وغير موقت فافهم وسئل ذلك عن سر الحلال المطلق
والحرام المطلق فقال الحلال المطلق هو الجود والحرام
المطلق الاحاطة بذات الله علما وشهودا والسلام

سئل سائل عن سر المتناثر والناثر وعن سر النكاح
والولادة وذكر اثره فان عموم حكم النكاح والولادة واندرج

في اثناء

في اثناء كلامه ذكر الفتى والمتغير والطالب وان الحق تعالى
من اتم وجه موصل بالنسبة لما يصله من جنابه ومن اتم
وجه يتعذر نيله عن الاعتنا في مفهوم للاساثر بل وفي معنى
الوجه محصل الوجه عنه او فوقه على اسنى ايثار السائل بحث
الوارد بما هذا بعض فحواه وكان وارد مشتملا على اجوبة المسائل
وعلى تنبيهات كلية عامة بالحكم عائد بالنسبة الى جميع المعلومات
مطلقا بما كان معلوما او مشهودا قبل ذلك وبعده ان عزيزه
وهذا لسان الوارد قدس الله اعلم ان حقائق الاشياء التي
فرعا عبارة عن كيفيات ذاتية متعددة محدودة من حيث
تناهي قبولها لما يقترن منها ويظهر فيها وبها من الوجود
الحق المطلق المعدم الوصف والاسم والحكم والاثر فاذا خط
عليها الوجود المطلق بموجب حكم تعشق كامن في بعض الكيفيات
التي جمعها بذاته تعين وتقيد في كل منها بحسبه فاثرت بعض
الكيفيات في الوجود المطلق التقييد والتعيين وتبع التقيد
والتعين الاسماء والصفات والاحكام فليس للاصل من هذا
الوجه وبهذا الاعتبار المحقق اثر في تنوع اصلا بل الفرع له الاثر
في الاصل حيث قيده وعينه وكان شرطا في ظهوره لنفسه

تغيره

تميز هو لغيره من وجه فتنفي نسبة الاصل اثرما باعتبار فيه منه
وشأن ما لطن منه وخصوصاً من حيث ما يجذب بين كيفياته
من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين وجوده المطلق وبين
كيفية الكلية المحيطة حقيقة وحكماً او كيفياته لا تحصر
ولا تتناهى وتلك الكيفيات اذا تعقلت ممتازة عن الوجود المطلق
المنبسط عليها سميت ممكنات معدومة واعياناً ثابتة وغير
ذلك من الاسماء واذا اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود
الذي تتلبسه بدأتها وخصصت وانبسط عليها تتعدد كذلك
سمي كل واحد كيفية منها بما اتصل بها من الوجود المطلق
فتخصص خلقاً وسوى فالمغايرة حصلت وظهرت وتعينت
بين الوجود من حيث هو مطلق وبينه ايضاً من حيث
تقيده العارض الذي لاجله سمي فرعاً وسوى والوجه الآخر
الذي بسببه ظهر حكم الغيرية القاضي بالتميز هو باعتبار
ما به تميز كل كيفية بنفسها عن الكيفية الجامعة لكل الكيفية
المحيطة والمستوعبة حكم الجميع ووصفه وتمايز هذه الكيفية
المحيطة عن الوجود بامرين احدهما ان هذه لا تزال غيباً تعلم
ولا ترى بل ترى آثارها وتظهر احكامها لا عينها فلا ترى الامثلة

ولذا كها في الحقيقة انما يكون بعين كيفية قريبة منها من حيث
الجمع والاحاطة فان الآثار للهيئات الاجتماعية ولا اثر للواحد
من حيث احديته بل الواحد يتكثر وعلى الحقيقة فلا يؤثر شيء
فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد
من كونه واحداً في الكثير من حيث هو كثير وبالعكس لكن
للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعية فانهما لا يتعلق ولا
يحصل الا من اجتماع عدد ومعدود فالحكم بتأثير الواحد
في الكثير او الكثير في الواحد فانما ذلك من حيث لا يتغايران
بل يتحدان وان اختلفا من حيث الاوصاف واذا اثر الشيء فيما
له فيه جزء ونسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومسنده عليه
فالشيء اذ هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيراً
وسوى من وجه ولاعتبارات او فيما لا يغايره الا من كونه ظهوره
منه في مرتبة اخرى او موطن وحال اظهر اختلافاً واوجب تنوعاً
مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح
له هذا السر عرف ان الامداد لشيء من سواه ولا الاستفادة
ولا التأثر ثم ان الآثار تعلو وتقوى وتنبسط وتضعف وتتقيد
وتنحصر بحسب تفاوت الهيئات الاجتماعية والنسب الاضافية فليس اثر

الجمعية الحاصلة من اجتماع الف حقيقة مثلا كالاثر الناتج من
مائة او عشرة او دون من العشرة او الاكثر من الالف فبعض الهيئات
الاجتماعية محل الاثار جمعية اكثر منها واشرف وان كان عدد الا
من الاصول الكلية اقل فان الاصول كلما علت مرتبتها كان
اثرها اقوى وان قل عددها فليس كثرة العدد مستلزما لقوة
الاثر وكل مرتبة في البعض ثم نقول فالجمعية للمؤثر درجة
الذكورة والجمعية التي هي محل ذلك الاثر درجة الانوثة
والمرتبة التي يحصل منها ذلك التاثير والتاثر بين الاوصاف
المستجنة في المؤثر والمؤثر فيه يظهر فيها الولد الذي يتحد به
الفعلين ولا يظهر الولد الا بصورة الابوين فوضح ان الاثار
للاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف والوجود الكشف
والاظهار في عرصة ذاته لما انبسط عليه لا اثر له اصلا بدون
مرتبة ما او قابل ما الا ان كل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود
المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واذا انتهى تاثير الكيفية في الوجود
المطلق الى غاية يستقر عندها قبل ظهر اتصال اثر الكيفية في
حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود
المطلق الى غاية اعني الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة

المؤثرية غير اثره فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا هو سر
قول في غير ما موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة
على الحاكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر
القدر فمن رزقها علم ذلك ويقتضي ذات الاصل الاحاطة
بجميع الكيفيات والوجودات والوجود المطلق والكيفية الكلية
بما لا يتناهى عددا ونوعا والكيفيات في نفس الامر ترتيب
غير مجعول ولا مستفاد ويتبع كل كيفية كيفيات لا تحصر تسمى
احوالا وصفات للكيفية الموصوفة بالمتبوعية والاستعداد
الكلي من جملتها ومتى شوهد حقيقة الاصل من حيث وجوده
المطلق الذي هو الاسم الرحمان ومن حيث المرتبة والكيفية
الجامعة للكيفيات المسماة بالاسم الله وادركت الذات المحيطة
بهذين الاسمين دون مغايرة ثم يعرف ان التاثير الايجادي
محله عرصة ذات الاصل وكذلك التاثير بكل كيفية من كل هيئة
اجتماعية جمعا وفرادى فتارة يظهر الغلبة لفرع في فرع او
فروع ويفرع وفي اصل لما ابتنى من وجه فرعا وان كان اصلا
في نفس الامر في جميع الفروع وكل ذلك في محيط واحد عرصة
جامعة بالذات كما ذكر وفي الاصل استعداد القبول للتخصيص

والتنوع بالظهور من حيث اطلاقه، فتهلك كيفيات ذاته
مختلفة الاسماء والاحكام والنعوت من تأثير وتأثر وافادة واستفادة
كل ذلك بموجب احكام كيفيات تنوع حالاته موقتا تناهيا
وغير موقت بل ابدا الحكم والوصف ولا افادة ولا استفادة
ايضا من غيره وقد عرفت سر المغايرة في كل ما يسمى غيرا وسوى
ونبهت على سببه فتذكر وقبلها من حيث الغيب في هذا القرب
حقيقة الجهل بالشيء هو حكم ما به الامتياز والعلم هو حكم ما به
الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم ما كان فان ظهر كلية
سلطنة حكم ما به الاتحاد للمعلوم لظهوره للعالم كان كلا منهما
عالما بالآخر ومعلوما له مع بقاء التفاوت في احكام التغاير المثناة
كالمثلية والاحكام العلم حيث يكون القوة والغلبة لحكم ما
به الاتحاد اكثر وسيما ان اقترن بذلك حكم الاولية وقد يكون
احدهما عالما والآخر معلوما غير عالم بعلمه وعلة الجمع الظاهر
هو الوجود وعلة الجمع للباطن المناسبة الحقيقية الذاتية
والاوصاف والاحوال الشرطية وتتردد بين هذين الطرفين وهذا
مشهد عظيم جدا تحته عجائب واخرة والله عز وجل الهادي
والمرشد **تتمة** تابعة لمقتضى السؤال الاستعداد الكلي

في التوسع على ضربين كلي وجزئي فالكلي ما به قبل الفرع من الاصل
الوجود الذي به تميز عن اطلاق اصله فاوهم المغايرة واظهر
الامتياز وهذا الاستعداد غير مستفاد ولا مجعول فانه وصف
ذاتي لشيئية الامر المتوجه لايجاده واما الاستعدادات
الوجودية الظاهرة في الاحوال بعد وجود الشيء فهي من حيث
وجودها مجعولة ومستفادة من الوجود وكل حالة وجودية
بعد الشيء للتلبس بالحالة التي يليها هكذا لا الى نهاية وعلى الحقيقة
جميع الاستعدادات الوجودية هي احكام الاستعداد الكلي
الغيبي ولكن لما تلبس كل حكم منها بالتعين الوجودي اطلق عليها
انها وجودية تسمية للموصوف باسم الصفة ولو كان الاستعداد
الكلي مجعولا لكان وجوديا ولافتقر في ثبوته الى استعداد
آخر وتسلسل لان المعني بالاستعداد الكلي هو الامر الذي
به قبل الشيء الوجود من الموجد اول مرة واما توقف ظهور
الاصل على الفرع او تنوع تجليه فهو واقع بمعنى الشرطية
لا بمعنى العلية والتأثير والتأثر وحكم كل من الطرفين وكمال
ظهوره حكما وعينا نفوذا وبقاء موقتا وغير موقوف على
الآخر والاستقلال محال والافتقار شامل والايجاد ولادة

والتوجه الايجادي نكاح يختلف باختلاف حال المتوجه اليه فاثر
التعين للاسماء المنسوبة الى الاصل جزئية تصورت الاسماء او كلية
لحاجة وما بقي الا الولادة المعارضة المتوهمة على النحو المشهود
من التناسل مسئلة عزير وعيسى عليهما السلام ونحوهما
ممن نسب اليه ذلك بضابط معين وشرط مخصوص
ليس مطلقا والا لما وقع الاخبار بقول شجارتم في نطفة
له انا الحق الذي ما عرفه والا لكون ذكون ولده كيف ذا
بمعنى الحاجة واولية الطلب لا يمكن ان يوصف بها الحادث
واول من عرف الكمال المستجن في الطرفين المطلوب ظهوره
بكل وجه واحق من ينسب اليه ذو الباعث على التوجه الايجادي
الموجد العليم العلي وقد ذكرت سر الاثر والامداد والاستمداد
والنكاح وامهات مراتبه وانهاحته وما ظهر بكل نكاح منها
في اول كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله من تصانيفي موجزا
واضحا فمن رام الاطلاع على هذا السر فليقف عليه من ذلك
الكتاب ثم واعلموا ان هذا فصل من فك لم يغلق اجاله
عرف سر الايجاد وموجبه وكيفيته وعرف حقيقة العالم
وانه عبارة عن ماذا وعرف كيفية ارتباطه بالمسمى موجدا وصورة

ارتباط الموجودات وعرف سر التاثير والتاثر ولمن ينسب وبعد
بنسب وعرف سر الايجاد من حيث عدم الاستقلال وعرف
سبب خلاف الناس هل المخلوق قدرة ام لا فاعل الا الله
عز وجل وعرف ان كل شيء من اي وجه يباين الحق ومن اي
وجه لا يباينه وعرف عموم حكم الفقر حقيقة وان الغنى نسبي
وعرف ان شيئا ما لا يفتقر الى سواه في امر ما مع تقرير
حكم الشرطية المنبه عليها وعرف حكم التخلية والتمايز و
نفيهما عن نفيا عنه ومن اي وجه يثبت للشيء كان ما كان
ومن ابتلا وعرف سر النكاح ومراتبه وان لا اتحاد ولا حلول
لشيء الا به وعرف سر الولادة ومن اي وجه ينفى عن الاصل
ومن اي وجه تصح اضافته اليه وكذلك الموجودية والبقاء
وعرف ان الصورة التي حذى عليها ادم هي الكيفية المنبه
عليها الجامعة لاحكام جميع الكيفيات وعرف سر الافادة و
الاستفادة والامداد والاستمداد وعرف ان تاثير شيء
في شيء موقوف على امر يقتضي المناسبة الذاتية والارتباط
من حيث ما به يمتازان اثر لا يجتمع بينهما من ذلك الوجه ارتباط
فلا اثر ولا حب ولا حكم اصلا وعرف ان الارتباط بالحق

من حيث احديته واعتبارات واحدية من جميع الوجوه عبارة
عن اشرف احوال العبد المحجوب عن الحق واشرف تعقلاته وانفعه
له من حيث السعادة المطلقة الجميلة الآن على صفات الحق
واحكامها هو الاحدية هذا الى غير ذلك مما لا ينفع الترجمة عنه
اما استغناء الفهم التام ومما لغيره غموضه المستور بالايجاد
والله عز وجل الكشف والكتم له الحكم واليه ترجعون ولما فرغ الاخ
من كتابة الفصل قبل هذه الترجمة الاخيرة صاح بعض اصحابنا
من الخلوة فنزلت اليهم فكان فيهم من ادعى اني قد صنفت كتابا
عظيما وان اخر كلمة كتبتها بقلم غليظ رسمت رأيي ثم ان الداعي
ناول الكتاب لاحد ليستقبله الشمس حتى ينظر المكتوب
فلما استقبل به المامور به الشمس نظر الداعي الى الحق وهو
يقول الله الله واستغرق في ذلك هذا اخر الواقعة فمن
جملة ما يمكن ذكره من تعبير هذه الواقعة ان النقاش يرسم
صورة الشيء المحدود تصويره وتخصيصه عما ماثله بجميع
ذلك الرسم بالالوان ويقال في اصطلاح العجم صورت
فلان رأيته وكذلك كان وان المذكور في هذا الفصل
شرح الاحكام ذات الاصل ووضعه وشئونه واحكامه

والله عز وجل المرشد الهادي الى الصراط المستقيم هذه
رسالة كتبها الشيخ صدر الدين الوزير الوزيري رحمه الله

نفحة الهية كلية

تنبه على بعض اسرار من مفاتيح الغيب وشرح الخاطبات
المضافة الى الحق والى الخلق والى غير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا
محمد وآله وعترته خاصة وعلى الاخ العزيز رحمة وبركاته
اعلم علمك الله انه لما كان من سنة الله عز وجل ان جعل التفصيل له
والتعدد الوجودي مفاتيح غيب باحكامها الساريه في كل
ظهر بها ظهره ووضح ما استتر كذلك لا مندوحة للانبا في
بيان هذه الامور عن تقديم مقدمات او مقدمات يكون مفاتيح
للامر اليهم واعرابا للكلام الحق بالسنة المخاطبات والتنزلات
الواصلة في الكتب والصحف وغيرها هي السنة احوال المخاطبين
عنده سبحانه من حيث كينونتهم مصدر تعينهم لديه وتعين
احوالهم في علمه الذاتي الازلي وترجمة ايضا عن صور احواله
سبحانه عندهم ومعهم وعن النسب الاضافات الناشئة

والمتبتة والنمر وهنا موضع تنبيه وهو ان الشئون الكلية
الكلية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها تسمى من حيث
نسبة جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات
وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام
تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك
ويتدرج الامر تنازلا الى الانواع والاجناس النسبية
حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص وكلام الخلق
بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوالهم بعضهم عن
بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشأنه فيهم مما تطلب الاستكمال
ويقصد ظهور الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة ظهورها
راجعة الى الاصل بعد الظهور بالطوي عليه كل شيء من شأن
تتبع الاحوال المودع حكمها فيها وكل شأن يشتمل على شئون
شتى تابعة له في الظهور الوجودية والحكم والمرتبة فان المتبوع عنه
يسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق ازلا وابدا حقائق واعيانا
ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما متبوعة
منها يسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا
وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل ايضا فيقال هذا

الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم
جرا وهو من حيث التعبير الرباني حال شئون كل منها في علم
الحق قبل الصبغة الوجودية يسمى حروفا غيبيا وباعتبار تلبسها
مع لوازمها قبل الصبغة الملكوتية يكون كلمة غيبية وباعتبار
ظهور الحق بها وانصباغ حكم ذلك التجلي عليها وعلى لوازمها
يسمى كلمة وجودية وبهذا الاعتبار كانت الموجودات كلمات
الله فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص
هذا شأن المتبوعية واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى
صفات واحوالا وكيفيات المسماة متبوعة وتنحصر امهات
الحقائق المتبوعة التي هي امهات اصول الشئون في اعداد
مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فاجناس تلك الشئون وانواعها الملئكة والجن والسموات
وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء
والكمل ورجال الغيب من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة
الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة
الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل
واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء عليهم السلام والكمل

بذلك وقسم واحد من هذه الاجناس كذلك الرسل عليهم
السلام وبقية الانبياء المخصوصين عدد معين وغير المخصوصين
كما سبقت الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة
على عدد قسم من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي
هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح بعدها هولاء الخضر عليه
السلام وهذه صور الاصول واما صور حقائق الاصول
فابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وبقية الانبياء واصحابهم ودرجاتهم
بحسب ما ذكرنا ومن ذكرنا وهكذا الامر فيمن لم نتعين ذكره
من الاولياء والانبياء والكمل واخبرت بالديار المصرية
في مشهد نبي كالواسطة بخطاب صريح الهي حال شهود
حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من الغيب
نحو الفي خليفة وكذلك عدد صنوف اهل المحشر ولختما هم
في مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون
لباقي الامم وهو عدد مختص بقسم من الاقسام التي اشرنا
اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة فيه باصله
يحتاج الى زيادة بسط وشرح لذكرته وايضا فانه يحجبنا عن بيان

المقصود واما هذا التنبيه لتعلم ان صورة خطاب الحق المنزل
في كل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث
ارتباطه بامته وترجمة لحاله من حيث ما يشاركه به وفيه الامة
ويظهر من بين هذين القسمين صورة حالة المخصوص من حيث
ما يمتاز به عن الامة وبحسب ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يختص
مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه في
فلكل كتاب مخصوص تحقيق اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك
الاسم ترجم عن شان كلي من شئون الحق وترجم ايضا عن الحق
لكن من حيث تعينه بذلك في مجموع الاسماء للاحكام والاحوال والا
تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق
المتبوعة وقد عرفتك ان الاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف
على شيء لا تعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية منها تابعة
للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني كما اشرت
اليه من قبل التي اضيف ذلك الى ما ذكرناه الآن ظهر الامور
وحصل سر بعد وجدان ذاتيها واما اللغات فهي ملابس
المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة

٨٤
في المراتب المختلفة وتعين اهلها وحكم الفلك المشترك
في البين المقابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة
كما بيناه واذا عرفت هذا فاعلم ان الحق لا يضاف اليه امر ما من
تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف علم وارادة وقدرة وحيوة
وكلام حق الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية
الكمالية الذاتية التي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات
مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي اشرنا
اليه اتفاق تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات
وانواعها ومراتبها واشخاصها وتفاوت الخلق في ذلك
بحسب تلك الكيفيات بمقدار تفاوت حيطة الشئون
المتنوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب
وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط آثارها عليها واتساعها
وتقدمها بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية وبما
ذكرنا امتازت الملائكة بعضها عن بعض واختص علم بعضها
في امور معينة غيرها وفي مقام خاص دون سواه كما قال
وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا
الامر في السمو قلبها والعرش عرشا وكرسيا وسموات وسكانها

وبسطانا

وبسطانا وجنانا وعنصرا ومولدات كما سبقت الاشارة اليه ٨٥
والاناسي حيوانيين والاناسي حقيقة من بعض الوجوه والاناسي
في الحقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام
جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها
والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها
الباطنة فنفس العالمين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة
من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء
والملائكة المرتبية فما دونها لبقية القوى والخواص المودعة
في القوى والشئون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق
والمطلق الصورة الوجودية والمطلق الروح الكلي القوة
الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن انضياف الوجود
الى الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية
والوجودات العينية ثم ليعلم ان للاسم الباطن الذي اضيف
اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتدالية يختص بباطن
تلك الحقيقة الانسانية فيحصل من الهيئات الاجتماعية
الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها مع بعض وبين الجزئية
منها والكلية كمال الامزجة مع الاستقصاءات التي هي الاصول

فافهم

تا فنهم فالجن والشياطين صور لجماعات شئونها الطبيعية
والانحرافية وانها ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة
كما انها سبع كذلك للاعتدال الجمعي الحقيقي الانساني
المشار اليه درجات في الاعتدال الجامع بين ما ظهر وبطن
والطلق والمقيد والفعل والانفعل ومظاهرها الكمل والرسل
والانبياء وعموم الاولياء والصالحون فالكمل صور تلك
الحقيقة من حيث ما يضاف اليها جميع الصور الوجودية
والحقائق الروحانية والحضرات الالهية المطلقة منها المنزهة
عن كل قيد والمقيدة ايضا بحسب الاسماء والصفات
وكافة الموجودات والحقائق الغيبيات والتفاوت الواقع
الكمل بحسب بدايتها الجبلة والاعتدال عن الحصر والبسط
المقتضي استيعاب كل حد وصفة الظهور بحكم كل صفة وكلمة
وجودية وحرف ممن كانت نسبته الى نقطة الاعتدال الحقيقي
اقرب كان اكمل استيعابا واتم جبلة ولما كانت احوال نبينا
شاهدة بما ذكرنا من حيث عموم نشاة وحكم شرعه واحاطة رسالته
وكمال ترجمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر ومن يلحق وظهرت
نشاته مشتملة على شئون الجميع ومراتبهم واحكامهم وافعالهم

جملة في عصره وتفصيلا في امته من حيث ان الوجود صورته
المطلقة التفصيلية كما ان الصورة التي ظهر بها صورته المجملة
الذاتية الكلية الجامعة بين الجمع والتفصيل والمفاضلة والتفضيل
والاختصار والتطويل والتقييد والاطلاق والفوات
والتحصيل ختم ووضح لمن استبان له ما ذكرنا ان خلقه القرآن
وان القرآن نسخة جامعة لجميع صفات الحق واحكامه واحواله
مع خلقه وترجم ايضا كما قلت عن صور احوالهم بعضهم مع
بعض ومعه غيبا وشهادة وعلما وعبادة والمسمى محمد الغيب
لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب وكذا
الامر في تسمية تلك الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم
الله والرحمن ونحو ذلك اسماء هي للحق ذاته مطابقة لولا
انه اخذ علينا العهد من جهة الحق بعزمة لذكرنا منه ما يبرئ
الاكمه والابرص معنى وما عساه ان يهلك الحزين ولا يهلك
على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شيء وهو الواسع
العليم واذا وضح هذا وتقرر عند اهل علم ان صور الموجودات
جميعها على اختلاف طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية
المشار اليها نسبة الصور والنشاة الجامعة التفصيلية والصورة

الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع محدود على الصورة
الخاصة المدمجة المستوعبة جملة احكام تلك الحقيقة و
صفاتها وآثارها من حيث نسبتها الكونية المترجم عنها
بقوله انما انا بشر مثلكم واني ابن امراة تاكل القديد ونحو ذلك
ومن حيث نسبتها الاخرى العلية الالهية ايضا المترجم عنها
بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما رميت
اذ رميت وهذه يد الله وهذه يد عثمان واني ابيت
عند ربي ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك ولا شك ان الاصل
واحد والامر واحد والحكم واحد ولا راد لامره ولا معقب
لحكمه ولا عدد لديه ولا تردد في حضرة اصالته واحديته
يصدق عليه فالرسالة واصلة وواقعة بين المراتب
من وحدة الى كثرة من بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل
لتكميل الظهور وتوصيل مجهول يتغلب حكم وحدة جامعة
على كثرة غير منضبطة ولا مستندة الى اصل جامع
وسار بالحكم والفعل والذات والعلم في كل ما هو من لوازمه
وتبعا له فرسالة الرسل بتفصيل الرسالة المحمدية وكذلك

شأنهم ورسالة ربهم … بوجه الا الاصل ورسالته حكم
المهيمنة والاستيعاب المحيطة والا … ربهم لا بعضها
تطلعه باطنا عين رسالة محمد … الجامعة لاوصاف الا …
وكل رسول عبد لاسم لا يتعدى الا عبد الاسم الذي منه صدرت
رسالته واستندت اليه ابناؤه وليس ثمة مستقبل الا الاستحقاق
الا بالدين والقرض فان قيل بالواجب ايضا زيد عن الواقع ان غير
تصور الحوادث والحدوث انما موجبه ثم الحدوث
في محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم لاحاطته الذاتية
بحكم العدم والوجود النسبيين فالحوادث طارية على الحادث
لا على القديم واليها ينسب القبل والبعد والقرب والاولية
والاخرية والقدم لا يتصور حق التصور على ما ينبغي الا
بعد ظهور سلطنته في ذات المتصور وادراكه حكمه فيه
وكذا الحال في كل معلوم بالنسبة الى من عرفه انما يمكن معرفته
له من الوجه الذي يناسب المعلوم ويتحد فيه فلا يغايره
وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل اشارة جلية واذا
تبين هذا علم ان الاصل المستوعب لجميع الاحكام والاوصاف
والكيفيات يظهر في وجوده الواحد احكام كيفياته المختلفة

٩٠ الغير المتناهية وقابلات الاحكام والاوصاف الكيفيات تتناسب
وتعان وتتعارض وتتظاهر وتقيد وتستفيد وتتولد وتتوالد
وتتبدل وتخفى خفاء موقتا حتى استبطانا وخفاء غير معلوم
الوقت والهيئات الاجتماعية للمدركة في الاشكال المتشكلة
وبتحققها اضافيا والحكم يتبع الجمع والعدل يلزم التفرقة
والتصدع وكلما وقع شرح كمال ما حصل عند عدل ذلك الى
بعض آخر فدخل الحكم فيه والعلم اللازمان للوجود الجمعي
تبع المدد وظهر العلم وحكمه في الوجود بالعدل كالامر
في الطبيعة مثل حيث ضعف عضو وشعرت بعض قوى
هناك فضلة يقبلها العضو بموجب استعداده فيتضرر
بذلك تارة وينتفع اخرى واما الرد والانكار فهو من حيث
لسان مرتبة العبد والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والراد
والاقرار والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المقر
وبين ما اتصله وتحصل به وترجمة اضا بلسان ذلك
الامر فهذا صفة اهل التقييد من اهل الذوق والحجاب
ماداموا مقيدين لشرح خاص بعض باخذ شيء وترك شيء
وتزيين امر تقرير غيره وترجيحه اعتقادهم صحته وفساد

ماسواه واليه الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله ٩١
على حرف فان اصابه خير اي ما يوافق اعتقاده ويلائم طبعه
اطمأن به وان اصابته فتنة من حيث حكم المقام المقابل
له وقدر من حيث مناسبة المزاج وخواص المزاج المعنوي المتحصل
من اجتماع الصفات والاخلاق والقوى الروحانية
ومن حيث خواص المزاج الطبيعي ايضا وما تعين فيه
من خواص التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية و
المناسبات الكوكبية والاحكام السماوية الظاهرة الحكم بواسطة
ما ذكرنا انقلب على وجهه اي انكر ونفر خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين اعاذنا الله منه ولهذا ورد
في الصحيح ان الحق سبحانه يتجلى يوم القيمة للمؤمنين فينكرونه
ويستعيذون منه ما لم يروا العلامة التي بينهم وبينه وهو
اعتقادهم فيه انه كذا وليس كذا وانه يتحول لهم في الصور فيعرفه
كل منهم بعلامته فهذا من شؤم الانكار ان يستعيذ العبد
من ربه حال اخباره له سبحانه انه ربه وتكذيبه اياه فما اعظمها
خجلة لاهل العقائد المقيدة ولو كانت القيمة دار تكليف
لشكوا بكفر بالحق فقدهم اياه حال التجلي لهم ربنا وسعت

كل شئ منه وعلمائه عند هذا سال المنكرين الواردين أهل
العقائد من اصحاب الذوق والمحجوبين اجساد ربانا واخوة
وذا الكل فانكارهم ترجمة عن المقام المقابل للمقام المختص
بالاول بعد المنكر ليس ان انكر امامنا بهم وربانيهم وكيفية الكل
ثبت الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف ما تعارف منها
ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه وهو صدق اثاره ذكره
الحكام ومناصب تجليه ومنازل تدليه وهذه النكتة من امهن
التي تمل فيها عرف سر الرسالة والمرسلين على اختلاف طبقاتهم
وحصة كل منهم من حضرة المرسل ومن اتى بابه حل عليه
وارتبط به وانتسب اليه وكذلك الاولياء والصالحون وعموم
المؤمنين والضالين من الخلق ايضا اجمعين وعرف الملائكة
والجن والشياطين وسائر الموجودات والكليات من
ذلك المحصور ماذا وكذلك الجزئيات التفصيلية وعرف حقيقة
الكلام وصورته ونسبته الى الحق والى من سواه وعرف النسخ
والصحف والكتب وسر تعددها وسبب اختلاف الشرائع
لاختلاف احوال الامم واختلاف الازمان التي كانت الرسل منها بهم
وتراجمهم ولغتهم من الخلق من حيث الاحوال الوجودية

الصورية

الصورية الطبيعية منها والنفسية والموقتة المتناهية
الحكم وغير المتناهية وعرف سر العدم والحدوث والوجوب
والامكان والاحالة ومراتب الاعتدال والانحراف والرد
والانكار والقبول والاقرار والجحود والعلوم والاعمال الفتح
والحجاب وان ثمة مفاتيح غيب وان لم يذكر ما ثبت وعرف ايضا
ان الاسماء التي بايدي الناس ليست الاسماء الحقيقية التامة
المطابقة المعرفة للمسماة غالبا من حيث التحقق وان اقربها
الى الصواب انما هو اسماء الاسماء وعرف ان الاسماء اسماء النسب
والاحوال والاضافات وهكذا الامر في كل ما يسمى صفة للحق
او للخلق وعرف ان كثرة الانكار والاعتراض ولو بالله او بامر الله
من غلبة حكم الحصر والتقييد وعدم رؤية وجه الحق في الامر
المردود وعدم معرفة احدية المتصرف والتصرف وغلبة حكم
الشرك والقضاء والقاضي بالتمييز والتعدد والحاجب جلاء الذات
ونفوذ سلطنتها في محل الراد المنكر وعرف ايضا سر الامر الالهي
والحكم وانه من المحال انه لا ينفذ كما اخبر الله تعالى وان كل ما لا يمتثل
مما يسمى امرا فليس في الحقيقة امرا انما هو صفة امر صادر من الحق
من حيثية شان خاص عارضه حكم شان اعلى منه في الشرف والقوة

والحيطة

وضبطه ويصير بالمرة على مراتب الوسائط فلم يبق على تقديسه
ظل الملام بعد المناسبة ازالة الحجاب لعدم معرفة هل يتقدم
لا يتقدم عند قوم من المخاطبين واصطلاحاته ايضا من حيث
تسمية الموصوف باسم الصفة والمجاورة بالعرض او نظر الى حصول
المصدر بقول الجائع لبائع الخبز تعال يا خبز تعال يا عنب قال الذي
سول انسان وهذا اصطلاح القوم الذين نزل القرآن بلغتهم وكثر
كما هو مظهر الامر الناقد ويعم من حيث حقيقته لذلك
صورة هو ايضا منبع الاحكام الكونية التي صيغة الامر من جملتها القا
عن الدرجة الاولى فهذا برهان سبب العصيان والطاعة
المذكورين للناس وسبب النفوذ وعدم النفوذ وسبب
التسمية المجازية من وجه الكونية وسبب نفوذ الامر الحقيقي
الالهي ومصداق قوله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقوله
إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وقوله وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ والقضاء حكم الذي لا معقب له فيعرف استحالة
عصيان الحق ورد امره ومن السنة هذا المقام فالهمها
فجورها وتقواها ونبأنا لكل امة علم وفي هذا قال الشيخ رضه

مخاطبا

مخاطبا له عز وجل في شهود موسى حضرته رضه جعلت
في الذي جعلتنا وقلت لي انت فقد صنعنا وانت تدري بان
كون ما فيه غير الذي جعلتنا فكل فعل تراه مني انت
لي الذي فعلتنا وهذا لسان واحد من السنة هذا المقام
والذي ذكرناه انفا من لسان اخر وقد قال الشيخ رضه مخاطبا
بما فعلوا ما فعلوا الذي فعلوا وتطلبهم بما عملوا وانت
خلقت ما عملوا فهل يجيبهم حجج وهل تركوا انهم لئن احد ما سماء
بما عملوا فاعظم منه ما جهلوا واما الذي الاخر فقد سبق
القول فيه في امام الماضي بحسب ذلك الوقت والحال فانه
جاء في ضمن وارد عظيم غريب وفي جزء سيرته الية تعقب عليه
انتم نعم لكن فيما ذكره الاخ دقيقة يجب التنبيه عليها وهي قوله
قال لي وقلت له ان كان ذلك عن القادر بان في حصولها نسبة
يتضمن الاسولة والاجوبة فلا جائز في ذوق المحققين ذكر
قال لي قلت له وان كان صحيحا من حيث النسبة العامة وشهود
التوحيد وان كان بخطاب صريح في عالم الحس او عالم المثال
او حالة الانسلاخ عن الهيكل والاستجلاب الروحانية فتنكد
فلا تستبعد فان هذا مزلة قدم والله والله ان بعض المخاطبا

الرباني

الربانية ولا يستعد لتحصيل منها بعض كلمات فيملاه حضير ان حصلت
فتدبر به الخ وان ما ذكرته عند ما شاهدته على التعيين
دون تعويل والاصحة بالعرض والتاويل ثم والعلم للمعصوم
الصحيح بالالهام الرباني والالقاء دون ما ذكرناه لكل علم
من وجه بحال الانسان على قسم حصيرة وهذا لسان
تحقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما
الامر الثاني التعلق بالالقاءات سواء صحبت المعاني
عباراتها او لم تصحب فان شرع صاحبها ان يبني منها الا
ان يقف عن بقطع واحد علامات ذلك لاحتياج
الى فكر وروية واوفى كل واحدة يكون تتمة لمسئلة او
شرح مقام او امر من الامور التي ورد الوارد دليلا بها
والتعريف بكنهها وقد ينقطع الوارد في اثناء كلمة واحدة
فلا يسوغ تتميم تلك الكلمة بدون وارد اخر ومعاودة
ذلك الوارد وقد رأينا ذلك لشيخنا رضي الله عنه
غير مرة ووصانا به فقبلنا الوصية وبورك في ذلك
واوجب الامر الالهي علينا التنبيه على ذلك والله
عز وجل ولي الاحسان والتوفيق قال الوارد

١٢ نفحة ثانية

تتضمن التنبيه على ضروب الالقاءات الالهية والملكية
والشيطانية وما يعتمد عليه وما لا يعتمد عليه وما يتوقف فيه
الى ان يعرض على شيخ تام التحقيق مميز صاحب ميزان كامل
الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان
وتغني احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء
الروحاني لا تصحبه لذة لغير الالقاء فان كانت فللعلم الحاصل
او الاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق
التمثل والاخر كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه شدة
يخالف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه
وان تأثر لوروده تأثرا يسيرا واما التنزل القلبي فيحرف المزاج
ولغيره ويجد صاحبه شدة والقدر الذي يحصل للشخص من
القاء الجن ولا نعول عليه لا يجوز ان يقبله الا كامل عارف
بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد وان ورد مثل ذلك
على مريد هو تحت تربية شيخ محقق كامل فلا ان يقبل ذلك
الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل
فان اقر ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ لا للالقاء

٨٩ وان رده الشيخ وكرهه ورمى به واعرض عنه فعلامته انه يعقب
نهو ويا و شدة وحرارة وبغضا ونحو ذلك ومن الالقاءات
الملكية فهو انه يكون مصحوبا من حيث انه ملكي لكن يمتزج
بحديث نفس سابق او تاويل فيه لانه المحل به قبل الورود او قياس
مستنبط من ذوق آخر اخبر به السالك في هذا الالقاء الملكي
وشك وهذا النوع ايضا لا يعول عليه الا بتقرير من الشيخ
الكامل ومن الالقاءات التي ترد بواسطة صور متجسدة من
معان او مشاهد صفات واحوال الهية او كونية فيخبر بامور
واصوات وكلمات شوقية معهودة وغير معهودة مكيفة
وغير مكيفة عند المخاطب وهذا النوع ايضا يقبل ولا يعتمد
عليه الا بتقرير من شيخ كامل والنص الثاني للالقاء الملكي في
السر القلبي بالتجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار الحق
عن نفسه وعما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد
من الصور والحروف والكلمات وسائر التمثلات والله عز وجل
المرشد الفيض الواصل من الحق الى المسمى سوى عبارة عن
صورة صفة كلمته سبحانه وتلك حكمة انه على الكمال الذاتي
وكمال كمال كل وعاء هو امتلائه وكماليته بما يفيض منه بقدر

الامتلاء كذلك الفيض الالهي لكن يحل ذلك [illegible]
والمظهر وقبله فالامتلاء هنالك عبارة عن الغنى الذاتي من
وجوب الوجود وعدم الحاجة الى الكثرة وعبارة ايضا عن
الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا فراغ وثم كمال
ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود
الفائض على الكون بموجب اثر الاكملية في الايجاد بثمرة كماله
لان ايجاده متمم لكمال كل سبحانه فاوجد لم يوجد بما يكمل والكمال
الثاني هو الكمال الاسمائي الصفاتي الذي اشرت اليه انفا فانها
نعوت له سبحانه من حيث مجيئه في صور احواله الذاتية بحكم
الاسماء والصفات وموجب خلاف ظهوراته وتنوعاته
هو اختلاف حقائق شئونه التي اشتملت عليه ذاته

وارد قدسي جمعي

من حضرتي الباسط والواسع بصورة خطاب غيبي في حالة
شهودية تعقبه الحكم ومضمونه بان سر البركة وحقيقتها قال الوارد
عند شهادة الشاهد لصحة حال الشهود البركة من شيء الا وهو
لبرهان لا يكون غيره من بعض الوجوه ثم مثل في بيان ذلك
فقال بركة الشمس شعاعها وكذا كل موجود نتيجة بركة الوجود

الالهي

عقلي ولك وجود المحكوم باضافته الى السوى وبركة الارواح العالي
في التصرف فلا عن الم منها كالارواح المهيمنة الاجسام المعيشة
كالعرش والكرسي وبركة الارواح الكلية المتصرفة
كالروح والنفوس المتعلقة بها لحفظ بها واجسامها من جهة
بعض البقاء وان تبدلت وبركة الارواح المتناهية التصرف
ولنا التصرف بمباشرة الارواح البسيطة الاصلية في الاجسام
وبركة المولدات الثلث ما يحصل منها من الانواع
خاص وبركة الانسان الجزئي ما ثبتت اضافته اليه
ظهوره عليه دنيا واخرة وتعين له وبركة الانسان
الحقيقي الالهي ما ظهر من الكون وبسبب اختلاف الاخلاق
المتعين والظاهر بركة الباطن والمعلوم بركة المجهول الذي
يكون مجهول الغايات بل لتعذر الحيطة بعزته وضبطه
في دائرة المعرفة ولهذه المسئلة تفصيل وهذه تذكرة
الا على سمو حضرته والمرشد الله عز وجل ولما كان
منحصرا في اصلين غيب وشهادة او قل ظلمة ونور او ظاهر
كيف شئت وكان الحق هو الظاهر والباطن وله الاطلاق
في الحصر والتناهي اقتضى ان يكون لكل مرتبة منهما من وجه

صفة الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا من حيث تميزهما وتعينهما
فكان الفاضل من تعينهما لا يقبل الحصر والتناهي صور كتمها
الا ان ذلك الفاضل السحي بركة عالم المثال الظاهر بحكم الغيب
والشهادة وانه مع كونه ليس لشيء زائد عليهما الا انه لا حصر
فيه لانه الفاضل المذكور المقتضي لعدم التناهي وعالم مثال الادلة
بركة ظاهره وباطنه فافهم

نفحة الهية

ان الاختيار الثابت للحق المشهود في حضرة الكشف ليس هو
على النحو المتصور من الاختيار المخلوق فان الاختيار المخلوق عبارة عن
تردد واقع بين شيئين او امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار
لكن يترجح عنده احد الامرين لما يرى فائدة يستجلبها في الامر
المختار او مصلحة يتوخى حصولها به والحق سبحانه يستنكف حقه
مثل هذا فان احدية الذات واحدية الصفات امره واحد وحكمه
واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد لا اختلاف فيه ولا تغير
ولا يجتمع له تردد في الامكان حكمين مختلفين في صورة ذات
او امر ما كان الامكان بل انما وانما يجب تعين ذلك العلوم للارادة
في نفسه سبحانه ازلا وابدا لا يمكن غير ذلك وليس هذا من قبيل
الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة وكيف وليس ثم سواه

في الجبار فان توهم متوهم فقال العلم هو الجابر اذ لم يكن نوع
خلاف متعلقه فان العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم
هو بحسب المعلوم فان توهم متوهم جبرا فلتصوره من
المعلوم على نفسه لكون العلم به تابعا لما هو المعلوم عليه في نفسه
وحكم العلم انما يترتب على حسبه لا بحسب العلم ومع يكون الجبر
من المعلوم على نفسه او على العالم لكون تعلقه تابعا لما
هو عليه او يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل في التحقيق
عند اهل التحقيق ما كان فيما يغايره ويضاده
من الوجه المضاد ثم نقول وايضا فلو قيل بجبر العلم لزم ان
يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتأثرا منها وقابلا فان علم
الحق في شربه لشرح عند المحققين من اهل الكشف و
اهل النظر ايضا عين ذاته فلو كان كما قيل لزم ان يكون
في الحق جهات مختلفة فيكون جابرا ومجبورا فتختلف
الجهات فيه فلم يكن اذا واحدا من جميع الوجوه بلا شك
هذا خلف فالاختيار الالهي اذا امر بين الجبر والاختيار المفهوم بين
للناس اذ المعلومات جميعها ما اقتضت دخولها في الوجود
رما الربعد رتبته في عين علمه سبحانه ازلا وابدا مقتضية

وهو لما عدل من الجبر الوجو

صورة كل شيء على حده مترتبة ترتيبا ازليا الاكمل منه في
نفس الامر ولهذا خرج العالم على الاكثرين ثم انما خصصه من سبحانه
حضرته
على الوجه الاولى والاحسن فبالايجاد يظهر الاولى من كل امرين
تماثلا توهم امكان وجود كل منهما فبالنسبة الى المتوهم الذي يجد
في حقه الاتصاف بالتردد والترجيح وهو ترجيح الاولى مما
في نفس الامر فبالترتيب الثابت للمعلومات ازلا دون جعل جاعل في
على الوجه الاتم ثم ان القدرة ابرزته بموجب التخصيص العلمي
الازلي فظهر هنا على ما كان عليه هناك فمن فطن ما في الكون
الموجود من الحسن وكمال الحكمة تحقق ان لا اكمل مما وقع بل ما
عند الواقع فيستحيل الوجود وان كان حكم المحجوب بامكانه ثم
اعلم ان للاختيار الالهي حكمين مقتضى احدهما ما ذكرناه والوجه
المختص بالحق من حيث هو هو ومن حيث صرافة وحدته ولتعاليه
توهم الجهات المختلفة في جنابه ولذا ان للاختيار حكم وجه يختص
بالعالم فالاختيار بالمعنى الاول من حيث ما يصح اضافته الى الحق
ليس فيه امكان ولا تردد بل بلا اول من كلا امرين او امور يصدر
من الحق دون روية ولا تردد ولا قصد ولا ترجيح مقرون
بالامكان وهذا الاختيار الموصوف كما ذكرنا متى اعتبر بان حكم

والممكنات تظهر بوصف يوهم التردد والامكان وترجيح
بعض الممكنات دون بعض وكل ذلك منافي الوحدة الصرفة
المنافية للحق من جميع الوجوه فهو اذن من صفات العالم
ومقتضاه وموجبه ان الحق قد يستبين نسبة الوحدة الصرفة
وهما للحق التام وانها او ان الله غني عن العالمين ونسبة التعلق
بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها لا من حيث ذاته ولما كان
التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في الهيئات الممكنة
الغير المجعولة التي كانت مرايا لظهوره وسببا لانبساط
نوره ظهر الاختيار ذا حكمين كما قلنا فلم يدرك المحجوبون من
سر الاختيار غير ما قام بهم وهو وصف امكاني متكثر بحسبهم
لما نبهنا عليه من ان التكثر وصف تابع للامكان وان الوحدة
الحقيقية الصرفة مختص بالحق وحده لا يشارك فيها فلما
ادركوا الاختيار على هذا الوجه وتعقلوه وسمعوا ايضا ان له
نسبة الى الحق ولم يحققوا باي اعتبار يصح اضافته الى الحق
نسبوه اليه سبحانه على نحو ما يعقلونه في انفسهم بحسب تعينهم
فيهم وليس كذلك وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار
الى الحق من وجهين آخرين احدهما من حيث مرتبة احدية

جمعه

الى الله بقوله سبحانه ولا يستوعب كل وصف بقبل ان
كل ما اثنى عليه بكل لسان في كل مرتبة وحال بكل حكم لانه المنزه
المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف وكل ناطق متحقق انه
وباطن النسب ومحتد الوجه الآخر الذي من جهته يمكن اضافة
هذا النوع من التخيل اليه هو من جهة ما ذكرنا من ان الهيئات
الممكنة الغير المجعولة نسبتها الى نوره الوجودي نسبة المرائي الى
بطلعة ما ومن مقتضى حكم هذا الذوق والمقام ان التجلي في
امر ما انما ينصبغ بحكم المجلى بحسب المتجلي لا بحسبه فعلى هذا اذا تجلى
الحق في مرتبة او حضرة ما وشاهد ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة
او العالم او المجلى كان ما كان وامكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف
ما يصح اضافته الى ذلك الامر او العالم او المرتبة او ما كان ويصدق في
كل ذلك في حقه لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه

بارقة ربانية ونفحة جليلة للطبيعة الاطلاق
وللعقل التقييد فمن تحققه عقله في المراتب الالهية بالاطلاق
الطبيعي وتقيد طبعه بالمراتب العقلية بحسب تلك المراتب فاطلق
وقيد وتقيد في اطلاق كل ذلك دون كلفة بل بالذات
مع تقدسه عن حكم الاوهام والعقائد والخوف والحياء .

المرتبين

المحروس بالمعونة وفي الرتب بحضها بان يسير برآة الجميعها ١٠٨
يظهر فيها احكامها دون مزج اعتقاد شيء وتغيير بنوء القبول
ونقص الاستعداد ونكان مع ذلك مشاهد الاحدية الالهية
الاثنينية لها بين الوحدة وكثرة المعلومين الشاملة لكل
شيء في المشاهد حاضرا معها بها على الدوام ومع التفاصيل حتى
تتعدد وما قبل به الكل وهو مميز عن الكل بالذات حتى
اقبال على الحكم بحكم بوجه كلي من حيث الجملة وجهها الاحسبه
الاحسب له بتقيده مطلق عن الاقبال والاعراض
الاعتقاد وعن يلتبس من الصفات التقييدية فهو الرجل الكامل
والله هو الذي لصاحب كل شيء كان ما كان من مطلق ومقيد
وجسم وروح ومعنى حقيقة ظاهرة او باطنة الهية او كيانية
صحيحة ذاتية يكون مع كل شيء بذاته لا بمعنى ان ذلك الشيء غيره
بل من حيث امتياز ذلك الشيء عنه بتعينه فقط وبقائه على الاطلاق
من حيث ما عند النسبة الموصوفة عنه بالمعية والصحبة وهو
مع كل شيء بالذات مع انه ليس معه شيء ولا منحصر فيما تعين به
ويحسبه له الحكم على كل شيء وهو المتبوع في كل مرتبة وصورة ان شيئا
وحال وموطن ووقت بحسب كل واحد مما ذكرنا وكل حسب

الى

١٠٧ الى شيء فتلك وبعضه من حيث تعينه هنالك ومن حيث حقه
نفيت لا حسب له ولا اسم ولا نعت ولا حكم ولا نسبة ولا اثر
ولا تأثر ولا مؤثر سواه ولا قابل لاثر ما او حكم او اقتضاء او اسم

سر شريف

اعلم ان الله عز وجل لا يفعل شيئا الا بسبب خفي وجلي والاسباب
المتوهم منها الاثر على قسمين ظاهرة وباطنة ثم عند اهل الكشف
والشهود المحققين الاسباب نسب والنسب معقولة في الذهن
وان كانت مفقودة في الحس واصول النسب هي الحقائق التي
يضاف اليها تلك النسب اي لا يعقل الا بها فانها يظهر الاثر على
ضرب من الوجود لتوقف حكمها عليه والنسب في الفاعل
الغير المحسوس كالالات للفاعل المحسوس عند من يجب الفعل
الى شيء محسوس وكالقوى التي في الانسان التي بها يدرك ما
يدركه ولا غنى له عنها **نكتة الهية** اعلم ان
الارتباط الذي بين الروح الحيواني وبين المزاج الطبيعي
الانساني ثابت للمناسبة كان الارتباط بين النفس الناطقة
وبين الروح الحيواني اتم واصح وثبت بصحة المناسبة ولو لا ذلك
ما امكن النفس تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة من جهة

بساطة فضرب من تركيب البساطة ولذا كثرة لوازمه واختلاف حقائقها
مادته فهو في البخار الذي في تجويف القلب وان كان جسمانيا
اللطيف الحال في بدن الانسان واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة
وهو كالمرآة للروح الحيواني والروح الحيواني من حيث اشتماله
بالذات على القوى الكثيرة المختلفة المنبثة في اقطار البدن
والمتميزة بانحاء الافعال والآثار المناسبة تناسب المزاج البدني
المتحصل من العناصر وما يتبعه من الخواص المعدنية والنباتية
والحيوانية ومن حيث انه قوة بسيطة متعلقة غير محسوس
محمولة في البخار القلبي الذي قلنا انه كالمرآة له مناسب
النفس الناطقة وانه ايضا كالمرآة لها ونسبة النفس ونسبة النفس
الجزئية الانسانية الى النفس الكلية ونسبة الروح الى الحيوان
اليها من جهة الافتقار اليها والتقيد بها وملابسة كثرة
ومن جهات غير هذه المذكورة كخواص الكائنات الوسائط
من الافلاك والنفوس والعقول والشؤون المعبر عنها بالاسماء
نسبة النفس الكلية الى القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح
الكلي نسبة النفس الجزئية الى النفس الكلية ونسبة الروح الكلي الثاني
اليه جناب الحق جل جلاله نسبة النفس الكلية اليه بل انما في اضعف

هذا وان كان هذا الروح الكلي الذي هو اعلى واشرف المخلوقات
واقربها نسبة الى الحق وانه حامل الصفات الربانية والظاهر بها
علما وعملا وحالا فالسير والسلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة
والعلم والعمل المحقق من المتأصلين باصول الشرائع والتعريفات
الربانية بعد عناية الله ومشيئته انصباغ القوى المزاجية بصفة
الروح الحيواني في الجمع بين خاصية البساطة والتجريد وبين
التعريفات المختلفة بالقوى المتعددة في فنون الافعال والتصرفات
الظاهرة في بدن الانسان بالقوى والآلات والروح الحيواني
كماله الاول انصباغه باوصاف النفس الناطقة والنفس الناطقة
الجزئية كمالها الاول تحققها بوصف خازن العقل الاول التي
في الشرائع باسم جبرئيل وعند اهل النظر بالعقل وكمالها المتوسط
ظهورها وتحققها بوصف النفس الكلية والكشف بها والحكم بها
على وجه يوجب لها التعدي منها الى الرتبة العقلية والروح الكلي
ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك فيه بغلبة حكم الحقيقة الجمعية على
الخلقية وبزوال الخواص الامكانية والتقييدية باحكام الوجوب
وتعين حكم الحق الواحد المتفرد بكل حكم ووصف كان يضاف
الى سواه هذا الفهم برد كل ما امتاز عن مطلق الغيب الالهي الكلي

١٠ الى الحق بواسطة الاحوال الايجادية باحكام الامكان
والتقييدات الكونية المتحصلة من الشروط والوسائط فيستهلك
الجزئي في كلية ويعود الفرع الى الاصل مستصحبا خواص ما مر عليه
واستقر فيه مدة ووصل اليه كماء الورد كان اصله ما فيكر
في مراتب التركيب المولدة والكسب من اثر ما صحبه بعد مفارقة
التركيب من طعم ورائحة وخواص اخر ولا يقدح شئ منها في حدة
وبساطته واذا عرفت هذا فاعلم فانه يحصل من كيفيات المزاج
الانساني ومن ما يكون قلب الانسان ونفسه جمعوا من
المقاصد والتوجهات وغيرها كانت ما كانت ومن ما ارتسم
ايضا في نفسه من العلوم والعقائد والاوصاف والاخلاق
في كل وقت هيئة اجتماعية تلك الهيئة مع ما ذكرناه اولا في
الفاعلة بالنسبة الى جناب الحق من جهة عدم الوسائط وبالنسبة
الى سلسلة الحكمة والترتيب وما اودع سبحانه من القوى والخواص
في الاولية والاسرار في السموات العلى وما فيهما من الكواكب و
الافلاك وما يكتنفها من الاوضاع والتشكلات كالمرآة
ما فيهما من كلي الحق وشأنه الذاتي ومرتبة الترتيبي الحكمي المتعلق
ما يجمع جميع التصورات والتصرفات الانسانية وما يضاف

١١ الى الحق من الاسماء والصفات والشئون والآثار فمنها ما هي من
الامور الثابتة المشار اليها ما هي دائمة الحكم ثابتة الاثر ومنها ما
يقبل الزوال لكن ببطوء ومنها سريعة الزوال والتبدل من حال
الى حال ومنها نسبة الى الحق اقوى واخص منها ما نسبته الى الكون
والانسان جمعا وفرادى من حيث ظاهر المدارك غالبا احق
وانسب ومنها ما يفيد معرفة الاشتراك بين الحق وما سواه
من انسان وغيره ومنها ما يقتضي الاشتراك بين الحق والانسان
فقط ولست اعني بالانسان ههنا نوع الانسان بل اعني الانسان
الحقيقي الذي هو بالفعل انسان كامل الذي من جملة شأنه مقام
النيابة عن الحق وكونه واسطة بين الحق وما سواه وفي حصول
ما يصل من الحق الى الخلق في عصره هكذا كل كامل وهذا التنبيه
لما أريته عرفت سر التجدد بالامثال وبالاضداد والمخالفات وان
بالتجدد يتجدد وجود الكون والخواطر والتصورات وتابعها
في كل زمان فظهور الخلق الجديد الذي الناس منه في لبس كما
اخبر به وقوله الحق بل هم في لبس من خلق جديد ورايت تعين
الوجود المطلق بصور الاحوال وهو ذات وجهين فكليهما الحق
من وجه وكونية من وجه وصارت على الجهتين باعتبار آخر

ربيت تعين الاسماء والصفات الالهية والكونية بحسب تلك
الاحوال وابت كيفية حج بعض الافعال والعقائد والاحوال
الانسانية بحضة الحق ورضاه واحكامه وتعدد دائرة الوحدة
مع عدم تغير في ذلك الجناب الاقدس بل وابت بعض
الافعال والتصورات العلمية والاعتقادية من الانسان اذا
اقترن بحال مخصوص من احواله استجلب بحكم علم الله السابق فيه
وتقديره اللاحق تبعا جديدا من مطلق غيب الحق فظهر بحسب
تلك الهيئة الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات العلمية
الروحية والاعتقادية الذهنية الظنية والكيفيات المزاجية
والنفوس والصفات النفسية والاوضاع والاخلاق الشرعية
والذاتية فان كان اثر ذلك الامر المعين شيئا موافقا لما سبق
به التعريف الالهي بلسان الشريعة وما تقدر له العقول والفطر وجم
الملائمة والحس فيما اضيف الى الحق بمعنى ان ذلك اثر رضاه ورحمته
وان كان الامر بالعكس اضيف الى الحق بمعنى انه اثر غضبه
وقهره سلمنا الله منهما وان كان الغالب على مزاج تلك
الهيئة المتحصلة من اجتماع ما ذكرنا حكم حال الانسان اعني الحال
الجزئي الحاكم عليه اذ ذاك كان ذلك السخط والرضى او الحكم الالهي

المتعين

المتعين في الانسان بحسب حاله الحاضر غالبا للذي لم يرتفع عنه
فقصير المدة وان كان الغالب على الشخص الحالب ما ذكرنا حكم الاحوال
والعلوم الراسخة والاوصاف والاخلاق الذاتية الجلية والمد
الذاتية تجب الاثر والحكم ارتباطا بالمدد الطويلة ثم كان او
وكذلك ان كان الغالب فيما ذكرنا من الانسان حكم صورة
وقواه البدنية الطبيعية والاعضاء والاحوال اللازمة للبدن
اقتضى الحكم بمفارقة هذه النشأة العنصرية وان كانت الغلبة
للامور الباطنة النفسانية وما يتعلق بنسبة من عالم الشهادة
بقي الاثر والحكم مصاحبين الى حين ما شاء الله عز وجل وان
كان الغالب فيما ذكرنا الامور الذهنية الخيالية الضمنية واثر
الحكم في النشأة البرزخية ايضا حتى يشاهد ما قدر له ان يشهده
مما كان يتصوره على خلاف ما كان عليه واليه الاشارة بقوله
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحتى يظهر غلبة احكام
الروح وعلمه وحكمه صحبة الحق بالمعية الذاتية وسرع على حكم الزمان
وتجليات صاحبة التخيلات غير المطابقة لما عليه المتصور
واليه الاشارة بقوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم

والحصر ان كون النشأة يستقل الانسان اليها بعد الموت فانها نزلة
عن هذه النشأة العنصرية وان فرض هذه النشأة ما لا
يبقى من نوع ظهوره واختلفت كيفياته وتراكيب فيه
ما يعقل بالموت وفيه ما صحبت الروح الى البرزخ من القوى الطبيعية
والتصورات الذهنية الحاصلة من شرح خير وتعلق بالروح
الاعتقادات الفاسدة والتصورات الردية والمقاصد القبيحة
المخصوصة والباقي من لوازم ما ذكرنا من صور الافعال و
الاحوال الانسانية بوجه الاقصد والاستحضار المذكورين
واما النشأة الحشرية فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هنالك
ما ظهر الان ويظهر ما بطن على وجه جامع بين جميع احكام
ما بطن الان وظهر بما يتج من هذا البطون والظهور والجمع
والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء ما بقي فيهم من خواص
هذا المزاج والدار مما هو عنصري تصير طبيعي ويبقى فيهم
من لوازم القوى الانسانية والصفات الروحانية وهو
نشأتهم صور الاحوال المجازية الانحرافية والصفات الردية
والكيفيات الردية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم وذلك
ترتب عليها افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم وبعض الصور

ما تخلل

ما تخلل من اجزائهم البدنية في هذه النشأة فان كان ما تخلل
من ابدانهم نفاد ابهم ويجمع لديهم صورة ما فارقهم عقلا وعملا
وعلما وحالا الا ما يقتضيه ذلك الجمع والتركيب الذي يغلب عليه
حكم الصورية على الروحانية واهل الجنة بالعكس فان كثر
قوام المزاجية والصفات الطبيعية وما تخلل من ابدانهم يتغلب
بوجه غريب شبيه الاستحالة صورا روحانية مع بقاء حقيقة
الجسم في باطن صورة السعداء فالباطن هنا مطلق والظاهر
مقيد والامر هنالك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشأة
الجنانية وحكم التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر
هنالك لما بطن هنا وبالعكس النشآت المشار اليها هنا اربع واولها
هذه النشأة العنصرية وهي كالبذرة لباقي النشآت ولها الاولية
بالجمع الاكبر وبعدها نشآت وانها منتشئة من بعض صور
احوال الخلق وبعض ظنونهم وتصوراتهم واخلاقهم وصفاتهم
فيجتمع مما ذكرنا امور يحصل لها هيئة مخصوصة كالامر في المزاج
المتحصل من اجتماع الاجزاء التي منها تركب ذلك المزاج كان
ما كان فيقتضي تلك الهيئة ظهور النفس في الصورة المتحصلة
من تلك الهيئة وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب نسبة

الصفة

والصور التي ذكرناه وينتقل الانسان اليها بعد الموت فانها متولدة
عن هذه النشأة العنصرية وان فرض هذه النشأة ما بدا
ويتنوع من تنوع ظهوره واختلفت كيفياته وتركيبه فيه
ما يفنى بالموت وفيه ما تصحبه الروح في البرزخ من القوى الطبيعية
والتصورات الذهنية الحاصلة من شر وخير ويفنى بالتدريج
الاعتقادات الفاسدة والتصورات الرديئة والمقاصد القبيحة
المستحضرة والباقي من لوازم ما ذكرنا من صور الافعال و
الاحوال الانسانية بموجب القصد والاستحضار المذكورين
واما النشأة الحشرية فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هنالك
ما ظهر الآن ويظهر ما بطن على وجه جامع بين جميع احكام
ما بطن الآن وظهر بما نتج من هذا البطون والظهور والجمع
والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء ما بقي فيهم من خواص
هذا المزاج والدار مما هو عنصري غير طبيعي ويبقى فيهم
من نتائج القوى الانسانية والصفات الروحانية وهو
نتائج صور الاحوال المجازية الانحرافية والصفات الردية
والكيفيات الردية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم والذي
ترتب عليها افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم وينضم الى الصور

ما تخلل

ما تخلل من اجزائهم البدنية في هذه النشأة فان كان ما تخلل
من ابدانهم تعاد اليهم ويجمع لديهم صورة ما فارقهم عقلا وعلما
وعملا وحالا وبما يقتضيه ذلك الجمع والتركيب الذي يغلب عليه
حكم الصورية على الروحانية واهل الجنة بالعكس فان كثر
قوام المزاجية والصفات الطبيعية وما تخلل من ابدانهم يغلب
بوجه غريب شبيه بالاستحالة صورا روحية مع بقاء حقيقة
الجسم في باطن صورة السعداء فالباطن هنا مطلق والظاهر
مقيد والامر هنالك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشأة
الجنانية وحكم التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر
هنالك للباطن هنا وبالعكس والنشآت المشار اليها هنا اربع واولها
هذه النشأة العنصرية وهي كالبذرة لباقي النشآت ولها الاوج
والجمع الاكبر بعدها النشآت وانها منتشئة من بعض صور
احوال الخلق وبعض ظنونهم واعمالهم وتصوراتهم واخلاقهم وصفاتهم
مجتمع مما ذكرنا امور يحصل لها هيئة مخصوصة كالامر في المزاج
المتحصل من اجتماع الاجزاء التي منها تركب ذلك المزاج كان
ما كان فيقتضي تلك الهيئة ظهور النفس في الصورة المتحصلة
من تلك الهيئة وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب نسبة

الصفة

فظهر
الصفة غالبة على الانسان حين مفارقته هذه النشأة
بسببهم في البرزخ بل برهة من زمان الحشر في صورة اسد
وذئب وطير كما ورد في الشرع وشهد بصحته الكشف الصريح
الالهي وليس ذلك بالمسخ والتناسخ المستنكرة فان القائلين بذلك
زاعمون انه في الدنيا وهذا انما هو في البرزخ بعد الموت ثم
ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية وانزعاجها عن اسر هذه
الدار وهذه النشأة كالشهداء المقتولين في سبيل الله عز
وجل لجهاد عن طلب وصحة ايمان تظهر نفوسهم في صور
طيور روحانية كما اخبرنا ان ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر تعلق من ثمر الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش
وقد ورد في الحديث الصحيح ان في غزوة احد قال بعض
الصحابة لبعضهم هلم بنا انقعد عن جنة عرضها السموات
والارض والله اني لاجد ريحها دون احد وهذا من بركة
نور الايمان وفرط استغراقه حال التوجه مع الاعراض
التام عن هذه النشأة وهذه الدار واستشهد صاحب
هذا القول يومئذ رضي الله عنه والمتوسطون من
الاولياء المفرطين في الانقطاع عن الخلق والمجاهدات

البدنية

البدنية ايضا كذلك واما الكمل فانهم لا ينحرفون الى طرف
من الوسط بل يوفون كل مرتبة حقها فهم ناصبون في عالم
الطبيعة وناسون في الحضرات الروحية كربهم سبحانه الذي
اعطى كل شيء خلقه ولا يغلب عليهم الطبيعة ولا الروحانية
ومن سواهم اما مغلوب الروحانية مستهلك الطبيعة واما
مغلوب الطبيعة المستهلك قواه الروحانية في عرصة الطبيعة
كما هو حال جمهور الناس والكمل المقربون في حاق الوسط
برازخ بين الطبايع والارواح بل بين المرتبة الالهية والكونية
فافهم واما الباقيات من النشأت فاحدها النشأة الحشرية وثانيها
النشأة الاستقرارية في احد الدارين وقد سبق التنبيه عليها والله
عز وجل الميسر

نفحة ١٤

قلت لها اعملي تقصد بقا بوعده
ووعيده ورجاء الفضل المرغب فيه قالت نفسي هذا
لا يصلح لمقامي قلت له اعمل بموجب امره امتثالا وانقيادا لانه
هذا ايضا لا يصلح لمقامي لاني حالتئذ اكون عبدا للامر
لا عبده قلت له اعمل له لا نظرا الى الامر بل نظرا اليه من كونه امرا
قالت ان الامر هكذا ايضا فاني اكون عبدا له من كونه
امرا لا عبدا لحقيقته قلت اعمل له شكرا على ما انعم به علي قالت

مقامي

مقام بإياه قلت علة ابتغاء وجه الكريم قلت وقوفك
مع حظك منه وابتغاءك على غاية ارتياب كمال التمام قلت
فاعل بسبحانه لم ثالث تحت الآلة ويتبين استعمال قلت العمل
لا انصح بعمل لم ربما ولا استحضر حال مباشرة العمل والشروع فيه
نيته منها فيطلب بمعنى يكون سببا لانبعاث نحو العمل فان
لا هذا شبيه العبث قلت فكيف العمل قال الواجد بلسان
النفس اجتهد ان لا تعمل الحسنات وهاك متعلقا غير الحق
لكن متعلقا حبا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت عنه
بل على نحو ما تعلم نفسه في اكمل المراتب علمه بنفسه واعلاها
ثم ترى ان العامل الآن هو تابع لك بتصحيحك فيكتسبه
وصف الاطلاق كما اخبر امام الكمل بقوله ان الله قال على لسان
نبيه وفي رواية على لسان عبده سمع الله لمن حمده وكذا
ذلك الوصف هو ان يصدق في حقك حكم التمحض المنبه
عليه في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وحكم التشكيك المنبه عليه
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى صح لك ذلك
فلانه محتمة كان قولنا بعمل بك وانت وغيرهما من الضمائر

اشارة

اشارة الى الشأن تحقق قيد فعله سبحانه المطلق الذي لا وصف
له قبل هذا التقييد الشأني بل ولا اسم ولا حكم ولا رسم
انما عرض له بحكم هذا التقييد ظهوره بوصف واسم وحكم وقد
يتبع هذا التقييد الشأني المنبه عليه تقييدات أخر كانت معه رتبة
ولازمة للتقييد المنبه عليه كتقييد الازمنة والامكنة والمواطن
والمراتب التابعة لمرتبة الشأن المذكور والشأنات فانه عين
هذا الشأن مع كل ما ذكر وعنده فاذا تحققت بهذا الوصف
الاطلاقي من حيث هذا الشأن الجمعي الاحدي صدرت
منك الافعال بصدورها من جناب ربك دون غرض
ولا استكمال بها لما ثبت في بعض اذواق امهات المقامات
الكبرى انه سبحانه كمل فاوجد لم يوجد ليكمل فايجاده نتيجة
كماله ليس كماله نتيجة ايجاده فان كنت محررا على صورة حضرته
فكذلك فليكن قصدك الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه
خيرا لا لغرض يحصل نتيجة حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي
لكونه خيرا اليس بمعنى ان العلم بخيريته اوجب صدوره منك
بل بحيث لا يمكن ان يصدر منك الا ما هذا شأنه وترى
فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي مطابقا للاحكام المراتب

والعقلية

والعظمة الحق غير منحصر فيها بالنسبة الى مقام المحجوبين عن
الافعال المشروعة الى درك الافكار ومعرفة اسرار حكمتها وتحصر
في ميزان معين ولا يستوعب احد ما يتضمنه من الحكم ولا
توجب الحكمة عليه فعل امر ما وان لم يعقل ثمرته من الحكمة البالغة
بل ما يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال الذي هو
اصل الكمال الذي يستحق في كماله الله في الازل الظاهر بواسطة
الاسماء واحكامها والعبد على خلق سيده وان جهل امره
ومقصده ايضا فذلك ايضا عنوان صحة حاله الدالة
على كمال رضاه بما اشره وكفاه بذلك شرفا وبهاء وزيادة تعلو
على كل ما باينه ويحكم على كل كمال مقيد حال **تذكرة**
وجد لكون ظهور الكمال المتوقف حصوله على الظهور والسريان
ليصبغ كل فرد من افراد حقائق مجموع الامر كله بجميع احكام
كل حقيقة وتمام ذلك انما يكون بواسطة نقص الحقائق
في حصول البغية من البعض الاخر وبالعكس وبارتباط الكل
بالحكم ظاهرا على مقتضى معقوليتها بالمنا يحصل الكمال الجمع
بين الامرين وكثر الاعتبارات العلمية والكيفيات الوجودية
تماميته عليه شهودية وانفعالية مشهدية هذا سر مطلق

الايجاد من حيث حضرة الجمع والوجود وصورة ذلك
في الانسان على الخصوص فتم النسخة الجامعة والظاهر بصورة
الحضرة **سر شريف** لظاهر الانسان الثبات
النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق سبحانه التنوع ولباطنه
الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين
باطن الانسان وتحول الحق في الصور يوم القيمة وفي التجليات
ان كنت من اهل العلم المحقق ان حقيقة العبد لا يتبدل
ولا يتحول وهنا سر كبير تركت ذكره لفرط غموضه

نفحة الهية في العلم بالله نعم

قد كان معلوما من حيث الاصل ظهر بصورة اخرى فا
دعوى افتقر واغنى وجمع فادعى من عرف الله من كونه واحدا
فاعرفه ومن عرف بالله فاعرفه ومن عرف الله بالدلائل
والشواهد والايات فاعرفه ومن عرف الله باشهاد
حاصل عقيب طلب فاعرفه ومن عرف الله بتعريف معين
منه سبحانه فاعرفه ومن عرفه من حيثية حال ما من احوال
نفسه فاعرفه ومن كانت معرفته نتيجة توجهه نحو الحق
او اقباله عليه بعلم وعمل وقصد ونقل فاعرفه ومن كان حاصل

معرفته امرا يستلزم اخذ شيء دون شيء بل يجمع امره ثم يعطى
وتفرقه لا عن اضداد يجمعها عرضا فاعرضه ومن ذا نظم ان شهد له
في الحق وراء الغاية فاعرضه ومن توقفت معرفته على موجب ما
او موجبات معلومة لديه مجهولة فاعرفه واما المعرفة لمن يحاط الحق
بحال غير منضبط ولا مكيف بحيث يستلزم تلك الشهود معرفة
او تردد على حال معين وكان من شان تلك المعرفة معرفته
سبحانه انه بكل وصف وصفوله ظاهره جمع الصور جمعا
وتكثرا وكالمعنى المحيط بكل حرف يوجد ونشرا يقبل بالذات
من كل حاكم حكم ويظهر بكل رسم وينتهي من حيث كل
شان من شئونه التي لا يتناهى لا ينحصر في عرفان ويكون
متنزه من حيث نسبة التركيب اليه كالبساطة والحصر
والعد لا كالاحاطة من جملة اوصافه وحضره هي منبع الوحدة
والكثرة المعلومتين وله الاطلاق المفيد من وجه ايضا عن
كل وصف جامع بين صفتين متباينتين او متغيرتين
معلومتين او مجهولتين من اسمائه وصفاته متعينات لشئونه
وتعين بعض شئونه موقوفة على البعض ومنتهى فروعها
متصاعد انتهاءات شئونه المسماة بمفاتح الغيب والاثنان منها

متنوعان

متنوعان على النسبتين عليهما والسابقان منهما متفقان
متفرعان من الوحدة وهي اعني الوحدة وما سوى تعين
بها من مطلق الذات متعينين تما لا يتعين منه فمن تحقق بالشهود
التام هذه المعرفة من اوازمها وجد بتحقق ذلك ومطابقه
منه سرا ومعنى وروحا ومعين في كل موطن وحال وحس
ومثال ووراء الامر مطردا في تفاصيل شئون ذاته ونحو
عنه باعتبار من مخلوقاته سبحانه ومكوناته وراء نفسه
وكل شيء من وجه غير الحق ومن وجه شانه ومن وجه عينه
وراء الحق مرآة يرى فيها تفاصيل احوال عينه مظهر الحق
الحق كل ذلك في ان واحد جامع بين هذه الاحكام
وغيرها تما لا يتعين ذكره بعبارة ولا تنبيه لها باشارة و
له المضاهات والمسامتة في العين حيث لا وصل ولا بين
ولا حيث ولا اين وكان ادراكه لما ادركه في ذاته وبذاته
ويمكن ان يظهر من حيثية كل وصف وحال باحكام شئ
الشئون والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره منها
في كل الحالات وحفظ صورة الخلاف باحدية الجمع كما حفظ
الوتر الشفع وكما يحفظ الاصل الفرع فهو العارف فالعالم له

الواصف

الواصف لنا نعت ما ذكر الشارف وعدا ما ذكر ما لا معا
عليه صاحب حكم ملسانه فاما الله علم معين ولا حال الكلية
نعت الحق من حيث تجليه في باطن الرتبة الانسانية وفي الانسان
الكامل من حضر الكامل بربه وان شئت قلت نظر الحق بالكامل
في الامزجة الوجودية الحاصلة من انبساط الوجود على التعينات
العلمية المسماة معلومات وممكنات لتمييز احكام المراتب بعضها
عن بعض واضافة كل فرع الى اصله ليبقى بعد الامتزاج الوجودي
متميزة الاحكام والاضافات كما باعتبار تجردها عما تلبست
به من الصور الوجودية تسمى مدبرا فهو توجه الحق بسر
عبدانيه وتوجه عبدانيه بحقيقة الالوهية بحوار شهود
حالا معلوما شهودا ازلا وابدا توجها كليا الى اصل جلي
ليعلم تمام تفصيله خبايا كمال اصحابه وتبيينه وتوصيله
وليس هذا شان الفكر فان الفكر هو توجه نفساني بصفة
الافتقار واستعانة بمواد معلومة من قبل مستفادة من الحس
والاوليات وترتيبها على نحو خاص طلبا لان يقتنص
بذلك كلما شعرت به نفس المتوجه من خلف حجاب
الطبع من حيث صفة من صفاته لازم او عارض

تما

فما ليس بمعلوم عنده ليصير معلوما **نكتة شريفة**
في سر الحمد المعين مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها
مرتبة الفعل وهو في مرتبة الصفات واسمائها يكون مدحا لا حمدا
وان نعت الصفة فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة
والفعل والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة
بنفسها التي هي صفة ذاتية لا غير مغايرة ولغيرها ايضا

رمز شريف في سر الحجب النورية والظلمانية
الحجب النورية هي الاسماء والصفات الوجودية والثبوتية
والظلمانية هي السلبية العدمية فافهم

نفحة الهية

تحتوي على اسرار علية من جملتها بيان كيفية تلقي امداد الحق
وباي صفة يقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة
والمركبة وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك
من الاسرار اعلم انه ما من حقيقة من الحقائق البسيطة والتي
المجردة الا ولها قوة وحكم او قوى واحكام يخصها دون
غيرها حتى عند الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوى مختلفة
في مرتبة من مراتب الوجود واجتمعت فان الصورة المتحصلة

من

من احديته ... ولا بد ان يكون الغالبة فيها حكم ما تقدم ذكره
وقوة ... كالامور الحسية المختلفة القوى كما مر ولا
في صور الامزجة الناتجة من اجتماعات الاجزاء الطبيعية فان
الشطية والغالبة في كل مزاج لاحد الطبايع التي يأخذ منها
ذلك المزاج وبحسب الغالب ينسب اليه ويعرف ويرجح
ان الاعتدال المحض الحقيقي كما مر القوى لا يحصل منه
تكوين اذ لا بد في التكوين من حصول غلبة ومغلوبية بفعل وانفعال
وعين الغالبة في ذلك الامر احدى تلك الامور التي يتنشئ منها
تلك الصورة المزاجية وهذا الحكم مطرد في جميع صور الاجتماعات
الواقعة في المرتبة الروحانية والمعنوية ثم ان المعنوية ينقسم الى ضربين
قسم يختص بالعالم العلوي وقسم يختص بعالم العناصر ومراتب اجتماعاتها
من عند علماء الطبيعة الاثنان مرتبة المعدن ومرتبة النبات ثم مرتبة
الحيوان ... مراتب هي اخر مراتب الاجتماعات الكلية
الظهورية للحق بظاهرية الاسماء الذاتية الاول التي هي مفاتح الغيب
... في الوجود العلمي والوجود العيني ... هي
المراتب التي ... عند علماء الطبيعة ... مرتبة الانسان
المعلوم ... من الحقيقة الانسانية او الصورة

الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية
اتماما الجامعين بين احكام الوجوب واحكام الامكان المعنوية
الثابتة الاحاطية المتحققين بالثبات في برزخ البرازخ الحائل
بين حضرة الحق وبين حضرة الكون وهم مظاهر الذات
التي هي صاحبة تلك الاسماء فاعلم ذلك للقاعدة التي يجب
تصديرها القاعدة بما يذكر من بعد انما تحتج معرفتها الى المتأمل
اذا في بصره بصيرة صحيحة وان لم يكن من اهل الكشف انما
فيرى ان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع
الوجود ولا ينفذ الامر هذه الحضرة في شيء الا بسر الاحدية
ولا يؤثر شيء فيما ينافيه ويضاده من الوجه المتضاد والمنافي
لانه لا يناسب شيء قبول الامر الالهي والاثر من الحضرة الوحدانية
الجمعية الا بصفة وحدة يتصف بها بها يتم استعداده لقبول
امر الحق واثره وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة
ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومتصفا بحكمها من اكثر
الوجوه جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن
وان كان مركبا ومتكثرا في ظاهره وباطنه حكم احدى الاشياء
التي منها تركيبه كثرته وما سوى ذلك الشيء الغالب من اجزاء

الشيء المركب المتكثر ان يكون ذلك محو الصفوية الى كان بسيطا
يكون شيئا واحدا وذلك لان الامر الواحد الغالب يحصل في ذلك الامر
الغالب محل النفوذ الحكم واسرع ومظهر الحكم حضرة جمعه
الاحدي المنبه عليه ثم يسري الامر من ذلك العامل الى سائر
ما يشتمل عليه من الحقائق والاجزاء لما ذكرنا في الانسان شاهد من
ظاهره باطنه فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات
وحكمها على الى ما منه تركبت نشاته كالصفراء بالنسبة الى ذي
المزاج الصفراوي والسوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة
بالنسبة الى البارد والرطوبة المزاج واما من حيث الباطن فوجود
الالهة تغلب سلطنتها في حال من كل مريد فان القلب في
الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع
كل شيء لكن لا دفعة ولا على التعيين بل على سبيل التعاقب
والتدريج ولو لا غلبة الحكم الاحدي ما لحجية التامة التي
لا يحصل نظيرها في غير القلب الانساني وتحققه بحكمه
تحققا فطريا اصليا لم يمكن ان يسع الحق كما اخبر سبحانه
على لسان الصادق صلوات الله عليه ان الدلالات يكون مستوى
ومظهر التجلية ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور

العلوية

العلوية باذن الله عز وجل واستعانة عن التمكين من اظهار
ذلك الفعل بعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب حضرة
من الحضرات العلى السماوية بخصوص حركات مختلفة وقوى
شتى في كل حقيقة وصورة وقوة يطلب منها بلسان الافتقار
من ربها كمالها واظهار ما برتهم كمالها ولن يكون ذلك الا
باتحاد الحق ولن يحصل الاتحاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر
حتى يتعين ما يكون محلا النفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير
الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف
وحداني به ومن حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار الا جرم
خلق الله عز وجل العرش المحيط وحداني النعت والصورة
والحركة واودع فيه سر الاحدية فصار الحركة واحدة على
نسق واحد غير مختلف فجعل من خواصه واسراره رد
الصور الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة و
الاختلاف الى صفة الوحدة والايتلاف فما من نفس من
الانفاس ولا ان من الانات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى
سائر الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف والظاهرة

بواسطة

التي هي تركيب الكثرة وان كان ذلك بقوة المعنوية لن كان بسيطا
يكون بسيطا وورائك لذلك الامر الواحد الغالب يحصل فذلك الامر
الغالب محل النفوذ الى […] وامره ومظهر الحكم حضرة جمعه
الاحدي التي عليه ثم يسري الامر من ذلك العامل الى سائر
ما يشتمل عليه ذاته من الحقائق والاجزاء ولما ذكرنا في الانسان شاهد من
ظاهره وباطنه فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات
وحكمها على باقي ما منه تركبت نشأته كالصفراء بالنسبة الى ذي
المزاج الصفراوي والسوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة
بالنسبة الى ذي البارد والمرطوب المزاج واما من حيث الباطن فوجود
الارادة لغلبة سلطانها في كل انسان من كل مريد فان القلب في
الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع
كل شيء لكن لا دفعة ولا على التعيين بل على سبيل التعاقب
والتدريج ولو دعا […] الوصف الاحدي والجمعية التامة التي
لم تحصل لغيره […] على القلب الانساني ويحققه بحكمه
تحققا قطريا الهيا اصليا لم يمكن ان يسع الحق كما اخبر سبحانه
على لسان الصادق صلوات الله عليه والدلالات يكون مستوى
ومظهر التجلية […] الصور السفلية تابعة في الفعل للصور

العلوية

العلوية باذن الله عز وجل والتعبانة عن التمكين من اظهار
ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب وحضرة
من الحضرات العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى
شتى في كل حقيقة وصورة وقوة يطلب منها بلسان الافتقار
من ربها كمالها واظهار ما به يتم كمالها ولن يكون ذلك الا
باتحاد الحق ولن يحصل الاتحاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر
حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير
الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف
وحداني به ومن حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار لا جرم
خلق الله عز وجل العرش المحيط وحداني النعت والصورة
والحركة واودع فيه امره الاحدي فصار الحركة واحدة على
نسق واحد غير مختلف وجعل من خواصه واسراره رد
الصور الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة و
الاختلاف الى صفة الوحدة والائتلاف فما من نفس من
الانفاس ولا آن من الآنات والامر الاحدي الوحداني المشار اليه بقوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى
سائر الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف والظاهرة

بواسطة

بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها القبول
الامر الواحد الوارد من الحق فيحفظ كل موجود بما احاط به
العرش من كل حركة من حركاته يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي
بها تمتد التمييز في علم الحق لاوديها قبل الوجود لو لم يوجد
من حضرة العلم الالهي الغيبي الى الوجود العيني فتلك هي
الوحدة الاصلية الظاهرة بالتعينات ظهورا وتسمى كثرة و
كونا ثم نقول وبتضمن ذلك اي هذا الاعداد والامداد الحاصل
بواسطة الحركة العرشية خواص جمة منها دوام النهي بالصفة
الوحدانية لقبول الامر الالهي الواحد المفيد بقاء الصور
الوجودية ووجودها اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس
الى الحق ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه
في الزمان الثاني من زمان وجوده بحكم النسبة العدمية
الامكانية التعينية فلا بد من الحكم الترجيحي الجمعي الاحدي
المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل
كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل بواسطة الحركة
العرشية نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي الوجودي الذي
البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات وللذاتي الاجل

[حاشية: لم تكن من الحركة ... التجلي الالهي الاحدى ... السبب ... الوحدة الحق]

بالنسبة

بالنسبة الى البعض ومتى فقد الحق فيما شيء من التعينات ظهرت
عليه حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على فات التركيب
بحيث لا يبقى فيه للوحدة حكم يستعد به لقبول الامداد
المبقي على الوجه المذكور فانعدم ذلك الموجود وتفرق تركيبه
وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد وهذا هو السبب
في ان الكافر وان عمل في الدنيا خيرا كثيرا ومعروفا لا يجد ثمرة
ذلك في الآخرة بل غايته ان يجازى في الدنيا فان الصور
العملية ظهرت بواسطة التركيب البدني والكثرة والاختلاف
الطبيعي فحيث لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد
الحق المعبود تلاشت تلك الصور فانها اعراض ونسب تركيبية
مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويمدها بالبقاء وللاسم
الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا اثبت في
الحلوة وهذا اسرار جليلة لو امكن افشاؤها لظهرت غرائب
وفي هذا السر المشارك غنية وتذكرة والهادي هو الله

نفحة الهية

اسباب التأثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هي احكام
سر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشيا

المسخرة

السموية كانت ما كانت بحسب مجموع الكواكب فقد يشترك
هو وصورة الاسم الذي توجه الحق سبحانه من حيث هو له
من حيث ذلك الاسم الى ايجاده هالاي الى ايجاد الكواكب بحكم
ذلك الاسم يفعل في ساير الكواكب لكل منها اسم هو احكمه
ولكل صنف من الملائكة ينتهي اليه يرجع ذلك الصنف الذي
مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه وتبع له وهكذا ايضا الجن
في ازبابه والحكم الاسمائي وساير الموجودات حكمها ايضا
كذلك فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل
يشترك فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان
المخصوص يؤثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل الذي يستند اليه
وهو سبب وجوده هكذا يقتضي سلسلة الترتيب المعلوم عند
المحققين ويستند الى الحق ايضا من حيث حكم خصوصية توجه
الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب هذا
الموجود المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين
المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات في عرفنا اسم المطابق
حقيقته على التعين والنسبة المخصصة به من مطلق حضرة
الجمع حضرة غيبه واثره وانقاده لهو انفعل موقت وغير موقت

وعلة

وعلة الموقت من حيث اوصاف التقييدية وعلة الغير الموقت
اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي
الحقيقي فافهم فهذه مسئلة عظيمة جدا **نكتة شريفة**
من لم يكن مع الحق كهو سبحانه معه ومع كل شيء كان بائنا ساريا حالا
فاطنا فهو من صنية الحق لا مع الحق وصنية ظهورية المتعينة التي
هي صور شئونه الذاتية والله اعلم **نكتة شريفة** لدينية
الخواص الحق انه يرعى يدهم يم ويهديهم اخص الفائدة ويكون
الكمال شكوهدا بعطي الفا **نفحة شريفة الهية**
خاصة طرأت لي حالة شهدت فيها الحق سبحانه في مشهد جامع
لجميع المراتب للشاهد بمحضر من شيخنا رضه وسالت في اواخر
ذلك المشهد وانا بعد في الحضرة عنها وعن كيفية شهودي
فخاطبت شارحا والشيخ رحمه الله عليه يسمع ويرى وهذا
الضعيف ايضا كذلك ونطقت مفحصا وقلت اراه ظاهرا
لا يبطن ابدا واراه باطنا لا يظهر ابدا واراه سايرا من بطونه
الى ظهوره بالتدريج ابدا وسايرا ايضا ولا اقول راجعا
من ظهوره الى بطونه ابدا ايضا وبالتدريج لا الى غاية واراه
معلوما مشهودا حقيقته بروية تامة واراه مجهولا غير مشهود

حقيقة

بعضه ... وادنى واعلم انى لا اعلم حين اراه كيف اراه
... ولا اشعر بذلك الا انى اعلم ... ان العلم
حصل لى من ذوقى بعد الرؤية واما حال الرؤية فلا علم
وهذا المجموع بهذا التفصيل ثابت واقع وحاصل فى مشهد
واحد متحد شهودا متميزا مفصلا على الاشهود ورايت
شخصا استرشدنا بالقول ويشترى ويشارنى النظر وكلمنى به
شاخص فى ربه عز وجل وانى مشاركه فى ذلك وكنت
اعرف قبل ذلك بان الصيحة تقترب ... حتى يقع
النفخ فى الصور بالنفخة الاولى فانا من قريب وسالت
عن الصيحة انها عبارة عن ماذا فاخبرت بموضوع يقع من
انفطار السموات وانحلال الاجرام ورايت موضعا قيل لى هو
الموضع الذى يحصل به النفخ من الارض وللاوقات فيه
وصليت عنده ركعتين مع ارواح بعض اصحابى واعطيت
السكينة العاصمة من الصعق واشهدت سر تجدد العالم فى
كل نفس ورايت كيفية السير الى نقطة الاعتدال الحقيقى ودائرة
مرتبة الختمية عند تلك النقطة ورايت علة رؤية الناس
الكمل قبلهم وغير الكمل ايضا مناما ويقظة وعلمت سر واشل

من

من ارسلنا من قبلك من رسلنا ذوقا وشهودا هذا الى غير ٢٥
ذلك مما تضيق عنه العبارة وتنبو عنه لسان كل اشارة
فهذا بعض ما ظهر فى هذا القرب والله واسع عليم محيط رؤف
رحيم **مشهد شريف** من مشاهد الحق الحمد لله
احضرنى الحق فى مشهد عظيم من مشاهد عنايته بى فى الليلة
التى صبيحتها يوم الاربعا ثالث جمادى الاخرة سنة سبعين
وستمائة وتجلى لى تجليا ذاتيا اختصاصيا مع تجليه فى حالته
فى مظهر انسانى غير متكيف تماما فكنت اشهد ذاته دون مظهره
واشهد ايضا من حيثية المظهر واشهد التمييز بين التجليين
فكنت اشهد ذاته غير متحيزة ولا متكيفة واشهد هذا
ايضا فى تلك الحالة من حيث المظهر متحيزة غير متحيزة ومتكيفة
وغير متكيفة ورايت شيئا من العنبر الذى استصحبه معى
وقال لى هل تعرف هذا فقلت كانى اعرفه فقال من عنايتى
ولطفى بك تجليت لك فى هذا العنبر لاكون معك دائما
معية ذاتية اختصاصية غير المعية العامة الذاتية فدهشت
فرحا وخرست فلما اسدل الحجاب بت بعض معارفى والعبيد
فى بعض ناولته الحق فكنت اقول لهم اوصيكم اذا انا مت فادفنوا

معى

سمعت العبد دعت ربك فقد تجلى لي فيه تجلي محبة وعناية فلا ازال
معانقه فشكرت الله عز وجل ورددت من ذلك المشهد
الى عالم الخيال الروحي ثم رددت الى الحس

سر التجلي المقيد

الذي ادركه النبي عليه السلام وحصل له منه القرب بين الكتفين
الذي انتج علم الاولين والاخرين هو من سر المحاذاة والمضاهاة
فالحاصل للحق باستجلائه نفسه في الحقيقة المحمدية هو مشاهدته
نفسه في حقيقة جامعة لسائر المراتب الكونية والاحكام المظهرية
والحاصل للنبي صلى الله عليه وآله بالتجلي المذكور هو استجلاؤه
نفسه في المرتبة الجامعة الالهية المستوعبة لسائر مراتب الذات
وجميع احكام الالوهية فقام الحق له في هذه المرتبة الجامعة
مقام المرآة والمظهر كما قامت حقيقته من قبل الحق مرآة لجميع
المراتب الكونية والاحكام المظهرية جزاء وفاقا فلا جرم علم
سر معرفة كل عارف بالله ممن تقدم او تاخر وتلك المعرفة
هي حكم تجلي الحق بالنسبة الى كل متجلى له من العالمين على اختلاف
مراتبهم فاجعلنا اللهم الان نهب كلنا لك كلنا او تاخذ كلنا من

نفحة الهية

كاينة غريبة قال الوارد اعلم

ان

ان متعلقات همم الناس بالذات دون تعمل وتخرص خاص
هو المعين والمعرف لمراتبهم الاصلية التي يستقر بها القوم
آخر الامر وحالهم فيها اعني تلك المرتبة بحسب علمهم ومتعلقه
واما مستقر صورهم في دار السعادة فبحسب اعمالهم ومتعلقها
ومقاصدهم بها حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم
او علمهم او شهودهم ان كانوا من اهلها وهم على طبقات فمنهم الذين
بين علو مفرط اقتضاه شرف علمه ومتعلقه وحسن روحانيته
وبين ضعف ونقص في عموم منازل السعادة اقتضاه قلة عمله
وعدم اجتهاده ومنهم الجمل صورة لجمال روحانيتهم وهم الكمل ومنهم
البله الذين لا علم لهم ولا هم يتعلق بما وراء الحجاب وهؤلاء يكونون
في منازل صور السعادات حسان الصور ولا جمال لروحانيتهم ولا
تقريب ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة ولا
لهم من معرفة الحق وشهوده وقربه ونظيرهم في هذا العالم من
يكون حسن الصورة ولا علم عنده ولا فضل ولا ادب يستحق
به مصاحبة الخلفاء واكابر العلماء والسلاطين وبين هذه
المراتب الكلية تراكيب مذكورة يتعين منها درجات اهل السعادة
ويظهر بها تفاوت المنازل والحالات فاعلم ذلك والله تعالى المرشد

نفحة

نفحة ربانية

يحقق من نذكره باسمه ان شاء الله تعالى اعلم ان لاهل الكشف
في مكاشفاتهم ومشاهداتهم وواردتهم اغلوطات شتى لا يعرف
كنهها ولم يسلم من غوائلها الا الكمل والافراد من اهل العناية والاختصاص
وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى
الذروة العليا من المراتب او الحجبة المستلزمة كمال الكشف والتمكن
والكشف وشهدنا عند من العارفين ومنها ما هو من الاغلوطات
ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى الهلاك
والفساد ومنها ما يوجب تبلدا وتحيرا ونحو ذلك ومنها ما يوجب
التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها فيقتضي الحال بالانسان
الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها
من صفات صفات الكمال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس بشهود
محقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام
وبالعكس وعلى اشياء تضاف الى الحق من حيث اسم معين
ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها الحق لذاته ازلا او تضاف
اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته واكمل حضراته
واجمعها وانها خطية وقد شاهدت كل هذا من غير واحد

من

من المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت
فلما عرفني سبحانه مواقع الغلط وموجباته واطلعني
واسبابها احببت ان اجمعها على سبيل الحصر
موجبات الغلط واسبابها وما يزيلها ومذهب نفسي
ضاق وقتي عن ذلك فاقتصرت الآن في هذه
على ثلث مسائل منها هي امهات لما تحتها واصول
منها مسائل شتى واسرار كبيرة هي من اعز المطالب
المآرب ولتكون هذه المسائل الثلث انموذجا لما
مسألة الشهود ومسألة الاتحاد وصورة تعلق
بالمقيد ومسألة تقيد العارف بالاشياء
بحكمها حال المعرفة والمشاهدة وقبل التجرد عنها
بحيث لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق و
فاما المتمكن جنيه فيتعالى ولا عن كل ما ذكرنا ويتط
ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة وتكميلا ومر
لربه بخلاف غيره فانه ما برح على حاله الاول الحجا
لم يتغير عليه امر سوى الحصة المقيدة من الـ
التي حصلت له والشهود الاسمائي الذي قسم له

نفحة

نفحة إلهية

[illegible] كلية يتضمن أسرارا أصلية من جملتها التعريف بمراتب
[illegible] وأحكام الوجوب والإمكان ومرتبة الكمال والنقصان
بمركز الدائرة الوجودية والمرتبية واختصاصها بالإنسان الكامل
الجامع المحيط الشامل **اعلم** أن لمرتبة الحق من حيث
التعين الجامع للتعينات أعني التعين الذي يلي إطلاق الحق
المسلوب عنه الكثرة الاعتبارية النسبية والكثرة الوجودية
العددية أحكاما وأوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق
وكامنة فيه لا يظهر إلا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة
من التعين الجامع المشار إليه ومن حيث التعينات الوجودية
العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة لوروده المتعددة
إياه وتسمى تلك الأحكام والأوصاف عندنا بالأسماء أيضا فإن
الأسماء الإلهية على أقسام أحدها الماهيات الخالية عن الوجود
وهي الشئون في التحقيق وثانيها أسماء التعينات الوجودية
الحاصلة بالماهيات وثالثها الأول في الرتبة هي التعينات المنتجة
اقتران الوجود بالماهيات فإنها سابقة على الأولين ورابعها
الهيئات الحاصلة من الإضافات والنسب بين مطلق الحق ومطلق الإمكان

والممكنات وبين كل قسمين من هذه الأقسام المذكورة ومن
مثل الممكنات غير متناهية ولها أحكام وجوب الوجود كالأزلية
ولوازمه المنسوبة إلى الحق مثل القبض والبسط والإماتة
والإحياء وغير ذلك من الأفعال والأوصاف فإنها بأجمعها
ليست غير أحكام الوجوب وإن كان توقف ظهور آثارها
وتعين صورها العقلية على شرط أو شروط وللماهيات الممكنة
من حيث إمكانها ومن حيث تضاعف وجوه الإمكان الحاصل
بسبب الوسائط ومن حيث خصوصياتها ولوازمها أيضا أحكام
وأوصاف لا يظهر إلا بالتعينات الوجودية الظاهرة بها والظاهرة
هي به والعلم حيث الوجود لا ينفك عنه فأي ماهية قبلت
الوجود قبولا أتم وكانت أحكام الإمكان فيه أقل وأضعف كان
علمه أوضح وأكثر كالعقل الأول والكمل الذين استهلكت أحكام
كثرتهم الإمكانية في وحدة الحق وأحكام وجوبه فإنهم أعني الكمل
في نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبية وتلك النقطة هي مرتبة
الاعتدال الكلي الإلهي الجامع لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية
والروحانية والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية الطبيعية
وصاحبها هو الجامع لجميع أحكام الوجوب والإمكان ومن سوى الكمل

بحسب قرب نسبته منهم وبعدها وما بين هذين الاصلين تختص
مراتب الوجودات وتتفاوت كذلك علوها فان كل موجود
لا يخلو عن جملة من احكام الوجوب والامكان فيحصل بين غلبة
الاحكام اثر اجتماعية من حركات الغلبة لاحكام الوجوب على احكام
الامكان مع توجه من المطالب معرفة الشيء ومحاذاة ذاتية
لم يعرفه ومتى غلبت احكام الامكان على احكام وجوب الوجود
وسيما في حق من توقف وجوده على وسائط كثيرة وتأخر
في حقه وجوه الامكان واحكامه فانه يدل على كثرة التغير الحاصل
لوجوده وبنقص القبول من الهيئة الحاصلة فيحصل بحسب العلم
والجهل بالاشياء وتفصيل هذا مذكور في هذا الكتاب

نفحة الهية

بتضمن التنبيه على سر الحكم على اختلاف ضروبه بحسب تفاوت
مدارك الحكام وقواطنه ويتضمن التلويح بسر المقعد المتحكم في الخلائق
وسر سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء والصفات والتحرز من ربقة
الاحوال والمقامات وسر الاعيان والشؤون الالهية والكونية
وسر الحقيقة والمجاز والانتفاء والاسفار على اختلاف طبقاتها
وغير ذلك من الاسرار اعلم ان الحكم من كل حاكم على محكوم عليه غالبا

هو

 هو حال الحكم حين الحكم وبحسب ادراكه للمحكوم عليه كان ما كان
واعلى درجات هذا المقام ان يصير حكم الحاكم على الشيء تابعا لما
هو المحكوم عليه بحيث يتنوع حكمه عليه بحسب تنوعها اعني تنوع
المحكوم عليه من الاحوال لكن هذا [illegible] بل الشرط ان يكون
المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع اما ان اقتضت ذاته الثبات
على امر واحد فتنوع له بحسب ما هو عليه ويتعين حكمه فيه بحسب
على هذا هو شان الحق والكمل في علمهم بالحق وبالاشياء
وحكمهم عليها كانت ما كانت سواء تعلق علمهم بهم او بما خرج عنهم
من وجه وباعتبار واذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما
اهل الذوق الذين هم بصدد التلبيس بالاحوال الغريبة
المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق
والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفاء والقيد
والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد والخطاء والصواب
وغير ذلك من الاحكام هو بحسب ما يقتضيه حال الحاكم حين
الحكم كما تحكم الحاكم بحسن العدل وقبح الجور واستحسان وصف
الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم والقدرة وشرائطه ايضا
ونحو ذلك ايضا لا يخرج عما ذكرنا الا انا لو فرضنا تبدل حال الحاكم

بضد

بحسب حال المتقدم المستدعي لما ذكرنا فالحكم على ذلك
الحكم وعلى صاحبه بحسب الحكم الاول وان كان الحال الثاني مخالفا
للاول لا مضادا له كان الحكم ايضا مخالفا للحكم الاول بمعنى انه
من وجه يناقضه ومن وجه لا يناقضه بحسب حكم الضد
التوسط الثابت بين الحالتين المختلفين الذين تتلبس بهما
الحاكم في شيئين مختلفين وتنوع احكامه لما ذكرنا من قبل وهذه
الاحوال التي هي منبع الاحكام كنسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق
فكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق كالبياض ثم
الصفرة كذلك بعض الاحوال اوسع قدرا من بعضها ونسبة
حال الكمل الذين ينتهون اليه الى احوال الخلق كافة وهو كنسبة
اللون المطلق الى الالوان المختلفة فمن كانت نسبته الى هذا
الحال اقرب كانت نسبته اتم فيضعف عنده حكم الاحالة والامكان
وقل ان يستبعد شيئا او ينكره وقوعه واما الكمل فليس عندهم
مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب
المدارك والمراتب والمواطن فقد يكون الشيء واجب الوجود في
بعض الحضرات وهو بعينه في حضرة المدرك بالنسبة الى مدرك
ما ممكن او مستحيل بعينه وقد يكون الشيء ثابت الوجود علما

وذهنا اما في عالم المثال المقيد او المطلق لكن يعتقد ظهوره
في الحس بمعنى انه ما دامت سلطنة الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل
والمثال فيكون ما سواه اي ما سوى الحس تبعا للحس لا يظهر ذلك
المحكوم باستحالته في الحس هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة الحس
على كمية منضبطة يستحيل انحرافها بل قد ثبت في ذوق الكمال ان كل
شيء فيه كل شيء والاثبات بالذات لشيء ما على شيء معين لا يمكن
انتقاله عنه بل كل شيء بصدد التحول عما هو عليه وان كان في
المدرك ثابتا فاما حقيقة ثابتة على امر ما يحكم على غيرها بالمجاز
بلسان حكم على كل شيء بالثبات فهو على مجموع الامور الواقعة
والمفروضة في هيئة جامعة للاختلافات ونهاية تنوعاتها هذا هو
حكم مشهد المتمكن في التلوين وهذا هو حال الوجود باسره
وخفاء ذلك على اكثر المدارك لا يقدح في تلونه في نفسه ولو حكم
بالثبات لشيء يحكم على الحقائق الكونية التي هي اعيان الشؤون
كل
الحقيقة لا على الوجود الصانع لها والوحدة لكثرتها والمتعين في
كل منها بحسبها والسالك في صور مخالفها ومتعددها وهذا السير
هو السفر الثاني وما سواه من الاسفار فاسفار الاحوال وظلال
ولا يصل الى هذا السفر الا من انطلقت ذاته عن قيود الاحكام

والاوساط الاضافات مطلقا فسرى بذلك سر كل شئ سريان الوجو
د وتعانق الشئون المسماة عند الجمهور ممكنات سارية ابدية
باحكام ازلية ورايت في هذا المشهد المعظم لما اطلعت عليه
ان اصلية عين ثابتة وهكذا من هو عالم ووجود من سوا
فلد اعيان ثابتة متلبسة بالوجود سواء قلت ان الاعيان
هي الشئون او غيرها سواء قلت بصفات ان وجود هو الحق
او غير ذلك واذا شهدت كونك مدركا كل شئ بسبب
ذلك الشئ وشرطا لك عين كل شئ فانك اذا صفة كل
صفة وكيفية كل ذات وفعلك فعل كل فاعل فكل شئ تفصيل
ذاتك وانت العدد المشترك بين الاشياء وانت الموحد
كثرتها لكن لوحدتك بتنوعات ظهورك فافهم والله المرشد

نفحة ربانية

يتضمن حكمة شرعية في سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس احد
اغير من الله من ان يزني عبده وامته ... في سر ذلك
ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل المحرم
فقط بل الموجب هو التلبس بحضرة المشاركة لمقام الربوبية
لان الاطلاق في التصرف ومباشرة الفاعل كلما يريد دون منع

ولا قيد

ولا قيد ولا تحجير من صفات الربوبية فانه الذي يفعل ما يشا
من غير حجر ولا منع من سواه فالتقييد والحجر من خصائص فمن
رام الخروج من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى
ارادته فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه
في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة المستلزم
للغضب او العقوبة ان لم يتدارك العناية ولما انه جلده في غاية
اسماء الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي انتهت
حاها ووقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفاعة حكم الاولية
الذاتية والفعلية الاحدية ولما علا في المحصن قبل حصول الرجم
الذي هو نظير تفاصيل احكام الحضرة فافهم فان هذا
مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة يعلم منه ان كل وضع
معين في الشريعة يرجع الى اصل الهي وترتيب معلوم مطلق الحقائق

نفحة كلية

في معرفة الصفات الالهية سلبا واثباتا وهل يبقى عند صفة ما
مطلقا او يبقى له حكم ام لا وما حكم العلم الصحيح من حيث اعلى
مراتب ذلك فنقول اعلم ان جميع الصفات التي اضافها الشارع
من حيث مداركم العينية ومن حيث مفهوما نهم من الاخبار

الشرعية

السوء الى الحق سبحانه على التشبيه ومع سلبوها عن الحق تنزيها
او حكموا باشتراكها بينه وبين غيره بمعنى انه يصح اضافتها الى
الحق بوجه وباعتبار وكذلك يصح اضافتها الى الخلق من وجه
وباعتبار فما استندهم في اضافتهم هذه الصفات الى الحق وسلبها
عنه هو حكمهم بحسن البعض وقبح البعض واستناد حكمهم الى ما زعموا
انهم علموه من مرتبتي الكمال والنقص فما ظنوه انه ثابت في اعلى درجات
الكمال اضافوه الى الحق وحكموا بثبوته له وانفراده به وما ظنوه انه
متعين في مراتب النقص والصور الغير المستحسنة اضافوه الى
السوى وجعلوه من خصائصه ونفوا عن اضافته الى الحق بوجه
وما راوا انه من وجه صالح لان يضاف الى الحق من حيث
الوجه المستحسن والوصف الكمالي حكموا بجواز اضافته الى الحق
من ذلك الوجه وحكموا بجواز اضافته الى الخلق من وجه اخر
باعتبار اعلى درجات الخلق وما يمكن انتهائهم اليه من درجات
الكمال مع توهم نقص ما بان يمنع من اضافة تلك الصفة الى الحق
بقيد ينقلها عن ذلك النقص من حيث ذلك الاعتبار وهذا كله
ظن لا تحقيق فيه ووهم يستند الى معرفة ناقصة ضعيفة
متعلقها الحسن والقبح والكمال والنقص انما الذي يقتضيه

المشرب الصحيح الكمالي والعلم المحقق من حيث اعلى درجاته ونتيجتها
هو ان جميع الصفات المحكوم بكمالها ونقصها وحسنها وقبحها
هو ما حكم بصحة اضافته الى الحق وانفراده بذلك وما حكم
باختصاصه بالخلق وانفراده فيها وما حكم بجواز الاشتراك
فيه بين جناب الحق ومراتب الخلق كلها باجمعها ثابتة للحق
وذاتية له لكن على وجه لا يمكن تعقله وتصوره لاحد من المحجوبين
وان كانوا من اهل السعادة والمراتب الشريفة في الاخرة وكلها
منفية عن الحق وهو سبحانه منزه عنها لكن لا على الوجه المتعقل
من التنزيه في تصور المحجوبين وتفاوت الاكابر في هذا
انما يحصل بظهور معرفة حقيقة الحق وحقيقة الخلق من كونه
خلقا وسوى ومعرفة كيفية صحة الاضافة وسلبها مطلقا او في
بعض المراتب دون البعض وتقييد اللبس باحوال مخصوصة او الانسلاخ
عنها فاعلم ذلك والله اعلم **تذكرة** العقل فرع الطبيعة
في اطلاقه ورجوعه الى الاصل وحكم الطبيعة لا يظهر على الاطلاق
لاتفاق اهل البصائر من اهل النظر والكشف على ان ما ظهر لهم من
حكم الطبيعة الا ما تعين في بعض الصور الطبيعية مما ادركوا
وما خفي عنهم منها اعظم مما ظهر لهم فيبعد ظهور حكم الطبيعة

من مرتبة العقل فيصدر عند تعينها وتقيدها بحسب حكمه فهو
موضع ابتدائي الى الاصل وبعد انتهاء لكل يجمع به التركيب الكلي وتمامه
الاصل المقدم وضده من ضمن **قاعدة** من دلها
التحقيق اعلم ان على المحقق في كل نفس وحال يرد عليه ويتلبس به
حقوقا يطالب بها حق الوارد عليه من نفس وحال كما قلنا
وحق صاحبه هو الحق سبحانه من المصاحب لكل شيء بمعيته الذاتية
وحق المسافر عنه في سفره فان النفس والحال كل منهما يرد
على الانسان متصفا بحال او وصف لا محالة فاذا انفصل عنه متصفا
بما اكتسب من الانسان من صفة محمودة حسنة او قبيحة بذلك
سفره بشرط انضمام الحضور الى ما ذكرنا والحق الرابع حق
الصاحب الحق كما قلنا من كونه مع النفس والحال المفارقين بالمعية
الذاتية وبحسبها ينعت عليه المفارقة فالانسان في نفسه مسافر
ايضا من حيث ما ذكرنا اما الحق ومن رافقه والحق معه فيتعين عليه
الحق من حيث الصحبة اللهم انت الصاحب في السفر فافهم هذا
فانه غامض جدا **قال الوارد** والشاهد يشهد بعلة اطلاع
النائم على ما يراه في نومه حتى توجهه وقبله حال النوم الى الاعراض
عن جهة كثيرة وتوجهه بتعطيل حسي فانه طلبا للراحة لتمام

ان الراحة منوطة بذلك وان لم يتحقق اصل القضية وعموم حكمها
ويظهر ما يستشرف عليه من مغيبات الامور الجزئية والكلية
من احكام ما غلب عليه من وصف وحال في يقظته وسيما ما كان
حديث عهد بها فان غلب عليه وصف العلو والطهارة
استجلى من الامور المغيبة ومن صور العالم ما يناسب طهارته
ومقامه من حيث روحه ومزاجه والكيفية المستفادة مما تيسر
له وللبعض منه مع البعض تركيب برزخي حكمه في صور التماثيل
حسنا وقبحا حالا او وصفا وان غلب عليه وصف ما محمودا كان
او مذموما مزاجيا او روحانيا اعتقاديا او عمليا تركبت الصور
التي تتراءى له من تلك المواد وبحسبها ولاجل انعكاس اليقظة التي
يتلوه النوم سلطنة بحسب ما كان الباطن به مغمورا اذ ذاك وتاخر
ظهور حكم المقامات دليل على علو مرتبة النفس فانها ادركت
ما سيكون في العوالم العلية جدا القريبة من غيب الامكان فلا بد
من فترة بين الاطلاع وبين الظهور بمقدار ما يقتضيه ورود
ذلك الامر في السموات ومكثه في كل منها بحسب التقريب
الحاصل له هنالك للمناسبة والاستتمام فلكل امر في كل سماء
منزل ومقام وقد ورد ان الامر الالهي يبقى في الجو بعد مفارقة السماء

152 ولم يزل الشيخ بعد ذلك سنين حتى يصل الى الاعزم بتحصيل الحق
المختص به **رؤيا عزيزة** ومبشرة غريبة
رأيت الشيخ رضي الله عنه ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ثلاث وخمسين
وستمائة في واقعة طويلة جرى بيني وبينه كلام كثير وكنت اقول له
في اثناء ذلك الكلام آثار الاسماء من الاحكام والاحكام من الاحوال
والاحوال تنبعث من الذات بحسب الاستعداد والاستعداد امر
لا يتعلق بشيء سواه فاعجبه هذا البيان اعجابا عظيما وجعل يتبسم
ويهلل ويهتز رأسه ويعيد بعض الكلام ويقول مليح مليح فقلت له
يا سيدي انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان الى حيث بلغته
مثل هذا وامرني ان كنت انسانا اي سؤال من هؤلاء كلا شيء
ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت لم يبق لي حاجة
واحدة اطلبها فقال سل فقلت اني اريد التحقق بكيفية تجلي ذاتك
التجلي الذاتي الدائم الابدي وكنت اعني بذلك حصول ما كان
حاصلا له من شهود التجلي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر
للكمل دونه فقال لي ولاولادي واصحابي خصوصا ولذي سعد الدين
ومع هذا ما تيسر هذا الذي تطلبه لاحد منهم وكم قد تلبت
وصحبت من الاولاد والاصحاب مات من مات وقتل من قتل

[illegible]

ولم يحصل

ولم يحصل لاحد هذا فقلت يا سيدي الحمد لله [illegible]
بهذه الفضيلة اعلم انك تخبرني بشيء في كلام آخر لكن انا
واستيقظت **ومما رأيته** انكم ... في خلال كلام
كثير وقعد على كتابه وامرني باستنباطه ونبهت على شرح هذا
اللفظ كل شيء كان فيه كل شيء ويحصل فيه ادب فانه يحركه ان
بالحركة يصير ذلك الشيء يعني الشيء المراد بالحركة زائدة كان بدل
يصير ذلك الشيء يجمع فلما جاءت مضمون المكتوب تحققت
به ذوقا فقصدت كتابته في بعض ذلك المشهد الثاني فاذا انا به
قد دخل في ذلك المقام وقال لي لا تعجل ولا تكتبه على نحو ما فهمته
قلت يا سيدي فكيف اكتب قال اكتب كل شيء كان فيه فانه
عند الحاجة الى شيء يكون ذلك الشيء فهذا القدر يكفي
في الامر فقلت السمع والطاعة ثم قال اكتبه واحفظه ولا تنس
ذلك في الوصية وخرج هذا المشهد الذي شهدته ذوقا
سنة اربعين وستمائة بحلب ليلة الاحد تاسع شهر شعبان
من السنة المذكورة **ومن ذلك** مقام آخر حضر فيه
سبحانه في مشهد من مشاهده ليلة الاحد واطلعني على بعض ما
يجري علي من الاحوال يخاطبها ومعرفها وقال لي في اثناء ذلك

ثم

ثم رايت على الدامات وهو عز التمويه وانا ارها انشوطه
بعطا انشوطه فاذا انبت على آخرها و تعجب منها و قال حتى
تشوهها و نشدها فاذا وجد تها كان كذا وكذا و قال رايت
كذا وكذا الشاب منى فما ترددت فيه والله عز وجل اعلم
وارتب صور الخوز غريبة حدا في الليلة عنها وهى ليلة تاسع
عشر جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين وستمائة بقونية حماها الله

نفحة كلامية شريفة

النفس يخرج من باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب
مغمورا به وغالبا عليه فان لم يصحبه خاطر كمه تابع حكم الخاطر المتعين
قبله ان كان الخاطر مما شانه ان يثبت حكمه نفسين فصاعدا وان
كان الخاطر مما شانه ان لا يجد وم له حكم نفسين كما هو ذوق الكمل
بل ينقضى حكمه فى الان الثانى من زمان تعينه فان النفس
اما ان يكون تبعا لما يعقبه من الخاطر المذكور و منصبغا بصفته
اى بصفة الخاطر العاقب ان كان الخاطر كما قلنا مما يقتضى حكما
متمادنا نفسين فصاعدا والا خرج اعنى النفس منصبغا بالصورة
الغالبة على المتنفس فى شهوده او اعتقاده او الحال الغالب عليه اذ ذاك
فليستقر صورة حينئذ بروحه حال التلبس من الموالد والمقامات

وان كان ذو عامل شاغل بعمله وبقربه ليستقر حينئذ بصورة
ذلك العمل اللهم الا ان كانت الروحانية اقوى والعمل بدنية
تستقر حينئذ مرتبة حال العامل و مطمح همته تساعده فى اول
شروعه و تو جهه فى ذلك العمل والانفاس مادة حياة صور
الاعمال والمتنفس فى ذلك بصورة نية العامل و حضوره بعلمه
وشهوده او اعتقاده و شهوده و يتعلق بهذا الباب حسن الانشاء
من العامل وعدم حسنه و تصوره لما يستحضره فى باطنه
حال تنفسه و عمله و عند نهاية تداخل هذه الامور و تمتزج
و تتفاوت تفاوتا حسنا جدا وسيما من يكون قلبه مغمورا
بالحق و مستوى لتجليه الذاتى الاكمل المشار اليه بقوله عز وجل
ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن
التقى النقى والتقى هنا الاحتراز من ان يختار بالقلب شيئا غير
الحق و يبقى فيه متسع لكونه اصلا والنقا كمال الطهارة من
التعلق بالسوى فانه من كان كذلك فان انفاسه يخرج بصورة
ما انطوى عليه القلب فان كلت معرفته من هذا شانه
بالقلب الغالب كذا يحقق ان ظاهر الحق مجلى و مستوى لباطنه
وهو بقلبه قالبه كمراة مصقولة مستديرة وجه لها حكم الظهور

والبطون والبطلان بحاجب لا يعين لها في الظاهر والاعمال النظام

والباطن والمقاصد والاغراض حالية التي هي من شأنه

ما ذكر يجعله ويستقر في المرتبة التي تعين منها التجلي المذكور

وانتسب اليها الصورة التي حدثت عليها صورة الكامل

ودون هذا مقام من يجمع به الحق ويبصر به ويبطش ويعطي

ما شاء ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه ودون

ذلك من استصلحه الحق لان يكون ذا الة تاما وهم بعد أئمة الله

بايديكم وبعد ذلك مراتب كثيرة وليس فوق الاول المذكور

مقام اصلا ومن اصل هذا المقام ان يعلم ان الموجودات كلها

على اختلاف ضروبها صور اعمال الحق في مراتبه المختلفة

[illegible]

بارقة من بوارق نقد كلية اعلم ان الشهود المحقق

يقضي على الشاهد بالشهادة على المشهود انه من كونه مشهودا

بشهود محقق واحد لكن هذه الشهادة شهادة حالية

لا عقلية اذ لا تعقل في الشهود ولا تميز وحصول هذا الشهود

المحقق مشروط بتوحد الشاهد من حيث توجهه واستهلاك

كثرته في وحدة الاول فان الاحدية في كل شيء هي الوحدة

والكثرة متعلقة في المرتبة الثانية ثم ان للشاهد المحقق

بعد التحقق بالشهود المذكور والاتصال بالوحدة

المشار اليها عودة ثانية من تلك الوحدة الى مرتبة العلم الذي

هو ثمرة ذلك الشهود

[illegible]

بارقة ذاتية لا قلبية ولا رتبانية قيل لي فيها
ان الفرق الذاتي بين الحق من حيث ذاته وبين ما يتعين
غيره من حيث هو غيره ان الحق من حيث ذاته لا يتعين اليه
الاشارة ولا ينحصر فيها لا ظاهرة ولا باطنة وكل شيء سواه
من كونه سوى يتعين للاشارة اليه حسا او ذهنا او عقلا
وينحصر فيها ثم الحق في كل متعين مع كل متعين غير محصور
في التعين وغير مفارق له فان حكم الاشارة في كل شيء يشار اليه
على خلاف صرف الاشارات المتعينة اعني تميز المشار اليه
من غيره وهذا في حق الحق محال لعدم تعينه من حيث تميّز
ذاته ولعدم انحصاره في تعين ما ومتى حكم بتحقق صحة الاشارة
اليه فانما ذلك باعتبار ما به تعين الحق هناك من مرتبة كان ذلك
الامر المتعين او مظهرا صوريا او معنى نسبيا صفة باعتبار ونسبة
باعتبار او عينا ثابتة او شأنا مستقل التحقق من جهة احدية جمعية
واقعة بين نسب ومعان مجتمعة فاما ذاته من حيث هي مع قطع
النظر عن كل ما ذكرت فلا تتعين ولا يشار اليها بوجه ما وان
كانت مشهودة من حيث تعينها ومعلومة حقيقة من حيث
عدم التعين وانتفاء الاشارة اليها فافهم والله عز وجل اعلم

ثم

ثم قيل لي اعلم انك ما دمت مع الحق المطلق الغير المتعين تحقيقا
الغير المتعين والمتناهية منك لم تخبر ولم تعبر لا عنك ولا
عنه وهو الصحبة الذاتية ولا يحصل الا لمن ذاق ما ذكرنا
ثم نقول ومتى عرفته او عرفت ذاتك باخبار عنه او عنك
فان متعلق اخبارك عنه او عنك التعين فان الاخبار
والتعريف لا يتعلق بمطلق من حيث اطلاقه فانت انما
تخبر عن تعينه عندك او تعينك عنده او عندك بشرط
تذكرك صورة كينونتك لديه والتعريف والاخبار صفتان
او قل حكمان تابعان للظهور ولا ظهور الا عن بطون متقدم
فاجتهد ان تعرفه بتعينك لديه قبل الظهور لتعرف رتبة
قدمك فان معرفة رتبة قدمك تثبت ازليتك وثبوت ذلك
يصح مضاهاتك للحق المضاهات التي يختص بالتحقق بها يحصل
لك حيازة صورة الحضرة تماما في مرتبة ظاهرية الحق
والعالم وفي مرتبة باطنية الحق والعالم وفي حضرة الهوية
الجامعة للظهور والبطون فافهم ما ادرج لك في هذه القاعدة
الكلية تشارك الكمل في جملة من اوصاف الكمال شعر

وانت على ما انت عني نازح — وليس الثريا للثرى بقرينة

نكتة

نكتة شريفة جداً

تنزل الحق اعظم من ان يحجبه شئ او يكشفه امر كان ما كان فانّ
الناس محجوبون باحوالهم الطبيعية وغيرها من ظنونهم ومعتقداتهم
فى الله لا عن الله وظنونهم وتصوراتهم الاعتقادية من جملة
احوالهم وكذا ما يسمونه كشفا وبصيرة انما هو احوال نفوسهم
حال خلو بواطنهم عن خواص الكثرة والامكان فيظهر الحق
اذ ذاك فى صور احوالهم الخالية عن النقوش وكذلك لم يزل
الحق متجليا وساريا فيهم لكن بحسب خواص الكثرة والامكان
فليس الاحوال يتعاقب يظهر فى بعضها خواص الكثرة والامكان
ويخلو بعضها عن ذلك فيظهر حكم الوحدة الالهية وما
يلزمها من الحكم والسلطان والانسان لما غلب عليه فانتسب
بوصف الغالب فيه فى كل حال انتهى

نفحة الهية

نفحة الهية ذاتية تتضمن كشف سر العلم وحقيقته
من حيث اضافته الى الحق ثم من حيث اضافتها الى سواه
فى جميع المراتب الالهية والكونية وهذه النفحة يتبين بعدها
بصورة اتم من الاولى فانبسطت فى الباطن واتسعت واحاطت
وجمعت فافادت اسرارا عظيمة جمة سأترجم عن بعضها

فى آخر

اعلم ان تع انشاء الله فى هذه النفحة فى آخر ما اذكره
العلم بالشئ اتم علم كان بالذوق الصحيح والكشف الصريح
الكامل عبارة عن استجلاء العالم ذلك المعلوم فى نفسه
بالقدر المشترك بين العالم والمعلوم الذى من جهته يتحدان
فلا يتغايران وعبارة ايضا عن استجلائه من حيث الامر المميز
للمعلوم عن العالم القاضى بان يسمى احدهما معلوما والآخر
عالما فلا تنحصر فى الاحدية ولا التعدد ولا بد ايضا فى هذا
القسم الثانى القاضى بالتميز من معنى يقتضى الاشتراك بين
العلم والعالم والمعلوم وهو التمييز وامر آخر لازم له لا يجوز اظهاره
فاقصى المراتب التى من جهتها وبحكمها ثبت العلم هو التعدد
والتمييز وآخرها التى بها يكمل صورة العلم ومرتبته واحكامه
هو الاتحاد بالمعلوم من حيث الامر الجامع بينهما الذى من جهته
ثبتت المناسبة الذاتية الدافعة حكم المغايرة والتعدد من
البين فلا تميز ان بعد الا باعتبار الآخر المنبه عليه فى المرتبة
الاولى فمطلق الادراك اسم لحقيقة اتصال المدرك بالمدرك
وهو كالجنس والعلم والمعرفة والتعقل والاحساس بالسمع
والبصر وسائر القوى والآلات كلها القاب وصفات

مطلق

لمطلق الادراك بحدث وبتعين بحسب نسبته بالالات
المتوسطة من المدرك والمدرك وبحسب المراتب والمحال التي
يقع بها الادراك فتبقى اليها هذا اصل كلي استحضره
مع المقدمة التي قبله ليستعين بها في معرفة حقيقة العلم
مما اذكره فيما بعد انشاء الله المقدمة الاخرى اعلم ان حقيقة
الحق هي التي تلي في المرتبة الاطلاق العيني المجهول النعت والاسم
والاحاطة المتعينة من الحق بالنسبة الى الغير عبارة عن صورة
علمه بنفسه في نفسه من حيث صحة اضافة العلم اليه بأي
نوع من انواع الاضافة شئت او تصورت وادراكه نفسه بها
متعينة بتعين هو معنى جميع التعينات الموصوف بها الحق
مما سواه والموجب لهذا التعين هي الحقيقة الانسانية
الكمالية الالهية المنعوتة باحدية الجمع لكن لا مطلقا بل من حيث
ما يتميز اعني هذه الحقيقة عن الاطلاق العيني المذكور انفا
فانها من وجه اخر لا يغاير ذلك الغيب ولا يمتاز عنه كما لا
يمتاز الحق من حيث تعينه المذكور عن اطلاقه العيني المنبه
عليه ولقد نبهتك على حقيقة الحق وحقيقة العلم
لجمعين الاصلين اللذين هما كالمقدمتين لما اذكره بعد

فاعلم ايضا ان حقيقة كل ما عدا الحق عبارة عن تعين نحو
معلوميته في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة فالعلم الصحيح
الكامل بالحق او بمعلوم ما سواه انما يحصل لمن ادرك
المدرك في مقام تعينه الاول بصورة معلوميته في علم الحق
ولن يصح ذلك لاحد الا بان يرقى عن مراتب التعددات
العارضة له من وجه بسبب التلبس بالوجود والقابلية
بالتميز وينسلخ من كل كثرة تقضي بالمغايرة بينه وبين
ما يتوجه الحصر فيه الى معرفته كان ما كان نادرا وهكذا
مرتبة ذلك المعلوم المتحد به بموجب القدح المشترك بينهما
الماحي اثار المغايرة والامتياز كانت بباينه وحالتئذ يشهده
حقيقة ويشهد الامر الموجب للتميز الثابت ابدا بين العالم
والمعلوم لا مطلقا من كل وجه بل من حيث كون احدهما يسمى
عالما والاخر يسمى معلوما فافهم ويشهد ايضا المميزات
الاخر المتناهية الحكم وقتا وحالا ونشأة وموطنا ونحو ذلك
فيعرف عند ذلك ما هو ثابت الاضافة اليه او الى غيره
بشرط او شروط وما هو الثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه
لذلك واذا عرفت هذا فاعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة

الى الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش
واستغرق في الحقيقة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات
والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية
والمثالية والحسية وما يتبعها من الكمالات النسبية والدرجات
محققا بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا
انه جميع التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حقائق
الحق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان ويتعين في مرتبة تعين
نفسه في نفسه وفي علم الحق لا بحسب تعين آخر مطابق
لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم
واكملها واعلاها ولا سبيل الى التحقق بهذا العلم الا بالتقدم
ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير فافهم
ويلي هذه المرتبة ان يكون علم العالم بالمعلوم كائنا ما كان
هو ان يتحصل ذلك المعلوم في نفسه ويتعين له لديه
بصورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم
في علم الحق الازلي بانصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما
وهكذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما

التبعية بل هذه المرتبة الثابتة العلية المحكومة علم اللوح
المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم كل انسان
كانت غاية مرتبته نفسه هناك وهو علم عبارة عن العلم الاول
بينه وبين العلم بدرجتين الدرجة الاولى بسبب التعين الثاني ثم
وان كان مطابقا للتعين الاول الثابت في علم الحق ازلا فانه
تحائل له لتعينه ومحاكي الحقيقة لا يكون نفس الحقيقة وهذا
العلم المتعين في الدرجة الثالثة النفسية اللوحية له صورة
محاكية للمحاكي الاول ومنصبغة بحكم قيد المحاكي وامكانه في
المحاكي الاول ذات قيد وانفعال واحد وهي في هذه المرتبة
ذات قيدين وانفعالين بل بنفس الارتسام في نفس اللوح
يحدث انفعال ثالث وقيد آخر غير القيدين فانه لا يبقى لديه
علم ما وصل الامر اليه هذا الحال فافهم واستبصر ثم تخط مراتب
العلم ودرجاته بقدر الخروج الانحرافي عن حاق النقطة
الوسطية الاعتدالية المذكورة الثابتة في مقام مسامتة
الحضرة الالهية الذاتية الكمالية فينقص العلم لذلك ويتضاعف
ايضا مع هذه الدرجات الانحرافية صور المطابقة والمحاكاة
على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور محاكاتهم ويتضاعف

الانفعالات

الانفعالات الواقعة فى ذلك فان كل صورة متعينة لى
مستفيد ما من وجود نسبة فى نفسه من افادة المفيد متحصلة
عن نفس المفيد الصورة المتعينة منها المحاكى لما سبقتها هو
بل ان كل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة
لها لان التعين والمحاكاة لما اسلفنا وتخلو السابقة عن جملة
من الاحكام الامكانية التى تلبست بها صورة علم المستفيد
الملحوظة لا ريب فى ان الاحكام الامكانية حيث ما كثرت
قل العلم ونزلت درجته اذ لا امكان حيث العلم التام انما هو
اثبات محض ونفى محض فى الحكم بالامكان حيث نقصان
العلم بعدمه لهذا قد يقول الجهل بالحق وبكل شىء
انما موجبه حكم ما يقتضى الامتياز والمباينة بين الاشياء
وما يريد معرفته فان كان المراد معرفته هو الحق فسبب
عدم معرفته هو ما يتميز به الحق عن سواه وان كان المراد
معرفة شىء من الممكنات فليس الموجب بجهله الا الاحكام
الامكانية اللازمة للمهيات الممكنة المقتضية بتميز كل منها
عن غيرها من المهيات والا فلا ريب فى انها من حيث
الوجود الشامل لها والموحد كثرتها متوحدة وبه عرفت

وبه عرف بعضها بعضا وبه ادركت ما ادركت فالعلم حيث
الوجود لكن يتفاوت حكمه بحسب ظهور الوجود باحكام الوجوب
ومرتبة مظهره لان ظهور الوجود باحكام الوجوب فى مرتبة
مظهره فى ماهية او مرتبة يكون اتم من ظهوره فى امر اخر
ومرتبة اخرى فتفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام راجع
الى ما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان وبالعكس
والامران تابعين لما ذكرنا احدهما غلبة احكام الوسائط
بحسب تضاعف وجوه امكانها والاخر بحسب القرب والبعد
من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب
والامكان وقد تقدم ذكرها وكل ذلك تابع للاستعدادات
المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغى لك ان تعرف انه
ما من شىء الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين احدهما
من حيث سلسلة الترتيب والوسائط وقد مر حديثه وعرف
سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه
والوجه الاخر مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون
واسطة ممكن من الممكنات غير ان هذا الوجه بالنسبة الى
اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر

المذكورة في الوجود فقدر ان يكون نقطة مرتبته قريبة
من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها فان الوجه الذي يربطه
بالحق من حيث هو لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد
التحلي بالصفات السنية والاحوال الرضية تنمو احكامه
ويقوى ويزيد حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه حكم وحدته
على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط
فيغلب حينئذ هذا الوجه بحقيقة النسبة وحكم المناسبة
الذاتية الالهية الغير المعللة احكام الامكانات وخواص
الوسائط فيستهلك كل كثرته في وحدته ويستهلك
وحدته في وحدة الحق وهي صفة التعين الاول الذي
قلت انه محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومنتزع
النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة
ويفتح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو
ما اشرت اليه ودللت عليه فافهم هذا فانك ان فهمته ذلك
لك بقاه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التي فيها
الحق الى نفسه مع تنزهه الحق عن التقييد بصورة معقولة
او محسوسة وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكماله

وبحده

وجعله ذا كمل نشاته وعرفت سر خلافة الحق المشار اليها في الكتب
المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سر سجود الملائكة
لادم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة لان الخلافة
باقية الى يوم القيمة والسجود باق وعرفت صورة ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب
والوسائط ولما الرجحان بنسبة الى الحق جهتان مختلفتان لكون
وارتباطه من جميع الوجوه وجب ان يكون ارتباطه بالحق من جهتين
وان يكون الغلبة للكثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة من
الوجه الاخر وهو الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين الشيء
وبين ربه كما اشرت اليه وعرفت سر الوجه الخاص الذي لا واسطة
من حيث هو بين الحق وبين كل شيء وعرفت مراتب العقول
والنفوس ومن اي وجه ترجحت مرتبة الكمال على مرتبة الوجود
كلها علوا وسفلا حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر
الوجوب والامكان وعرفت ان اليهما ينتهي تحليل الكثرة العددية
وانه لا بد لكل اثنينية من وحدة سابقة عليهما وعرفت الوحدة
التي تختص بالمرتبة الانسانية الكمالية الذاتية الالهية صاحبة
النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان الحق من اي وجه

يتقدر

المذكورة في الوجود فقدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة
من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها فان الوجه الذي يرتبط
بالحق من حيث هو لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد
التحلي بالصفات السنية والاحوال المرضية تنمو احكامه
ويقوى نوره حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه حكم وحدته
على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط
فيغلب حكم هذا الوجه بحكم النسبة وحكم المناسبة
الذاتية الالهية الغير المعللة احكام الامكانات وخواص
الوسائط فيستهلك كل كثرته في وحدته ويستهلك
وحدته في وحدة الحق وهي صفة التعين الاول الذي
قلت انه محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومنزع
النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة
ويقع على المساحة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو
ما اشرت اليه ودللت عليه فافهم هذا فانك ان فهمته وذلك
لك مقاده وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التي فيها
الحق الى نفسه مع تنزيه الحق من التقييد بصورة معقولة
او محسوسة وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكماله

ومحتده

ومحتده وكل نسبة به وعرفت سر خلافة الحق المشار اليها والحكمة
المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سر سبب سجود الملائكة
لادم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة
باقية الى يوم القيمة والسجود باق وعرفت صورة ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب
والوسائط ولما لم يجز ان يتعقل في الحق جهتان مختلفتان لكونه
واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون ارتباطه بالحق من جهتين
وان يكون الغلبة للكثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة من
الوجه الاخر وهو الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين كل شيء
وبين ربه كما اشرت اليه وعرفت سر الوجه الخاص الذي لا واسطة
من حيث هو بين الحق وبين كل شيء وعرفت مراتب العقول
والنفوس ومن اي وجه ترجحت مرتبة الكمال على مرتبة الوجود
كلها علوا وسفلا حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر
الوجوب والامكان وعرفت ان اليها ينتهي تحليل الكثرة العددية
وانه لا بد لكل اثنينية من وحدة سابقة عليها وعرفت الوحدة
التي تختص بالمرتبة الانسانية الكمالية الذاتية الالهية صاحبة
النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان الحق من اي وجه

[illegible]

يتعذر

بتعانق الانباء الملكية مع سوعان العلم بحقيقته وعرفت شيئا
من الطائفة الحقيقية المستحيلة بمراتى وجه بحجبته وجه مراتى
وجه حظوة عنه وعرفت ان الكمال دون الخلافة وان الخلافة
بالنسبة الى الكمال جزء من كل وعرفت ان الانسان الذى هو
هو هو من حيث خلق من حيث صورته من وجه هو انزل الموجودات
ومن حيث جمعه بعد جهاد الكمال المطلق ارفع من العقلية التى بعد مرها الجعل
معجزه ولهذا قيل غير شئ بعد اداء فلها افلين ما تم دون
الجماد فى المرتبة والعلم وان من نوعه يعلو على جميع الموجودات
ومن يكون آخر النقطة من الدائرة المتصلة باولها التى منها
بسمته العقل الاول فرتبته اول كل اول وصورته آخر كل صورة
فدائرة منبسطة بين صورته وبين مرتبته غير منحصرة فى اول
وآخر وظاهر وباطن وعلم وجهل وعرفت ايضا ما ذكرت ان
كمال معناه سر العلم بالشئ بالجهل به وما سيما ان تعلم
سر الثانى وما يتضمنه التكرار من الفوائد والعلوم والاسرار
ومن اى وجه تجب ومن اى وجه تتنوع وما علمته من هذا
الوارد وان كنت قد علمته من قبل من وجه آخر كون الوارد
يستعملنى لنفسه فيما شاء تارة ويستعملنى لى تارة ويستعملنى

لى

لى والثانى تارة اخرى ويمكننى من استعمال نفسى واستجلاء
من حضرته ما شئت بسؤالى الاستعدادى والحالى والله ملى
والصفات والذات الجامع واعتبار الامر الذى فصلت فى حق
فى طرفى الاخر فى العلم وغيره كما ذكرت لك فى مراتب العمل والاحوال
والصفات وغير ذلك ورأيت فى هذا المشهد كثيرا مما كنت
رأيته وما لم اكن رأيته ما لو وصفته ترجمته كل بانه لعجزت واعجزت

فيه عنك الشرح فى التفصيل

نفحة كلية ٣٢ فى سر العلم الذاتى واوليته

اعلم ان لاولية علم الحق الذاتى مرتبتين حكم احدهما علمه بنفسه
باعتبار وحدته واطلاقه معا وانما قلت معا من اجل انه ليس
فى بحض الاطلاق علم ولا يتعلق به حكم ولا يتعين له اسم
ويتعلق بعين الوحدة له ينفتح باب مطلق العلم ولكن من
حيث ان العالم والعلم والمعلوم واحد والمرتبة الاخرى من
المرتبتين المشار اليهما هو اعتبار علمه سبحانه بما فى نفسه من نفسه
فانه متأخر الرتبة عن اعتبار علمه بنفسه بنفسه على نحو ما ذكر
ولما لهذا السر العلى الذاتى قلنا انه الثانى حكمان متعلقان
احدهما علمه سبحانه بما فى نفسه من شئونها ولوازمها القائضة

ظهور

ظهور العالم من العلم الى العين والمقتضية ظهوره ايضا
متعددا متنوعا وما يستلزم ظهوره في كل شان من عجائب
ما لا يتناهى البته دون الحكم الاخر متعلق علمه سبحانه بما في نفسه
من حيث تعقل كل ظهور من ظهوراته في كل شان من شئونه
جمع الافرادي وهذا هو اصل علم الحق بالاعيان الممكنة
والفرق بين هذين التصورين بين فان حكم التعقل الاول (الافرادي)
يقتضي علم كل شان بمفرده وعلم الظهور من حيث ما يخص
الحق وجمعا وابتداء وهذا التعقل الاخر متعلقه المجموع اعني
تعقل نفسه بنفسه في نفسه لنفسه كرؤية الشي نفسه بنفسه
وبغيره في امر يكون له كالمرآة لما يظهر من حكم المرآة في الامر
الذي ينطبع فيها مما لم يكن ظهوره على ذلك الوجه قبل
ذلك الانطباع واذا عرفت هذا فنقول المطلق العلم عموم
الادراك لنفس الادراك وما فيها ومتى اعتبر استجلاء
العالم ما في نفسه من شئونه المتعددة القاضية بتعدد
ظهوراته في الاعيان فهو عبارة عن علم الحق بالعالم (نفسه) حقا
متعينا وغير متعين اي متناهيا وغير متناه ولامتيازات الاعيان
الممكنات غير متناهية فلو استجلاها العلم متناهية متعينة

محصورة في عدد معلوم لم يكن ذلك تعلقا فان المعلوم
ليس كذلك واستجلاؤه لبعض شئونه على التعيين مع بعض
ظهوراته في امر جامع مستوعب لها هو حقيقة (العقل) الاول وانه
الذكر المشار اليه بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
فمرتبة العلم كلها بنا الاولية الذكر الذي هو الحضور مع
ما فصله العالم استجلاه على التعيين من بين معلوماته
ليس نهاوان شئت قلت ليظهر متعينا فيها والزبور هنا
هو اللوح المحفوظ فالتعقل هو الاستجلاء والحضور مع ما استجليه
بعد حفظه وفصله لافراده من بين باقي المعلومات بالذات و
الاختيار جمعا هو ذكره لذلك وتصوره للذات بالجملة في امر
جامع المراتب تعين كل ذلك هو الكتابة المتعلقة السابقة في
الكتابة الظاهرة المرقومة في ذلك الامر الجامع والمادة الجامعة
لكل ما ذكرنا صورة من صور انتهاء والعلم الذاتي هو المحيط على
نحو ما ذكرنا فافهم وبعد تقديم هذه القاعدة الكلية فاعلم
ان ارتسام المعلومات في ذات كل عالم كان من كان انما يكون
بحسب نفس العالم فانه كالمحل لما يرتسم وينطبع فيها كما اشرت اليه
في هذا الموضع من كتبي ان كينونة كل شي في امر ما وتعينه انما

١٢٣

يكون بحسب العلم وسواء كان الحمل مخصوصا بما ذكرناه الان
في شأن المعلوم ما مع نفس العالم او كان بحسب كمال العالم مع ما
يطلع عليها من هذا السر فقد تفطن له احد الفطر السليمة بالبديهة
تامل فطن او يكون من اهل الكشف فلاح ما ذكر ووضح
له هذا مع استحضار ما نبه عليه الاتفاق من ان
حقيقة الحق مجهولة وان حقيقته من حيث تعين ذاته عبارة
عن حقيقة كل ذات عرفت ان تعين حقائق العالم من حيث
ارتسامها في علم الذات مخالف لارتسامها وتعينها في كل
علم سواه ومن البين ان الحق لا يتجدد له علم بشيء ولا يتجدد
له الحوادث وان الاعيان الثابتة المسماة عند الحكماء
بالماهيات باعتبار تعينها في علم الحق غير مجهولة كما تريبانه وهي
تعينها من حيث تعينها وارتسامها في علم من سواه مجهولة لان
علم من سواه علم حادث انفعالي عارض يتبعه الوجود مستفاد
من غيره متجدد وعلم الحق علم ذاتي ازلي فعلي غير متجدد ولا
مستفاد فتعقلاته سبحانه للاشياء تعقلات ازلية ابدية
على وتيرة واحدة لا يقبل التبدل والتغير اصلا فلما تقرر
فخفي بعض النظار هذا الاصل عرف سبب غلط الناس فيه

المسئلة القائلين منهم بان الاعيان الثابتة غير مجهولة مطلقا
والقائلين بجعلها تحققت باعتبار تعينها في علم الحق غير مجهولة
وباعتبار تعينها في علم من سواه مجهولة فافهم والله عز وجل
المرشد الهادي

نفحة الهية تتضمن التنبيه على سبب تعذر

الاحاطة بمعرفة الحق قيل لي في باطني ليلة الجمعة التي صبيحتها
اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين
وستمائة هل تعلم ما سبب تعذر الاحاطة العلمية بالحق فقلت مجيبا
اعلم ولا اعلم واطلب الزيادة من العلم تاسيا بنبينا محمد صلى
الله عليه وآله المامور بان يقول رب زدني علما فجاء الجواب
بان السبب الاقوى في ذلك عدم المناسبة بين ما لا يتناهى
وبين المتناهي فان كل ما سوى الحق هو من حيث القوة والقبول ذا حقيقة
مقيدة داخلة في المرتبة العددية لا يقبل من مطلق الوجود
والعلم الا امرا متعينا متناهيا ولا يجب بان الاثار تنضبط
وتتكيف بحال القابل الحاصل الشاهد من الحق علما وشهودا ام
متعين مقيد لا بد مع انه مطلق في نفسه والنسبة بين المطلق
من حيث اطلاقه وبينه من حيث تعينه في معين ومعين

للمناسبة بين مطلق الحق وبين ما يتعين ويتضبط منه
بالمشاهد والمظاهر وانضم درجات العرفاني والشهودي
بالنسبة الى المعرفة والشهود هو ما يتعين للكمل مع تفاوت
واقع بينهم في ذلك فكيف بمن نزل عن درجتهم فالاوسع
اهله دائرة علمية احق بمعرفة الحق واقرب نسبة الى المعرفة
الاطلاقية الاحاطية المتعذرة الحصول تماما فافهم
والله عز وجل الهادي المرشد

نفحة بابية اخبر الوارد انه لا يموت انسان
في العالم الاول المعروف بانسان اي بحيث سبب موته انسانا آخر
لا محالة باعلام من جهة الصورية ام اقتربا الا الكامل فانه
لا قدرة لاحد عليه الا الله وموته باختياره وهنا اسرار لا يمكن
كشفها والاماتة من المميت بقتل كان او غيره يكون باحد
ثلثة امور اما بقطع المدد الذي به بقاء ذلك الموجود
لاطلاع المميت على تمام استعداده وقبوله فينتقل ذلك
المدد الى غيره فيصير عين امداده لذلك الغير هو عين قطع
ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون الهلاك بالامداد
بالمنافي بواسطة مسلط او بغير واسطة وقد يكون بعلة

من اسباب الحياة [illegible] انقطاع الالتفات المقتضي
لبقائها وكذلك [illegible] الكاملين من الائمة والاوتاد والابدال
بالنسبة الى [illegible] فافهم فتفصيل
هذا يطول

نفحة بابية اتحفت من جانب الحق
ان الله [illegible] من الرسل زمان الدعوة وحال البعثة
[illegible] الداعي عن اجتماع على
الدعوة [illegible] في القيام بحقوقها ووظائفها ثم
فرغت
اذا عرفت وظيفة الدعوة وتقررت احكامها في اواخر
عهد المرتضين من الرسل [illegible] الحق بها لتحققهم بالكمال
المتوقف على [illegible] الموجب للستر والله [illegible]
بها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الصفوة من
امته لكنه [illegible] على حصولها لمن يأتي بعده ولا [illegible]
وعلة عدم الاخبار [illegible] مع اخباره [illegible]
الرغبات على الاشتمال على ما يقع به الاخبار في الحالة الراهنة
ولا [illegible] والبواعث والادراك تلك الامور فيفوتها التحقق
بجملتها من الواردات الحاضرة ولا تصل الى تلك لعدم

بالوضع والبنا فانها من خصائص القرن الرابع وغيره من القرون
ماعدا الازل الان لا عطيات الربانية تنقسم على اهل الاعصار
انقسام الفواكه وغيرها من الارزاق النباتية والمعدنية
بحسب الازمنة والفصول والاقاليم والادوار واهلها انقساما
لايقبل التنقل ولا التقدم ولا التاخر والتغير والتبدل فاعلم
ذلك فقد ادرجت لك في هذا التنبيه علوما جمة كلية
لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وهذا سر وجود
الارواح والصور والخواطر الربانية بحسب صورة التي
ملبت عليها الصورة الانسانية **نكتة**
في معاملة الخضر مع موسى عليهما السلام انك لن تستطيع
معي صبرا هو عين لن تراني والصورة كالصورة بتفصيلها
والذي لم يثبت من موسى حال التجلي هو المعترض على الخضر
في المسائل الثلث وكانت الاجوبة التي اجاب بها الخضر عن
الثلث مسائل اعتذارا عن خطاب لن تراني وكشفا لسره
من حيث المقام الذي اخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله
ليس احد احب اليه العذر من الله
نفحة ربانية الخواطر النافذة الحكم والا

هي صورة امر الحق فانفتح سهام المرتبة الالهية في الحضرة 11
خالصة وما ننفذ منها ولم يكن هذا الشان فيه وان كانت
الهيئة فانها تتصف بحكم المراتب التي تمر عليها ويصبغ نا
الامر باحكامها ولكل مرتبة احكام يعرفها اهل الكشوف والامر
باحكامها في الحقيقة عبارة عن كل تجلي من التجليات الجمع
الالهي ... بحكم ترجمة سبحانه الى كلام خاص ...
عينه وسواء كان التوجه اليه امرا ما حقيقة مسموعة او
حقيقة مشهودة مستلزمة لحقائق تابعة تسمى عند انها
كالوارث لوازم وتبعه وذلك كانه فقد ادرجت لك في هذه
النكتة جل علم الاصول الموثرة والقوابل المتاثرة والمعتبرات لك
مما ان تفطنت له اطلعت على سر التاثير والتاثر مطلقا في المراتب
كلها فانتدبر ترشد **فصل** من رسالة بعد حال الكتابة
كتبته الى بعض الاخوان اكرمه الله منبهة فيه على بعض ما انطوي
عليه اقول على سبيل الاجمال انه لبيت على حالة لا ارتضاها
متى رايت ان الله سبحانه قد رضيها لي او قد رضيها
اي لبيت على حالة ارتضاها من عدم الوفاء بما يريد ...
ما الارادة الاولى الكلية المتعلقة في بدء الامر باطراقها عنايته

ويريد به الشعر من حيث الغرض الحاصل له الظاهر بل من
حيث الاول بل من حيث هو في مقام غيبه كل معنا وظهوره
حكما وعينا ومع هذا قلت له ربي انها احسن هل حسن حالي
في حسن احاطة الذات ام حسن حالي بعد وجود سوى حالي
ما لفصل ابتا نفسه وكان سجا من هذه الحيثية لذلك كيفية
فقد هو المختار له بما ظهر مطلقا عن الاقتران في حالة
ما هيئت في العافية التي ظن انها العافية وان لو اجد حال
ربي المذكور ظهر بالدين فاكون حسن ما اتت عليه الله
تعلم من مرتبه القديم بل في تقدمه بحكم وجود في تعلقه
في مرتبتي حقيقتي وخلقيتي حين لا اعين ولا حيث ومن حيث
منه حتى تشخص معينا في حاجته هو كمال التحقق بما اتصف
والتخصيص لمن شاء له من حيث ظهر في حاطة وخارج
عن اعتبار خصوصيتي حالتي الراهنة ازلا خارج الابد
الاعتبار للتكميل في هذا الوطن الذي هو مقام احديته جميع
ما يليه من الاحكام بعلو في مرتبتي الحقيقة والخلقية المذكورتين
انقا وتحقيقي بحقيقتها يوجب جمعا واتصافه من حيث
غيبه في الرتبة الظاهرة الحكم اعني كل شيء هو مظهر له او تعين

عينا ظاهر باسمائه المشتمل على سائر شؤونه الذاتية ويقوم عني
بكل ما كان يختلف اليه من قبل من المقصد والاحوال المستقر
في حيثيته غيبه في سره [illegible] حين استقراره فيه وعلى نحو
ما يليق من هذا الاستقرار حتى اعود بحوا في اثبات او جمعا
في تفصيل وكثرة مستهلكة في وحدة ووحدة متحققة
في كثرة ووجود احصرنا في حد بات برابى وعينا ظاهرا في
كل تعين وغيبا باطنا عن كل غيب معلوم او مشهود وتعين
غير مستند بنفي ولا مثبت باثبات في كل جمع وفرق وظهور وبطون
وعدد ومعدود وبساطة وتركيب واطلاق وتقييد كل ذلك
بالذات لا تعين في صورة تحصرني ولا ادخل تحت حكم يضبطني
فلا يقيدني امر في غيره لا بالمقيد موطنا كان او زمانا او
نشأة او حالا او مقاما او غير ذلك مما شاء بعض ما ذكر او كله
ومتى استغرب الغريب من حالتي هذه او هذا السؤال اعذره
فانه استغرب ايضا كذلك ثم اعرضه لمن وجد عنده مما صح
بعض الاحيان عن خاطبار في الذي عنت لوجه رب الارباب
العالمين فاقول لولم ترد منك ما ارجو وما اطلبه من جود
كفيك ما علمتني الطلبا لا اله الا الله الواسع الحكيم العزيز المنان

ذ ــــــ وارد عزيز المنال جدا اشتمل على اسرار كلية
الشرعلية منها سر المقام والحال وكيفية التعين والتحقق بهما وحكم
الرجوع والتنزل من درك كل مقام وحال من حيث العلم او من حيث
الشهود اتصافا وتحليا مستصحبا او غير مستصحب جميعا
وزاد مع خصوص هذا الوارد ايضا الكشف عن سر القدر
لا من حيث حقيقته فانه قد كان معلوما قبل ذلك بل من حيث
اصل الحكم فيه باعتبار الدائرة الغائية المخصوصة بالحكم التقديري
فيها فاريت كل ذلك رؤية محققة جامعة احاطية مع صحة تمام
اختصار وضيق وقت هذا عن ذكرها وقد ذكر ويذكر فيما بعد انشاء الله
ان ذلك ان المقام لا يحصل غالبا الا بعد ضرب من التمحيص
والتثبت على ارتكاب اعمال يكون لها مدخل في حصول المقام
ويكون شرطا في التحقق ببعض تلك الاعمال او اكثرها
بين احوال بعضها ناتج من بعض ومعد القلب للبعض الاخر
ثم يحصل فيما بينها وبين ما ينتجه من الاحوال استراحة للمحض
بموجب الطوارئ الخارجية من الامور الكونية والخواطر
المنبعثة من الباطن بموجب العقائد السابقة والصفات الغالبة
فيتولد الحالة الثانية المقامية من بين ذلك كله فيتبعه تلك

الحالة حكم على صاحبها ويفيد السابق ان كان قد سبق له
ذوق كلي اصلي وان لم يسبق ذلك فحكم اعتقاده السابق
في ذلك ما قلنا فيتجلى به نفسه تارة علما فحسب وتارة علما
واستحضارا ووقتا دون وقت وتارة يقوى حكم ذلك المقام
فيه فيصير وصفا لازما محكوما بالنسبة الى من قدر له التجاوز
عن ذلك المقام مثلا او عن سائرها واما من لم يكن بهذه المثابة
فان حكم المقام ووصفه يستمر كالقمر من حيث معرفة الامر المستلزم
لاستحضاره والتلبس به تحققا واعتقادا اثر الغاية فلا يبرح
ويكون محكوم المقام لا حاكما عليه بخلاف القسم الاول العالي
فان كل من كان من اهله يستجلب الحال المستلزم للتلبس
بحكم المقام متى شاء ببعض جواذبه ولوازمه ولقد للتمييز من حكم
المقام وينسلخ من اوصافه اذا شاء دون انحصاره او وقوع بره
من المقامات ايضا ان كان من الافراد والكمل مع التمكن من التلبس
بما شاء منها والاستجلاء بسببه او اسبابه ان كانت له اسباب
متعددة وهذا حال الاكابر واما من دونهم فينحصر في مقام
او مقامات معينة لا يمكنه الانسلاخ عنها وعن احكامها والاحوال
المخصصة بها العجزه عن التعدي اولا اعتقاده ايضا ان ليس

ما صورته بحكم الشأن فمن هذا الباب والطلب لحق والا ستر آخر

عليه بحكم الحكم والوصف بصفة على ما عدا الكمل والافراد

ومن دونهم من المصطفين وموجب ذلك سر ان التجلي لحكم اهل

مستوى الماسل والاولين لما انحصر والاقناع بعوارض كالمزاح سر آخر

من حكم ما سبق ذاتية او صفاتية توجب مسكنة وما حبة

لولا دوام تجليه لتوقف ما لاحق من طلب المزيد والترقي الى ما

ما نشأ الماسل والكل وان ذلك ان تعين المراتب والمقامات باربابها

والاستتار لواء الجميع نحو ذكرة الكمال وتخلفت حال الشأن

احكام الاسماء والصفات الالهية وتخلفت المراتب الالهية

والكونية من اهلها ولم ينتظم امر الوجود ولا ارتبط بعضه ببعض

بالاخر من الجمع والتمييز والتفاوت والخلاف والاختصاص

بالاشياء من اختلاف الامزجة والارواح والاوقات

المظاهر كلها جميعا بحسب الاسماء والصفات المتعينة

من الشئون الذاتية الالهية المعبر عنه عند بعضهم بالممكنات

فالمراد هو التنوع على الدوام والتنوع من المظاهر الاخذ بحسب

الحكم من نسبة التي هي الاشكال النسبية الى التشكل وبالمراتب

المتنوعة بالشئون التفصيلية وما غلب عليها وصف الوحدة

فالاعلا

فالاعلا نسبت الى الجناب الالهي واضيف عاليه ما توهم

فيها شين ونقص اضيفت الى الكون والكل صفات كمال

والهية من حيث اضافتها الى الحق عند من عرفه وشهد

ما الامر عليه كالكليات للاول كالاجناس في توابعها كالانواع

ثم الانواع الاخر وبعدها الاشخاص تخص بها هذا وما ذكرنا

سر التعدد مع الكثرة المنسوب اليه من حيث الاسماء والصفات

الى الحق ومن حيث الكثرة الوجودية والتركيب الى الكون وظهر

بذلك سر النقص والكمال في العلم والجهل والشرف والخساسة

بالنسبة والاضافة فسبحان من اوجد الاشياء فكان عينها

في جميع الحالات على اختلاف الاوقات لا رب غيره

سر رابع

تصور الحوادث والحدوث انما يوجبه حكم المحدوث في محل

التصور وسلطنته وكذلك القدم فالحوادث طارية على

الحادثات لا على القديم واليها ينسب القبل والبعد والقرب

والبعد لا اليه والقدم لا يتصور بحق التصور على ما ينبغي

الا بعد ظهور سلطنته في ذات المتصور وادراك حكمه فيه

فانه اعني القديم ليس بوصف حقيقي للحق ثابت لم [illegible]

الحادثة

الحادث ولم يرد حكم في الكتاب والسنة والسلف في ذلك
ما ذكرناه وهو وصف كونه ايضا المعلوم اشرف وجوه الحكم
منتسبة التي على الحق من حيث تعلق علمه سبحانه الا لاحكامهم
فهذا قدر من لباب المعرفة **سر كبير** ظهر في صور بعض
ما يشبه قبضة النجاسة من حكم التركيب والبعد والجهل والقبح
والامكان والطهارة من حكم الجمع والتوحيد والاطلاق والوجود
والايمان في المحل بتبع الطهارة والحرمة بتبع النجاسة وسر المساواة
وحكم المجتمع ريثما باعتبار حكم الحقائق من حيث ان الافتقار
بينهما فيها حقائق والترجيح يقع في الصفات واللوازم و
العوارض المتميز بعضها بقاء ودوام حكم الحقائق واما الصفات فبقاء
بعضها بحصانة ودوام هذا الاصل الكلي تأملها ان قلت له فحقاه
تنكشف لك سر احكام الشرائع على ما ذكرناه والله الهادي

نفحة ربانية

ما من حكم من الاحكام ينسب الى الحق تعالى الا وظهوره موقوف
على اصله فهو من جهة الحكم المحكوم عليه ان كان مخبرا عنه
عن اثر صفة نفسية واحكامه ان كان ممكنا وهو من جهة الحاكم
اعني الحكم عبارة عن ابانة حال المحكوم عليه من حال الحاكم ايضا من حيث

ماهو

ما هو به متعين بالحاكمية من حيث ان ... بان المحكوم
وظاهر في مرتبة ذي ما نسبته الحكوم عليه بحسب لا مقام بعضا
بل من حيث حال التركيب فاعلم ذلك والله ... اعلم
سر كبير هذا الذي الحق سبحانه الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم درجة الوسيلة بل يمتاز الآية نظير ما ظهر من كمال
الحضرة الجامعة للاسماء والصفات بسبب قبول الاعيان
الممكنة الاثر التكويني واجابتها بالذات لا يكون مجال الحق سبحانه
في ... الظهور باحوال ذاته حتى ظهرت كالانية المستجنة في غيب
هو بسر في مراتب حضراته واول امهات الحضرات المرادة هنا
الحضرة العلمية وآخرها القلب الانساني الكامل الجامع لجميع الشئون
اليه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن الحديث وما بين هاتين المرتبتين مراتب اخر كلية
منها صورة الحضرة الجامعة وهي الارض وحضرة التجلي
الرحماني اعني العرش المحيط وحضرة العرش والتجلي المحيط به
القائل لمن الملك اليوم الآية وحضرة كثيب الرؤية وحضرة
سماء الدنيا وحضرة المعية والاحاطة والصحبة والله فيما دون ذي
سر كبير ورد على في نفسي وانا عابر في بعض الاسواق

القاهرة

الغا مرّ قال من لم يعمل بما علم بما يعلم انّ عليه من حيث لا يعلم
وكان علمه ذلك حجة عليه وكان تركه العمل بموجب علمه كفرانا
منه بتلك النعمة العلمية فان شكر كل نعمة من نوعها وشكر
العلم الذي لم يؤد العبد بكماله مطلقا هو الشرع والعمل فرضا
وندبا رعاية لحق الله فيه بموجب الميزان المختص بذلك العلم ثم
العمل قبل ذلك والمأمور بكماله شكرا جنانا هو ان يعود العبد بالله
على حاله الاصلي منه غير الحق فان ذلك يثمر المزيد من حيث
لا يكون بين العبد وبين ربه فيه واسطة ويثمر المزيد من العلم
المكنون المشار اليه وهو من اشرف العلوم فانه ما يكتم الا ما علم
ذبيره ولهذا كانت حملة العلوم المكنونة امناء الله وخزنة
اسراره الذين لهم كمال القرب والاختصاص بالتمكن والثبات
فاصبر الذين يحملوه ويعلموا به فلا يخلقون بحمل تلك الامانة
ولا يبعث بواطنهم الانشاط المدح حاصلة من محبة خالقهم
او غضب تتر على عدو ويعتبا لهم ولا تشوف الاظهار ما يميزها
ونشر في الحال غاصة عما علمه لهم ويشون تحت مرضاتهم فيما انهم
عليه موجهون لحضرة ذاته بقلوب طاهرة من كل نقش مموه
وبخلوصهم وحالهم وشوق الى مطلب معين واقفون بمهده

مراقبون لما يصدر من حضرته في حقهم مما يتعين لهم منه ليكونوا

نفحة شريفة

القطب قلب الوجود الكوني ومرآة التجلي للذات الكمال الجمعي
الاحدي والامامان له بمنزلة الابهرين وهما عرقان خارجان
من باطن القلب فيتشعب منهما جميع الشريانات في اسفل
البدن واعلاه وتجويف القلب مثل لانه يحب الامامين
فالامداد الالهي يصل بالروح الى باطن القلب ثم ينقسم بحسب
التجويف في الابهرين فيسري الى جميع البدن بواسطة
ما يتشعب الابهرين منها فانقسم بالشرايين وفي خارج العالم
ما هو نظير لما قلناه من حال النشأة الانسانية وهذا سره

ومن هذه تذكرة

بارقة ربانية

اعلم ان ابا الوقت هو الذي
عرف حقيقة الزمان وسرّ الدهر وله وبقدر حضره ويقدره
بين الوقت الذي هو الان من مثله وانفصلت احكام الانات
فظهر بها التفصيل والتفصيل لاجله وعاين طي الزمان
ونشره وسره وجهره حسا وخيالا ادراكا ومثالا مقاما وحالا
حاضر البال في ادواره حين سيره في عوالمه واكواره من غيب

غيبه

عنه الى نهايته بشرائها جمعا وفرادى ما تحقق الا من سلك على
اثر الانبياء فانهما سيرة السلوك وحصول التحقيق من
غير مفارقة بالله معتليا على التطرق الاشياء متحجبا بربه
متحليا بكمال حاله مرضيا لما سواه لا يراد لغيره الا هو سبحانه

نفحة كلية

تتضمن سر نزول الاكابر المحققين ابتلاء البلايا عليهم اكثر من
غيرهم وسر قوله صلى الله عليه وسلم ان البلايا موكل بالانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل واسرارا اخر عزيزة جدا فحوى الكمل
من الاولياء والانبياء الحاسبين غير ما ذهب اليه فهم علماء
الرسوم وفهم اكثر اهل الذوق احدهما سعة دائرة مرتبتهم
سبحانه ثم حضرة الحق من حيث العبودية والنيابة المشار اليها
بالخلافة والقطبية فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر الا ويقابله
بحقيقتهم والامايتا فيه استعدادهم وعالمهم فيقبلون بالذات
وبحال الجمع والمرتبة من حضرة وان من شئ الا عندنا خزائنه
من كل ما فيها بحسب ما يسع له حال النشأة اذ ذاك والوقت
والبيد اجنادا وفقه ثم قبول الجميع نعم وقبول كل ما فيه

المحو لكن شيئا بعد شيء اعدم سا اعدة للآية كما في ان الحق
دهره بازمنة يوسع من ذي الزمان بل اما نقول يقتضي قابليتهم
التامة كل خير لكن الحق يقتضي قبول ضده التشبه ما داموا
مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية الجامعة وهذا السر هو
سبب خوف الكمل وقوله صلى الله عليه وسلم والله اني لاتقاكم لله واعلمكم
بما الفى لكمال السعة ومطلق الامكان ومن هذا الباب قوله
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانه خرج من دائرة الاسماء
والصفات الى فسيح حضرة الذات فقابلها بسعة حضرته
وحاذى اطلاقها المجهول التعين بمثله من حيث ما يضاهيها
بخلاف حالة المتقدم فانه ما دام في حضرة الاسماء يعرف ما يفعل
به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرفنا بحال الفوارس العشرة الطلائع واسماء
آبائهم وعشائرهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة
سنة وكسر وفي هذا المشهد الذاتي لا يعرف بل يقول في الحج
ولعله كما قال في قوم عاد الحديث ايضا وقال في بدر ايضا اللهم
ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض مع سابق قوله
زويت لي الارض الحديث وقوله هذا مصرع فلان وهذا
مصرع فلان وقوله لابن صياد لما قال له ما نضا بل انت

اشهد

[illegible] الا فقد امنت بالله [illegible] سلم مع انه

[illegible] الاخرة يطلب [illegible] الفحول فالنظر

[illegible] والسبب [illegible] المقتضى لحقيقة الامر الاعتدال

[illegible] ما في السموت والارض فانه ليس الا العدل

الامر [illegible] السعادة الباطنة الاخراوية [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] اخرون كل ذلك

من كل [illegible] مع صحة هذا الاصل وهو ان هذه الدار

الجمع الاتم ومع عدم صحة ان كل شئ فيه كل شئ لا محالة فان

الجمع المطلق مع ما ذكرنا ضعف [illegible] الامر الاعتدال

والحكم [illegible] المحمود والمذموم بالغلبة التي يكاد

تستهلك احكام ما غلب من مجموع الامر كله واما التفصيل

فتمام [illegible] ضرب من المزاج من كل شئ بالفعل

لا بالقوة ولا بالوجوب [illegible] الامكان ليصدق ان كل شئ

فيه كل شئ [illegible] بالفعل هو الانسان الكامل من حيث

[illegible] من كل شئ ولو من جهة احكامه

[illegible] الاوضح الجامع من هذا المقام الذي هذا

[illegible] ان [illegible] الى الرحمة دون تخصيص [illegible]

فهذا برهان وحديث المحن انما كانت لمزيد الترقيات و

رفع الدرجات ونيل ما ذكرناه لا ينال الا بعض ذلك العوض

ذلك العوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان

داخلا في دائرة الجمع [illegible] احكام المقام المنبه عليه

لكن [illegible] هو السبب الحقيقي [illegible] المقصودة ومن اقتصر

على هذا ومثله [illegible] من القاصرين

والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال [illegible]

[illegible] الا شفاها [illegible] على [illegible]

نفحة

بلسان المناجاة اللهم [illegible] جمل بعالك [illegible] بنورك [illegible]

[illegible] باطلاقك وكمال [illegible]

في [illegible] عليك واجعل [illegible]

عنك وكن لي عوضا عني وعن كل شئ [illegible]

بك [illegible] باحدية جمعك وكفى لي [illegible]

ما يظهر [illegible] في [illegible] الاسباب [illegible] ولا [illegible]

بحيث [illegible] ولكن اظهر [illegible]

المعنى المحيط بكل حرف والموصوف المتعين بكل وصف والف

[illegible]

من اثنا حضرة بباطنه المجمل والمفصل ويكشف لاولياء من جميع الامر كله سواء ظهر في حضرة او جلية

بارقة الهية اعلم ان اللذات انقطاع الحق بعبده في كشف سره وغناه بعد عودة الاستهلاك في حرم التجلي الذاتي واعظم الالام كما ان مدارك القلب بما لا يصرح الاسم بثبوت الكمال المذكور في باب اللذة وتصور امكان حصوله المتوقف على ترك الحق ارادة من حيث سبق علمه فيه اعاذنا الله من ذلك وحققنا بالحالة الاولى

بارقة الهية اعلم ان الناس رغبا في الدنيا بمعنى الكثرة سواء كان من الكمل او لم يكن هو الذي وافقت ارادته الطبيعية والنفسانية مراد الحق سبحانه منه وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات واكثر الناس تالما من كثرة خيبة الامال التي لم يعقد ظهورها في الحس مع تعلق عزائمهم بكثيرها بنوعها ونسال الله عز وجل العافية من ذلك والفوز بالاطلاع على اشرف الحالات واجلها واكملها انه اكرم مسؤول واعظم مامول والله عز وجل اعلم بالصواب والحكم

نفحة الهية تتضمن جملا من اسرار التسلسل والتنزل وسر البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية والكونية وما بينهما من الاسماء والصفات والنسب والاضافات

اعلم ان تعين الحق سبحانه في مرتبة ذاته من وجه منفا لشانه الذاتي الذي في حضرة بطونه كما اشار اليه في كتابه العزيز والتعين بعينه في حضرة الظهور والبطون درجات كل منها بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة الى ما بعده باطن شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق الصحيحة والشرايع فظهوره في مرتبة العقل الاول الذي هو القلم مخالف لظهوره في مرتبة اللوح وظهوره في مرتبة الارواح التي تحت اللوح من حيث ما هي ارواح مجردة فقط مخالف لظهوره في عالم المثال المطلق بالمغيبات المثالية فظهوره في عالم المثال المطلق مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث خصوص نفس الشهادة وظهوره من نفس الشهادة لا انها فقط مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث الحكم الجمعي الاحدي فان الحكم الجمعي الاحدي لا يحصل الكمل الا في عالم الشهادة والموطن الارضي والنشاة العنصرية فاذا عرفت هذا فاعلم

[illegible] تترتب وتتفاوت بحسب درجات
[illegible] ظهور النسبة الثانية لما ذكر [illegible] وتحقق بمجموع
من ظهور [illegible] والدرجات انما هي بحسب احوال الاعيان
الثابتة التي هي سبب تعين الاسماء والصفات المنسوبة
الى الحق ولا تصح نسبتها اليه سبحانه في ذوق الكمل الا من
حيث الاحوال التي لها المتغيرة كما قلنا اسماء الاحوال ويصدق
في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال وهذا اجهلها اكثر
العارفين فضلا عن اهل العقل والمحجوبين فان التجليات
كل منها من وجه مخالف للاخر وهذه المخالفة المذكورة
في هذه القاعدة الكلية انما تحصل من الجهة التي
تغاير بها الاسم المسمى والصفة الموصوف فان القدرة من
حيث هي قدرة مغايرة للارادة من حيث هي ارادة
واما من حيث الذات الموصوفة بهما والمتعينة ايضا فيها بحسبها
فلا تغاير ولا تعدد وهكذا الامر في سائر الاسماء والصفات
والاحكام والشئون والدلالات واذا عرفت هذا فاعلم
ان الحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير التعينات الاسمائية
والصفاتية التي له في ذلك الموجود والتعين الذاتي كشف

باحكام

باحكام تلك الصفات ومحجوب بحسب ظهورها فان
والسلوك والسير والتلوين والخلوة والذكر اللازم والجمعية
التي هي صفة الطالب المقيم الجازم انما فائدته وثمرته
وغايته التحقق بجميع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع
توحد واجتمع واستقر فيدخل الخارج ويخرج الداخل
ويجتمع المفترق ويفترق المجتمع ويصبغ كل فرد من فرد
مجموع الامر كله بصبغة الجمع ويظهر بوصفه وحكمه فيظهر
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصبغة الجمع ويظهر بوصفه
وحكمه فيقوم كل فرد فرد من الاشياء مقام الكل ويتبدل
الحكم ويتحقق العلم فيصبغ الاسماء والصفات بعد توحدها
بحكم التعين الذاتي ويسري اثر ذلك في ذات السالك باحكام
الحكم الذاتي الالهي اخرا كما انصبغ التعين الذاتي بحكم الصفات
المتعددة والاسماء اولا حال التعين في الظهور الاول من
الغيب المحقق الى الشهادة التي هي محل الظهور كما لا حبة الجمع
والشهادة ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال الاسنى
وتحقق بالتجلي الاجمع الاقرب الادنى رقي به بعد ما اكتسا
اوصافه واسماءه واعلامه وامضائه فيه وفيما خرج عنه باعتبار

مكاشفات الحجاب قوسين وجمع تشبيه وتنزيه فادرك
ما بعده المدركة اولا في كل مدرك وعلم ما علم من قبل في
كل معلوم ثم الابدال يترقى في درجات الشهود والتقريب
والتعريف والتخليل والتلطيف والتلطيف حتى يكون عين
[illegible] كل موجود ومنبع علم كل عالم ومنصة تجلي كل شاهد
ومنبعث العلوم الالهية من عرصة قلبه لا تجزى ولا تتصاعد
من المتقرب لا بل الشهود ذاتي وتحقق صفاتي ومن عباد الله
من يجاوز هذا المقام ايضا فيصير مراة يحاذي بعينها
ووجهها سعة الحضرة الذاتية ووجهتها واطلاقها وانها يكون
مراة ايضا لعين علم الحق الذاتي من كونه صفة او نسبة لها
الذات كيف قلت وهذا حكم ايضا مع سائر الاسماء والصفات
والاحكام المنتشر الى الحق والى سواه والتجليات فهو لا يخلو
عنها ولا يحصر فيها ولا يكون دعاؤها ولا يخرج بتتبع الحق
في شئونه بحسب جميع مراتبه فانه جامعها ويكون الحق ايضا
تبعا له في ظهوراته فيه فكل منهما من وجه مراة للاخر وتبع لم
ادرج نقل سر قول المؤمن مراة اخيه كيف هو ولهذا المقام اسرار لا ينبغي
ولا يظهر حكمها وسرها الا لذي علم معين ولا حال والحمد لله

سر شريف

موضح سر الارادة والمشيئة والفرق بينهما اعلم ان حقيقة الارادة
هو طلب ذاتي من المريد يوجبه استجلاء بعض معلوماته واستحسانه
اياه لمناسبة غير معللة ولا مجهولة هذا وان كانت حقيقة
المناسبة في نفس الامر معلومة لكن قد لا يسوغ ذكرها ثم تقول
فتعين ذلك الاستجلاء باعتبار قصد يتعلقان بابراز المطلوب
من مقام كونه الى عرصة الظهور بقوة مقبولة مقرونة بالارادة مقرونة
بتوجه جمعي فحسب ذلك ليحصل كمال التمكن من استجلاء الامر
المراد تماما وكمال التصرف فيه هذا ان كان الاستجلاء غير خارج
من ذات المستجلي فان لم يكن كذلك وكان الشيء المستجلي صورة
متمايزة عن ذات من يستجليها فان انبعاث القصد الى طلب
المراد وتحصيله موقوف على شعوره بوجه اخبارا وشهودا او من حيث
بعض اوصافه بحيث الباعث الى طلب الموصوف او تخيل بحال تصوره
سواء كان ذلك التصور الخيالي مطابقا لما عليه الامر المستجلى
المستحضر والمطلوب حصوله او لم يكن وعلى كل حال فلا بد
وان يكون المطلوب من حيث هو مطلوب معدوما عند
المريد حال الطلب سواء كان له وجود خارج عن ذات المريد

فان كان امرا معينا فكان ثابتا فيه طلب بروزه واستجلاؤه ممتازا
عن سواه المشيئة فهي ان تعلقت بامر معدوم لكن لابد وان
يكون سبب تعلقها بالمعدوم امرا موجودا يحيل الاختصاص
بذلك الامر المعدوم الذي به تعلقت المشيئة او يقبل اختصاص
حكم المعدوم اليه سلبا او اثباتا فالامر الموجود هو المحرك
للمشيئة والسبب في تعلقها بالمعدوم فيشترك المشيئة مع
الارادة في التعلق بالمعدوم وتنفرد المشيئة بمزيد التعلق
وتوقف تعلقها بالمعدوم على امر موجود من ذلك المعدوم
بمعنى ان يكون الموجود وصفا والمعدوم موصوفا او عكس ذلك
وسواء كان الوصف ثبوتيا يطلب سلبه ام عكس ذلك بعد
معرفة ان الموجود هو سبب تعلق المشيئة بالمعدوم حال التعلق
وبالنسبة الى ذي المشيئة الاعم فافهم

نفحة الهية

بوارد شريف يتضمن كشف
سر التذكر للانسان والتعقل والاعتبار وسر التدبير والتفكر وسبب صحة
اضافة التدبر الى الله سبحانه وتعالى هذه هي النفحة التي الحق فيها
سر ذكر القصور وتحدده ان الكمل من عباده دون التفكر وحال
الكمل من خلفاء الحق وحكمهم وحكم الارواح الجزئية في ذلك
والفرق بين الكمل وغيرهم من الاناسي في هذا الامر وخصوص حكمهم
بالعلوم المكتسبة والفكر والتدبر ايضا وسورة تلقى اهل الله
العلوم الوهبية على اختلاف ضروبها من كتابة والقاء ولقاء
ملكي وبيان بواسطة الصورة ومواد الحروف والكلمات
المسموعة والمشهودة وبدون واسطة صورية وان لم يقع
حكم الوسائط الروحانية والمرتبية ما دام التفكر والتدبر
ثابتي الحكم في محل صاحبهما وبرفع الوسائط والحجب الكونية
مطلقا وبيان ان المخاطبات الربانية سيما من حيث بصور الكلمات
والحروف والاصوات فان الوسائط الكونية وان ارتفعت
اذ ذاك فان الصورة المشهورة والادوات المفصلة لمطلق
حجاب على حقيقة الكلام والكلام من حيث هو وسمى بهذا الاسم
حجاب على حقيقة العلم والعلم من حيث ما يقال فيه انه صفة للحق
او نسبة معينة من نسب ذات المطلقة الثابتة الاحدية عن كل
وصف حجاب على الحق المطلق ويتضمن هذا الوارد ايضا كشف
سر التجليات الربانية الصورية فانها من تجليات الاسماء
والصفات او قل من تجليات الذات بحسب الشؤون والنسب
والاضافات ومن جملة ما يشتمل عليه هذه الرسالة ايضا

ان القسم الخامس من امثال هذه التجليات عن بيانه انقطاع الوسائط
والوسائط الكونية هي ذات اقسام العلم اللدني ثم جنس من القسم الاول
من العلم اللدني بما هو ذا اكتفاء احد وباقي مستعده
بعلمه ومنه علوم انا نكمل من خلفاء لمن علوما النبيا على واعز
واشرف من العلوم اللدنية وان قوله ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء اشارة الى ذلك العلم ونبين ايضا ان لله
وحل عباد يطلعون بهذا العلم على سر القدر وعين المكنات
المعدومة قبل تلبسها بالوجود الخاص من الحق وكيف هي
تلبس بالوجود بموجب سبق العلم وصورة من قدما سبيد خل
منهاق الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية
وفي خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن
على سر التصوف الحقيقي عند المحققين لا المتصوفين
وسبيل انتشاره وبيان حال العابر في نفس الامر وتقرير ان
مذهبهم اشرف المذاهب واولها واسد طريق اليقين واعلاها
وفي ضمن ذلك كله نورها سرارة ويشرق من علم الحق انوار
لم يتعين الان الترجمة عنها حسب تقدير الحق والخبر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

٣٥ نفحة الهيبة

ونفحة قدسية ربانية
الحق سبحانه في بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب
سنة اربع وستين وستمائة وفي تلك الليلة بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبعثة الى الخلق وتجلى الرب الحق
سبحانه على حضرة غير مكيف في صورة مائية مع انها غير مكيفة
لكنت جدلي وانقبضت بين يديه فاسمعني خطابه وقال اريد
ان اميتك فتموت لمحة واحدة فقلت لك الامر كله ووقعت
في الحين واستلقيت على القفا ووضعت يداي على شمالي
منتظر الموت فاذا شخص واحد من جهة اليسار يقول
وكيف يمكن موتك وليس بك علة تقتضي الموت فقلت
اذا كان هو المريد لموتي يميتني ومن شاء كيف شاء ومتى
شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك الشخص ثم انسدل
الحجاب ثم تغير الحال الى ما اطلعني من ذلك من وجه ثم قيل لي
صبيحة ذلك اليوم بانتهار حال اليقظة تامة هل لك في مفاتح
مفتاح مقام جوامع الكلم من الوارث المحمدي فعلمت ان
ربي هو الفتاح العليم فالقى على قلبي ان الله فالق الحب والنوى
واطلعت على خزائنه فرايته تتعلق كلامها بالذات المحتجبة

باسمائه

اثبات
ان القسم الخامس من امثال الصلاة والتجليات يشير الى انقطاع الوسائط
والموانع الكونية عن اول اقسام العلم الالهي ثم جعل القسم الاول
من العلم الالهي بما هو وبما ذا تعلقنا واحد وبيانه مستقل
بفعله ومنه على ان الكمل من خلفائه لهم علوم الهية اعلى واعز
واشرف من العلوم المكتسبة وان قوله ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء اشارة الى ذلك العلم وتبين ايضا ان لله
ومن عباده يطلعه الله على سر القدر وسر ثبوت الممكنات
المعدومة قبل تلبسها بالوجود الخاص من الحق وكيف هي حين
تلبسها بالوجود بموجب سبق العلم وصورة [illegible] خل
مبدأ الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية
وفي خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن
على سر التصوف الحقيقي عند المحققين لا المتصوفين
وسبيل منتابه وبيان حال [illegible] في نفس الامر وتقرير ان
مذهبهم اشرف المذاهب واعلاها واسد طريق اليقين واعلاها
وفي ضمن ذلك كله نور واسرار وبشرى من علم الحق لوددت
لم يتعين الان الترجمة عنها حسب تقدير الحق واختياره
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

نفحة إلهية

[illegible] بعض مشاهدها ليلة السابع والعشرين من
الحق سبحانه في بعض مشاهدها تلك الليلة [illegible] رسول
سنة اربع وستين وستمائة وفي [illegible] حضور الرسول
الله صلى الله عليه وسلم والباب [illegible] الى الخلق [illegible] محمد
سبحانه على [illegible] بكيف في صورة ما [illegible] مع انها
[illegible] بعضهم [illegible] ان اريد
ان [illegible] بموت شخص واحد فتعلقت الامر كله ووقعت
في الحين واستلقيت على القفا ووضعت يدي على شمالي
منتظر الموت فاذا شخص واحد من جهة اليسار يقول
وكيف يكن موتك وليس بك علة تقتضي الموت فقلت
ان كان هو المريد اولى يميتني ومن شاء كيف شاء ومتى
شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك الشخص مسرعا [illegible]
الحجاب ثم تغير الحال الى [illegible] على من ذلك من وجه ثم نزل لي
صبح ذلك اليوم بانتهار حال يقظة تامة هي [illegible] فتح
مفتاح مقام جوامع الكلم من الوراثة المحمدية فعلمت ان
ربي هو الفتاح العليم فقال على قلبي ان الله [illegible]
واطلعت على خزائنه فرايته تتعلق كل منها بالاسم [illegible]

باسمائه وصفاته اصولها بجملتها لا بمعنى ان المحجب المجالى للقضا ٢٠٤
عن التجلى فيها وبها وعليها بل بمعنى ان مطلق ظاهرية تجليه
محل لباطنيته وان كل محل بل كل صورة محسوسة او متخيلة
موهومة او معنوية معقولة هي نسبة من نسب مطلق ظاهرية
يظهر فيها ومن حيثها ذاته المطلقة ويتعين بها الى غاية
النسب وهذه جملتها تعلق عدد لها وهو من حيث
كل نسبة من نسب ظاهريته متعين بنفسه ومقيدها ومظهرها
وحاجبها بما سبق ظهوره من ذاته من مقتضيات التابعية
الاصلية والواسطة ولا غير ولا عدد الا من حيث النسب
ولا خفاء ولا ظهور الا من حيث العلم والشهود وعدمهما موقتا
وغير موقت فهنا هما من حيث بعض المجالى غيرهما من حيث
بعض اخر ثم اشهد اثر فالق الحبة والنوى من حيث قدرته
الذاتية السارية في المجالى التي سبق التنبيه على تعينها لا في
زمان منضبط بعدد وتقدير وتوهم وتصوير الا بعدا وفرع
ومن حيث رفيعة الامر الا من حيث شهود الكيفية وادراك
تعلق القدرة بالشي مقيدا ثم ارى اثر فالق الحب والنوى
من قدرته التي هي صفة الالوهية بموجب التخصيص الارادي

الشبيه المتعلق المتعلق اولا بالمعلوم على ما هو عليه المعلوم ٢٠٥
في نفسه من حيث حقيقته دون جعل ولتمامه ثم ايجاده لفالق
الحب والنوى من حيث سريان حكم قضائه في حضرة قدرته
وتفصيل ذلك الحكم بآثار القدرة في الارواح العلوية والحركات
الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات الطبيعية العنصرية
وكلها من حيث هذا المقام حضرة التجلي الذاتي الساري فيها
بحكم الغيب الى حضرة الجمع والظهور وتفصيلات الحكم الخفي
المستتر فيها وهذا التفصيل هو التقدير فالقدر تفصيل القضا
وتوقيته والمراد بهذا الجمع والتفصيل الابهام والتوصلة لظهور
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحالته
وحكمه ليحصل كمال الاستجلاء والجلاء هكذا الى منتهى الخلق
والامر بنسبة لا غاية استقرارية في نفس الامر فلا استقرار الا
اثر فالق الحب والنوى من حيث بعض التجليات المقيد بالزمان
والمكان وغيرهما من الشروط والوسائط فحجبتها تلك التجلي
الافلاك والاملاك والكواكب والطبائع ليتصل به وصف من
اوصاف التجلي الذاتي الكامن في كل منها ويسير الى المقام الذي
احتجب فيه وبه ذلك التجلي حتى يتم بسببه ذلك من حيث الحجاب

٢٠٦

سيادي لكونه من حيث انه جامعة لكل ما بدا في مظهر
المطلق مرتبة الذي الذات بحسب المرتبة التي منها تعين الوجود
وحصل ما افيد ذلك الظهور من وجه شرائط ومن وجه بوسائط
وحصل التجلي في ذلك التي وجه لها حكم وجه بل التشريع
والوسائط كما قلنا والحب الاضافات ووجه بل الذات
فتعلقهم به من حيث الذات فقط والوجه العالي بل الذات
ايضا ذو سعين ووصف بجديه مع الذات من حيث الاطلاق
بالاعتبار المذكور لها معنى ان ظاهره وحصل لباطنه مجلاه مفصلا
ووصف بجديه مع الذات من حيث كمال القرب الحاصل
بعد التجلي بين الذات المطلقة المعينة في ثبوتها التي
وعدا ما عن حاليها ومنضافها اسمائها وصفاتها ثم اريت
ايضا اثره في الحب والنوى من حيث ان التأثير من ذاته
في الحب الهيبة والوسائط الشرطية صورة الغالي عند النصاب
بالتجلي المستحسن في الحب والنوى قطع الحب عن حقيقة الجهة
فقد تبينت ما الحقيقة فذكره وكل شي من شجرة نفس جنس
غيره حقا من حيث ما ذكرناه مجلاه حلفنا من حيث تعلق العلم
بالمعلوم ومن حيث القدرة الارادة وبفصل حكم العلم المتي

٢٠٧

بالقضاء بعد تعين من نمى الارادة والقدرة في الاملاك
والافلاك وما حوى كل منها باحكام متعددة او جيها
استعدادات القوابل فتمي في ذلك العالم باعتبار تفصيله وتعدده
وتوقيته وتناهيه عالم تناهيه قدرا والقوابل معدودات
وتبارك الامر تناهي وتوالى ووداك ما الاعمال والابدية
الذي فيه ومقام خصوص حال **خطاب غيبي**
في صورة حديث قلبي بشر ان خوطبت بخطاب غيبي في
صورة حديث قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادي عشر من رجب
سنة خمسين وستين وستمائة من جواز هذا المقام بما
يختص بهذه المرتبة خطابا كليا يتضمن امورا عالية جدا
منها ان قيل لي الامر الالهي واحد كما اخبر سبحانه وهو قضاء
وقضاه وحكمه وامره واحد لا تعدد فيه فوق حضرة الاسم
المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودي البرزخي الانساني
المثالي الكلي يتم في اللوح بالقلم يظهر تفصيله الروحاني
ثم بما يظهر في عالم المثال صور الاشياء المثالية ومظاهر
الارواح العلية في الافلاك بالكواكب الاملاك يتفصل
ذلك الامر الوحداني ويتعدد ويتقسط منازلا في هذا

العالم

العالم فى كل صورة بحسب استعداد حقيقتها فى حضرة العلم الازلى
عالم الكتاب الذى يتنزل منه الامر الى حضرة الاسم المدبر
الذى اشرنا اليه من هذه النفحة فى الحس ثم سفره فافهم
هذه الدائرة ترى عجب العجاب والله الهادى

نفحة الهية كلية

قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه قد ثبت فى الشرع والتحقيق
ان حكم الاصل يسرى فى الفروع من حيث الحال ومن حيث الوصف
ومن حيث الذات ومن حيث المرتبة الجامعة لذلك كله ومن ذلك
ما نبه النبى بقوله فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى آدم فنسيت
ذريته وقوله لولا حواء لم تخن انثى زوجها وبقوله العرق دساس
والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما ورد كثيرا واما ذوقا
وتحقيقا فقد عاينا ذلك ذوقا وشهودا غير ما مرة وتحققنا
مصداق ما ذكره صلى الله عليه وآله والحمد لله فمن العجب كيف
سرى حكم عصيان آدم والحجب الغوائية فى جميع الذرية على ما بينهم
من التفاوت فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا وقال فى
موضع آخر بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم ابن آدم خطاء وامثال هذا فمن حكم المعصية والظلم والجحود

والنسيان ولم يتم حكم التوبة والاجتباء والهداية الا جعل بالات ٩
فهنالك بحر آخر من العلم لا ساحل له

نفحة ربانية

قال الوارد والشاهد

مرآة روح كل انسان فى كل عالم الوصف الغالب عليه فى هذه
النشأة حين المفارقة وسواء كانت المفارقة بطريق الانسلاخ
او بطريق الموت المعلوم وهكذا الامر فى جانب الحق مرآة حقيقة
فى كل موطن ومقام انسان الذاتى الذى له السلطنة عليه
اعنى الشأن الذى له تعلق بشأن معين ولا الوصف مخصوص من ظهور
حكم الذات فى كل شأن بحسبه وفى كل مقام بما يليق به وهذا
سر من عرفه عرف سر نشأة الدنيا والبرزخ والآخرة والتجلى
والحجاب والنقص والكمال

وصية

مفيدة جليلة
لما كانت الاحوال تعين حقيقة وجب على المستبصر ان يراعى
انفاسه واحواله ويعلم اى اسم هو الحاكم عليه فى نفسه ووقته
فيعامله بما يجب له من الادب فيكون على بصيرة من عبوديته
لربه عز وجل بحسب الاسم الذى هو سلطان وقته بحضوره
معرفة الهية محققة اذ لكل توجه الهى حكم بحسب الاسم المخصص
ويستلزم ذلك اطلاعا خالصا للفيض خاصة من نسبة العبودية

بحسب

بحيث يلحقه ضرره واشد منه الجمع من الخيرات ما قدره الله
من صلاح افتتاء المقام انتهى وبحول الله توفيقه وكرمه

تحفة كاشفية لشبهة خوف خاص لا يقوم الا بمن
يلزم شانه الا ان يكون بحيث يتصور الوجود منه لا محالة اذ لا منع
الا من حيث التقابل وفقد وجود الاصل فهو العمل وانه يستلزم
حصول المضرة والخشية من كل نحو خشية انما من الحق من هذا
الوجه ومنه الخشية لمن فاتت به عدم الامان على كل فعل يعلم
ان نتيجته متى حصلت له وانفصلت به لا نوافقه ولا نرضيه فالخوف
لا يشترط فيه العلم بعينه كل علم ونتيجته بل يشترط فيه ارتكاب
حيث انه لا ضرر والتصديق بامكان وقوع ما لا يلائم قبيح ارتكاب
هذا الفعل المنهي عنه والتقوى ترقب واحتياط بوجوب الحكم
بالامكان بذلك وبه يتقصد حسم مادة ما يخشى منه ويجتنب
ما شاء ان يقع واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام عن
التلبس بما يعلم ان نتيجته مضرة عنه بحيثية فكذلك يوجب
احيانا الاقدام على امور يعلم الخائف ان استلزامها النتائج
المضرة عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها وان الامر بخلاف
ذلك فان الاثر المضر المتوقع منها انما يظهر على ذلك الوجه

اذا كان محل الفاعل مستعد القبوله وبعد عن القبول لا سبب
من فرضه عدم المقارنة للقاهر ايضا الا ترى ان كثيرا من
الاغذية الردية بل ومن السموميات يتناولها قوم فلا تؤثر فيهم
قوية او نفوس فعالة مستمرة بايمان تام وصدق وتوكل فلا
يتضرر بشيء من ذلك وان النار لا تحرق كلما يتصل بها
مطلقا بل شرط ان يكون الجسم الذي تتصل به قابلا
للاحتراق فلذا لا يعمل في السمندل والياقوت وفي كثير من
الاشخاص البشرية وذي صدق ونفوس قاهرة حتى ان
يتأثر ايضا بعض الجمادية تشربها منها تلك الخاصية فلا
يتأثر من النار وشاهد هذا من الشريعة قوله صلعم ان النار لا تأكل
مواضع السجود من الانسان مع ان تلك المواضع من جملة
اجزاء بدنه القابلة للاحتراق وقوله عن جهنم انما تقول ادخل
يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي كما ان الحسنات تذهب
السيئات كذلك الشر الذي في العبد الذي هو مصدر
آثار الحسنة المهمة يمحو ضرر تلك السيئة فان المحو في هذا
المقام عندنا محوان محو صورة السيئة ومحو نتيجتها وضررها
بعد الموت حيث شاء الله من المواطن والمواقف التي تمر

الخلق

الملوّح عليها وقد يتمّ اعاذنا الله منها وكلا الضربين قد يكون
سببها امرًا ذاتيًا في الانسان وقد يكون موجبه فعلا احسا
نيا بعد الفعل المذموم فانها حاكمة بحكم الصورة كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها ورأيت في هذا المقام
لما رفعته وتحققت الفرق بين نتايج الاعمال الظاهرة والباطنة
والذين يتولاهم سدنة الالهيات وتحققت على حقيقة
المؤاخذة والعفو والغفران والستر ورأيت اثر كل واحد
محى الاثر الاخر ورأيت سر التبديل واعدام صور
الاعمال حتى تعود هباء منثورا ورأيت الاعمال الخالصة
في عالم الشرع المستوجبة منها بالاعلية في الشرع والخير ورأيت
الحسنة تمحو السيئة ورأيت بعض الاعمال المسماة سيئة تمحو
سيئات اخر ورأيت التبديل والمحو تارة يكون دفعة
وتارة بالتدريج بعد مدة بسبب اسباب وكالاشكال
في عالمنا هذا ورأيت ارواح الاعمال وانشاها من ابوة
علم العامل وامومة حضوره مع ما يعلم او مع ما يعتقد صحته
اذا كان اعتقادا صحيحا مطابقا لما هو الامر عليه ورأيت ان
العمل من حيث صورته احيانا وابقا في الموضع الشريف

اوفي

اوفي محضر عامل تحقق بقرب يغلب حكمه على حكم روحه
المذموم من حيث النية الفاسدة والحضور المختل وبالعكس
ايضا فتصلح صورة العمل المختلة لصلاح روح العمل بحقيقة العلم
وصدق النية وحسن الجمعية حال الحضور فيتم صلاح العمل
الفاسد من حيث صورته ومن حيث روحانيته معا ورأيت
عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو الفاسد وبالعكس اذا ظهرت
سلطنة الفاسدة كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة الاية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه
بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى
بحكم ما به امتاز العمل الصالح من الطالح بل بموجب حكم ما به
الاتحاد والاشتراك بين زيد وعمرو وقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى لسان غلبة ما به الامتياز على حكم ما به الاشتراك
فافهم ورأيت في هذا المقام من اسرار الاعمال والعمال والمجازاة
عليها شرا وخيرا دنيا وبرزخا و ... والنية والحضور وعلما
وشهودا وتعقلا ما لا يمكن شرحه لعظمته وتعذر العبارة
عنه وكون الشرح لا يفي ببيانه ورأيت بعض الاعمال يكون
بحسب الاستهلال فيصير عملا اخر بنيته وقد يكون ذلك

العمل

العمل المثبت صادرا من ذلك العامل وقد يكون من غيره

والذي من غيره فقد يكون بقصد وقد يقع لا بقصد بل

بحاصية اشتراك ومناسبة بين الشخصين في الحال او العمل او الفعل

والمقام اما الاشتراك في صفات ذاتية او في صفة واحدة

هي الغالبة حكما على كل منهما حسن التلبس بذلك العمل ورأيت

انواع الاعمال المرتبطة بعضها بالبعض فقد يقصد شخص

بالعمل ما على نحو اعتقاد ما امرا ما فيثبت حكم ذلك في الحال

او المقام ايضا حكم على الغير ويرى اخر في ظهر نتيجة ذلك

قال عرفت ثم لم تشا وكيف ظهر شهد فالك المراتبة

وغلبة حكم انواع اخرى الاعمال لسلطنة خفية اعتقلت

حكم وقت العامل وحال الرواة بما لفت قصده ومعزاه ورأيت

كليات اسرار المعاصي والطاعات واستشرفت من حضرة

المطلع على اسرار نتائجها والمقدمات موحدتها بالنسبة

الى البعض مع سر القصد لنصدق عند الحبر الخبير وبالنسبة الى

البعض حال ما ورد ان يلتبس بها احكام الاهمال والاغفال ونسب

المعدلة والمكافات والجزاء وبالنسبة الى البعض مصائب

وحالات يصاب بعضهم بها من الدنيا والاخرة وبعضهم من

ايضا للامر الجامع بين كمالات الدنيا والاخرة وبعضهم من هذه

الامور الثلثة تحقق لها ومعرفة ما فيها والتمتع بالاستقرار فيها

عليها والحكم والاسرار المودع لديها ورأيت ان بعضهم بعدى

من حظه المعين في كل ما ذكره الى حظه المطلق الاتم كالخبير

المودع في جميع ذلك متعديا ايضا الى استجلاء وحدة الفعل

الاصلي والتصريف غير حدة المتصرف والتصرف وحسن ذو

تعددات ذلك الفعل الواحد في القوابل المختلفة واكتسابه

مع الفعل الوحداني متنوعة يسمى ذلك الفعل الوحداني بسببها

حال التعدد طاعة ومعصية ويصيب بالحسن والقبح والانعام

الملائم الابدي والالام الغير الملائم موقتا متناهي الحكم وغير موقت

ثم رأيت في عودي من هذا المشهد العلي حال اشتراك بعض لا اعمال

المسماة اعمالا بالنسبة لغير اهل المعرفة بالحق وشهوده من ايمان

وصدق في معاملة ووجدتها ايضا بالنسبة الى البعض ابتلاء

لهم لتخليه او تحليه او دفع مضرة من غفلة طبيعية او حجبة

او جلب منحة ورفع درجة وطلب الخلاص من محنة ولما كانت هذه

الاخرى دائرة فلك الاعمال وكانت متصلة باولها واعلاها ووجدت

اعمال الاكابر سارية في مقامات مجالي عبد الحق ورضاه

ملتبس
في مراتب العلم بالجهل والوصل والفصل من جاه وظهور و
باحكام شئونه حسب حکم بتنوعاته وانقسم وتعددها
الاسلام فانها طرف جمعه في عالم ويكن بعد **سر كبير**
الاسلام صورة مرتبة الاعمال والايمان معنى الوجود المطلق
والاحسان والولاية لشاهدة الوجود العام من حيث صورته
العامة الذي هو مظهر الاعتدال الشامل الناتج من التركيب العام
الكلي الحاصل من التكاح الاول ومظهر الصورة العامة الوجودية
الروح الكلي وحفظه بالعدل الاعظم من مظهر انساني في كل حين
وذلك روح الخليفة التي هي من بعض الوجوه كالطبيعة الانسانية
آخر مظاهرها امر كامل وهو عيسى وحكم العالم بعد ذهابه
ذهابه عيسى عليه السلام حکم الصورة الهيولانية التي ليس لها
صورة خاصة **سر كبير ورمز خطير** قد وجدنا
نباتين يشتركان في المزاج بمعنى ان كل واحد منها حاز بابر في
الدرجة الثالثة او الرابعة مثلا وينبتان بارض واحدة من اقليم
واحد احدهما يسهل والآخر يقبض فان كان الاثر لخصوصيته
راجعة الى كل منهما من حيث ماهيته او من حيث القوة الروحانية
الفائضة او من حيث مزاجه المتحصل من العناصر بعد التلبس

ماهيته بالوجود او ينضاف الى ذلك تاثير خاص من القوى
السماوية يتوقف ظهور حكمه على الوقت الذي كان مبدأ
لنبت ذلك النبات وتكونه ويكون ذلك الاثر متحصلا
من امتزاج القوى الروحانية المؤثرة بواسطة التشكلات
الفلكية وقبول هذا المزاج الخاص ذلك الاثر على ذلك
الوجه وفي ذلك الوقت وهذا المزاج معقول تتبعه صورة
مزاج النبات في الحكم لمناسبة غيبية ثابتة بين المزاجين ولا
شك ان الامر كذلك فجائز ان يكون الآثار الحاصلة من الاخر
كالعلوم والاخلاق ونحوهما ما يدوم ويجد ثبوتها وثباتها
والامور الخارقة للعادة التي يشهدها بعض الناس من لا يحصل
لسواه راجعة الى هذا الاصل المذكور فان الحكم المذكور عام
في كل في العالم العنصري وح لا يصح الاعتماد على شيء من المستحسنات
العقلية ومستقبحاته ولا الحكم على شيء بانه كذا وعلى الآخر بانه
ليس كذا في نفس الامر اذ من الجائز ان يظهر فيه روح خاص يكون
نسبته مزاجه الى الاعتدال اقرب وقبوله للآثار الروحانية
والقوى السماوية اتم فيوجب له ذلك ان يحكم على الاشياء
باحكام بخالف احكام من تقدم جملة ومستنده الاصل

الذي

ان ... المبر بخلاف فيه ولا ترجيح لعلمهم بل قد يكون الحاكم

في ... بما على ... بحسب ... لذلك لشياع الحكم زاجر وقت

الصوم تابع لحكم مقبوله للآثار الروحانية والكيفيات المزاجية

مثل زاجر الكيفية المخالفة للكيفية الاولى فيستلزم ذلك

الانتقال لكيف زاجر كيفية اتم من الاولى فيكون ظهور الآثار

الاسمائية والروحانية والقوى السماوية فيه اكمل فيحكم على الشئ

بما يخالف حكم المتقدم ويترتب بهذا الوصف الكمال المتحصل

في الزمن الثاني على النقص المتقدم ولو جيء لاقامة البرهان

على ذلك فيثبت حين ما نعاه او لا او بالعكس فقد يكيف زاجر

كيفية يكون نسبتها من الاعتدال ابعد من نسبة الكيفية التي

كان زاجرا اولا عليها فيكون قبوله للآثار الروحانية اضعف

والنقص اشد اتصالا فيحكم بخلاف ما سبق به حكمه مع انه

محل فيهما بين الصور بين نظائر الصبي المرتقي في السن بتقي

في العلم والادراك وانحطاط الشيخ عليه حال الهرم والخوف

والبصير التي موردا للحكمين المتناقضين من الحكم الواحد بل

الاحكام كثيرة الاختلاف بينهما بحسب الحاكمين او بحسب الحاكم

الواحد المختلف الحال في وقتين واختلاف تدبير النفس ايضا

للبشرى فيها فيه في كل وقت بحسب حال البدن اذ ذلك 219

معلوم واذا كان الامر كذلك صار الحكم على الاشياء بالحسن

والقبح والنفي والاثبات امورا نسبية اضافية يختلف باختلاف

الحاكمين للموجبات المشار اليها فافهم **بارقة**

السموات السبع عنصرية وكل عنصري فعلوه الروحانية

الحكام حقائق الطبيعة لا من حيث تلبسها بالعناصر بل من حيث

هي والفلك الثامن هو الاعراف وسطحه ارض الجنة وهو الكرسي

ويشعر عرش الرحمانية منه مستوى على الاسم الرحمن وحضرة

الاسماء الكلية هو سقف الجنات واول ابواب الحضرة واسكن

المشار اليه في الحديث واعلى مقر يصل اليه اهل الجنة لا الحكم

من اهل الحق وخاصته والسبع السموات كالظلال للجنات

والثامن وهو جنة عدن هو ظل الحضرة الرحمانية ثم في

السموات من الصفو والروحانية هو اشتغاله في القيمة واتصاله

بالجنات وما فيها من الكدر وعليه الصفات العنصرية المقتضية

للكون والفساد يستحيل ويشتق كما اخبر سبحانه ووردت الاحاد

تعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التي تستحيل نارا

وقد مر بيانه كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود وكل سماء باب

من ابواب

من ابواب جهنم لقوم خاص وكانت الجنات ثمانية لكونها
من عالم الملك الثامن لما نبهنا عليه ولهذا التفصيل غير هذا مما تذكره

نفحة الهية

يتضمن كشف سر المناسبة وانواعها وسر ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق وسر تأثيره سبحانه في الموجودات وسر
تأثير بعضها في البعض وسر البعد والقرب وحكمها في الاشيا
وما يستلزمانه من الاحكام من الايتلاف والاختلاف اعلم
انه ما من موجود من الموجودات الكونية المشهودة ولا
حقيقة من الحقائق الغيبية والمعاني المعقولة وسواء كانت
تلك الحقائق مما يضاف الى الحق ويختص به او مما يوصف بها
الحق على سبيل تخصيص ايضا او كانت ذات وجهين وحكمين
بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار ويصح
اضافتها الى الخلق ايضا من وجه واعتبار آخر ولا بد ان يكون
بينه وبين بعض الاشياء مناسبة من جهة امر ما يقتضي
الاتحاد ورفع المغايرة بينها ومباينة تقضي بالتضاد والابعاد
والمناسبة بين الاشياء ثابتة من جهات متعددة فتارة
من حيث الذات وتارة من حيث الصفات وتارة من

الاشتراك في مرتبة او مراتب وتارة من حيث الخواص و
اللوازم ونحو ذلك كالاحوال والاوقات والمواطن وغيرها
من الامور التفصيلية فاما المناسبة بين الحقائق الغيبية
التي يضاف الى الحق على سبيل التخصيص بمعنى انها صفاته و
اسمائه فانها اعني المناسبة ثابتة بين تلك الحقائق وبين
الحق من حيث عدم مغايرة الصفة الذاتية الموصوف والاسم
المسمى كما نبهناه غير مرة وانما تعرف واليه الاشارة بقوله
في دعائه واعوذ بك منك واما المناسبة بين المخلوقات
فتثبت من عدة وجوه احدها الوجود الواحد المشترك بينها
والمظهر بحليتها وتثبت ايضا من حيث اشتراكها في مطلق حكم
الامكان ومن حيث كونها غير مجعولة وكونها مشتركة ايضا
في قبولها فيض التجلي الوجودي الوحداني باستعداداتها
الكلية الغير الوجودية وتعديدها ذلك الوجود الواحد
واظهاره للمدارك متنوعا هذا كله ثابت لها من الوجه
الكلي ثم يقع بينها بعد التلبس بالوجود اشتراكات ومناسبات
اخر من حيث الصفات كالاشتراك في مرتبة او مراتب
مثل اشتراك شيئين واشياء في الدخول تحت جنس واحد

ونوع او يجمعها الاشتراك في المرتبة الروحانية او الجسمانية
ثم ما يتبع الجسمية كالبساطة والتركيب على ان بخلاف ضرورتها فيما
فان التركيب الذي يوصف به العرش الذي هو عقد الاجسام
والهيئة الحاصلة لكونه محدد الجهات ليس التركيب الذي
يوصف بها العناصر ولا التركيب الذي يوصف بها المولدات
ولوازم احكام مطلق الطبيعة ايضا بالنسبة الى مطلق الاجزاء
وبالنسبة الى مزاج مزاج كالالوان والطعوم والروائح والرطوبة
والصلابة والحركة والسكون مما لا يكاد ان يحصى تفاصيل
احكامه فان بين الاشياء من هذه الوجوه المذكورة وغيرها
مناسبات قوية تقتضي الاتحاد والاشتراك وقد يقع منافرات
تقتضي الامتياز واما التضاد والامتياز فهو من احكام خصوص
الاشياء من حيث ما فيها الغير المجعولة فان لكل منهما
امتيازا ذاتيا ازليا غير مجعول واما المناسبات بين الحق والخلق
المجردة ذوات الوجهين اللذين قلنا انها تقع اضافتها الى
الحق من وجه باعتبار والى الخلق ايضا كذلك في نهاية
المناسبة بحيث بينهما من حيث المراتب كالالوهية والمرتبة
الانسانية الكمالية الاحاطية ومن حيث معنى التضايف

ومن حيث

ومن حيث غيب الذات المحيط بجميع المراتب والموجودات ٢٢٣
والاسماء والصفات والاحوال والنسب فانها منبع كل
كثرة وعدد ومحدودية ونسبة فانها ما جمعها كانت
منها لكنها فوق اصل كل مرتبة وموجود وعدد ومعدود
فافهم ما اشير عليه فانك ان فهمت عرفت ان المناسبة عبارة
عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تماثل في الاتصاف باحكامه
وقبول اثاره ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينة في مرتبة
الانفعال والا فيكون ما ذكرنا وانها في مرتبة الفاعلية وعلى
كلا التقديرين فالمماثلة المذكورة تنشأ والاشتراك يقع
على وجه يرتفع حكم التعدد من بين الشيئين او الاشياء والامتياز
لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع القاضي
بالاشتراك مضاهاة حقيقية لا مجازية كما قلنا تغايرا ومن حيث
ما في كل شيء من المعنى الذي من جهته يماثل بعضها بعضا
كالجنسيات التي قدمنا ذكرها واشتراكها ايضا فيها لما من
ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع بالذات اولا
والذات معا بينها حكم ايضا من الوجه الذي به يتحد الاشياء
التي هو جامعها فلا امتياز عند حكمها بشيء الا بخلق فيه

ما ينبث

ما ثبت لها وبتنوع بها ثم ان احكام ما به الامتياز سيما الحكم
مع حكم ما به الاتحاد متمانع ويتنوع في بعض الاشياء احكام
ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية وتحكمها على كثرة
ما به الاتحاد ومثال الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد
والفصل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس
فيتنوع حكم المناسبة وما به الاتحاد فيقع المحبة ويظهر سلطنة
العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وفي الجملة فموجب
ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان اختلاف
المثنى هو الذي بالكمي وقد يكون اذا كانت احكام
ما به الاتحاد مختصا هو في الخفوة والكثرة العددية احكام
ما به الامتياز فقد ظهرت سلطنة التضاد والمباينة والتنافي
واذا كان الامر بالعكس بطرو في غلبة ما به الاتحاد ظهرت سلطنة
الوحدة وكمال الوصلة ولوازمها كما سبقت الاشارة اليه
فافهم وسانبهك بان هذا الاصل واشكل في ذلك مسئلة
تتعلق بعقول الجمهور وتستشرف منها اصحاب الافكار
والفطر السليمة عليها هذه وان لم يتيم بعد الاطلاع والكشف
المحقق الصحيح والذوق التام الصحيح فنقول قد بينا في غير

اموضع

ماموضع من كتبنا وقررنا ان من المتفق عليه عند اهل الكشف
واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقائق العلماء المسماة عندهم
بالمهيات الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها الكلية
التي بها يقبل الفيض الوجودي من الفيض الحق والوجود
الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع
المهيات الممكنة فاذا كان كذلك فالتقدم والتاخر الواقع
بين الاشياء في قبول الوجود الفائض من الحق لا موجب
له الا تفاوت استعدادات تلك المهيات فالتامة الاستعداد
منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى
المسمى بالعقل الاول وما لم يكن استعداده تاما وجد
تاخر القبول وبعضه كان بواسطة او وسائط كما ورد في الشرع
شرعا وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام
الاستعدادات لا غير فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة
متفاوتة مثل ورود النار مثلا على النفط والكبريت والحطب
اليابس والحطب الاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا للاشتعال
والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب اليابس
ثم الاخضر فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رايت ان سر تقدم

وتبع

ما ثبت لها من جموع ما ثم من احكام ما به الامتياز بينها مطلقا
مع حكم ما به الاتحاد من جمعية الوجود او بعض الاشياء احكام
ما به الاختلاف اما من حيث الكثرة العددية وتخالفها على كثرة
ما به الاتحاد وغلبة الاحكام وكثرتها فيظهر سلطنة التضاد
وحكم الافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس
من قوة حكم المناسبة وما به الاتحاد فتقع المحبة وتظهر سلطنة
الحكم والوصلة والاجتماع وعدم الفرق في الجملة فموجب
ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان التخالف
المنفي هو الذي [illegible] وقد يكون ما كانت احكام
ما به الاتحاد ضعيفة من القوة او الكثرة العددية احكام
ما به الامتياز [illegible] سلطنة التضاد والمباينة [illegible]
واذا كان الامر بالعكس بطرق غلبة ما به الاتحاد ظهرت سلطنة
الوحدة وحكم الوصلة ولوازمها كما سبقت الاشارة اليه
فافهم وسائر ما يدلك ان هذا الاصل واشمل في ذلك مسألة
تسلق العقول اليها وتستقرئ منها اصحاب الافكار
والفطر السليمة عليها هذا وان لم يجمع بعد الاطلاع والكشف
المحقق الصحيح والذوق التام الصحيح فنقول قد نبهنا في غير

موضع

ما موضع من كتبنا وقررنا ان من المتفق عليه عند اهل الكشف
واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقائق الاشياء المسماة عندهم
بالمهيات الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها الكلية
التي بها تقبل الفيض الوجودي من المفيض الحق والوجود
الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع
المهيات الممكنة واذا كان كذلك فالتقدم والتأخر الواقع
بين الاشياء في قبول الوجود الفائض من الحق لا موجب
له الا تفاوت استعدادات تلك المهيات فما قويت الاستعداد
منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى
المسمى بالعقل الاول وما لم يكن استعداده تاما اوجب
تاخر القبول وبعضه كان بواسطة او وسائط كما وقع التنبيه
شرعا وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام
الاستعدادات لا غير فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة
متفاوتة مثل ضوء النار مثلا على النفط والكبريت والحطب
اليابس والاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا للاشتعال
والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب اليابس
ثم الاخضر فاذا امعنت النظر فيما ذكرنا رايت ان [illegible]

ونحن

الى جهة

بالجهة الاشتغال بتدبيره ثم تكميله كما ذكرنا البرزخ

يحصل مزاج النطف والثمار ونشر اكمها في بعض الاوقات الارضية

ثم يحصل الثمار او ذلك سبب تاخر قول المطلب الاخير

الاشتغال بموجبه انما هو حكم المباشرة في نشيها المطلب الاخير

من الرطوبة والحرية الثابتة مزاج الثمار فلذا الارضية

الموجب انما تعلم ان باب علم الناسبة في الاوقات المثالية

ممكن وما في الاستعدادات مع المجز القبول الصادر من

الحق فتعدد به من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها

الا الكمل ومع اطلاعهم على ذلك ومثله فانهم لا يمكنهم كشفه

على الناس اصلا وانما يكتفي اللبيب بالتنبيهات المذكورة

فتعلو همته ويتشوف للتوجه الى الحق وطلب الاطلاع على ذلك

منه سبحانه فان الجواد المحسن بعد ان نبهنا على سر هذا الامر

الجليل الذي هو مس في سر مقام ارتباط الحق بالعالم والعالم

بالحق سر اعظم منه ولا اعلى ولا اشرف واشرنا الى بعض السنة معا

حسبما يمكن افشاؤه ظاهرا من هذا المرتبة ما هو دونه

في الرفعة وهو الذي يرونا بقولنا انه يمكن بسلوك الانهاء

اليه منقول الا يخفى على من يستحضر الاصول المذكورة

من قبل المتفق عليها عند اهل الكشف الصحيح ان من جملة ما

يلزم من صحتها ان كل نقص يرى اثره يشهد في الممكن ويضاف اليه

معنويا كان ذلك النقص كالجهل ونحوه او ظاهرا وكذا

كل قصور يوصف به ايضا مما يعوق عن التحقق بما وصفنا

الكمال الثابت له من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما

علمت ان كل ممكن فان من مقتضى حقيقته ان يكون ذا

وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والترجيحان ذاتيان

له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله

الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو

الخير المحض وما ان قيد بوصف كان الكمال كما دلت على ذلك

العقول السليمة ووردت به ايضا الاشارة النبوية بقوله

صلى الله عليه وآله وسلم مناجيا ربه عز وجل الخير كله بيديك

والشر ليس اليك وبقوله ايضا رواية عن ربه عز وجل من وجد

خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

فثبت ان كل نقص يشهد في الممكن ويظهر منه انما ذلك

من احكام امكانه ويقل النقائص ويكثر بحسب تضاعف وجوه

الامكان التي توجبها كثرة الوسائط وقلتها فلهذا كل وجه

قلت

فلك الوسائط حيث يوجد بها تضاعف فيه
وجوه الامكان بها اى وضعفت به ربما ارتفعت بالكلية
كما هو الامر في شان العقل الاول فانه يكون اتم المخلوقات
عليه في حق جنس الجوهر واقربها نسبة من جناب الوحدة لان التعين
حتى لا يظهر الامكان فيه حكم الا من وجه واحد بحيث يعتبر ثبوته
ونكاد وان كثرت الوسائط اخفى نوع حكم الامكان وتضاعف
وجوهه وبعدت بحسب ذلك الممكن عن درجة الشرف ونقل
الذكورجه او مع تأخر قبوله للفيض بحيث قبوله ناقصا انى
بنسبة على تقديره الاصلي في البساطة والاطلاق ويتعين درجات
الموجودات في الخسة والشرف بحسب قرب المناسبة المقتضية
القرب من درجة التمامية وبحسب ابعد منها وقد عرفت
حقيقة المناسبة وحكمها فاذكروا ما الحكام المناسبة المقتضية
للظهرية والتبشان لوحدة الفيض الوجودي وحكم الجمع الاحدي
التي يوجبها خواص المناسبة وتضاعف وجوه الامكان
يكثر بل قد ذكرنا ايضا انهما سبب عدمية فتائجها
مثلها وكل موجود حرم رتبة من رتبة السعادة والتقرب اوعلما
بالعصمة وحصل اوما يلقيه اليه وينفع لديه او حرم صورة كلية

من صور النعيم او التقدم وحاشية ثم فاذا سعى ادرك حكم النتائج
العدمية وتضاعف الوجوه الامكانية الكثيرة فيه فقل
لم عدم قبول الفيض الالهي على الوجه التام وكثر قيود ذلك
الفيض بحيث يخرج عن سعة اطلاقه ونقطة بسيطة واتجاه
منصبغا باحكام الوجوه والاوصاف النسبية العدمية فاعلم
تدبر ما ذكرته لك في هذه النفحة من سر المناسبة ولوازمها
وما ادرجت لك في خلال الكلام عليها فاستحضره واعلم
ان لفظ المناسبة يتكرر في هذا الكتاب وغيره من كلام اهل
الذوق فالمراد منه انها عبارة عما ذكرته من العلم المخصوص الذي ذكرت
لسيرته حين تكرار الحوالة منا على المناسبات وايضا فان
جماعة من اهل الفضل ومن يدعي العقل الرصين قصرت
ادراكاتهم عن معرفة امر المناسبة لعدم الكشف وتدانسوا
وعسر عليهم ادراك سرها وسراية حكمها في الاشياء من حيث
وتألفها حتى لو قد رايت غير واحد من اهل الفضل والامر
النافذة من ينكرها وينفيها جملة واحدة فاذا بين له اثرها
وشانها في المركبات وتوقف ائتلاف بعضها مع بعض
عجز واشباهها في العناصر التي هي اصول المولدات وقيل لهم

والنار فلما كانا متضادين لم يمكن اجتماعهما وارتباط
احدهما بالآخر بدون واسطة امر ثالث جامع بالذات بينهما
وهو الهواء جعله الله عز وجل واسطة بينهما فهو من الحرارة
يناسب النار ويتحد به وبما فيه من الرطوبة يناسب الماء ويجاوره
ويتصل به وهكذا هو الهواء مع الارض فانه مثله فالماء يناسب
الهواء من حيث الرطوبة ويناسب الارض من جهة البرودة
وهكذا هو الارتباط الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج
بدن الانسان فانهما متقابلان لان النفس في غاية البساطة
والمزاج في غاية التركيب فلم يمكن الارتباط بينهما الذي يتوقف
عليه تدبير النفس للبدن والتاثير فيه فخلق الله عز وجل
الروح الحيواني وجعله واسطة بين الضدين فمن حيث انه
قوة معقولة يناسب النفس الناطقة ومن حيث انه محمول
البخار الواقع في التجويف الايسر من القلب الصنوبري وكونه
اعني الروح الحيواني مشتملا بالذات على القوى المختلفة اللائقة
في اقطار البدن المتصرفة فيه بانواع التصرفات المختلفة
يناسب المزاج المتحصل من الطبائع المتضادة والكيفيات
المختلفة فاتفق حاصل الجمع وتمام المناسبة المشار اليها

والروح الحيواني لما قررنا وجاز ذكرنا فصلح ان يكون واسطة
الناطقة ومحل آثارها وسبيل ارتباطها بالبدن الى آخره
فاعلم ذلك انك قد عرفت هذا الامر مع [illegible] الى اهله
فخرج من الدين [illegible] وهذا الفصل من فهم وسلك
خزائنه وفتح قفل بحاره عرف سر الاتحاد والايجاد والقرب
الالهي والكوني والبعد بين وعرف سر الخلاف في العالم
وعرف سبب البقاء والفناء على اختلاف ضروبه في المركبات
والبسائط وعرف المقربات كلها والمبعدات وعرف سر
الاعتقادات الكلية والجزئية التفصيلية وكذلك الاعذار
وعرف سر الوحدة والكثرة واحكامهما وسبب غلبة
بعضها بعضا ومراتب الدرجات المتبعة في كل غلبة
ومغلوبية وعرف سر الشقاوة والسعادة ومراتبهما
ودرجاتهما وعرف سر البغض والمحبة والعلم والجهل
مطلقا واسبابهما وعرف سبب الاجتماع والافتراق
الذاتيين والعرضيين وسر التعلم والتعليم والكشف و
الحجاب والشهود الموقت والدائم والفرق بين التجليات
الاسمائية والتجلي الذاتي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة
من امهاته

 من امهات العلوم والحقائق والله عز وجل المرشد بمنه وكرمه

نفحة عظيمة

تتضمن سر المجازاة الكلية الاصلية ومنبعها من الجناب
الالهي وتحديدها وانواعها وتفاصيلها اعلم ان سر المجازاة في التحقيق
التفصيلي ومنبعها من الجناب الالهي على ضربين ملائم وغير
ملائم فمفتاح المجازاة بالملائم الموافق للاستعدادات التامة
الغير المجعولة فان حسن المواتاة الممكن لقبول تاثير الحق وحصر قد
به انما اقتضى بجودة استعداده الذاتي المقتضي حسن قبول
الفيض الالهي على وجه الانبساط والنسبة وصفا يقتضي
ان تقلب ليس لفيض على المجازاة الاصلية وان لم يعرض
التقييد من بعض الوجوه لاستجلاء الوصف الالهي
مع حال اتصاله بالمهية الممكنة واصطباغه باحكامها لكن
اذا كان استعداد الماهية استعدادا تاما او قريبا من التام
لم يكتسب الفيض من القيود واحكامها ما يزداد بتلك القيود الاحكام
حسنا حتى ظهر في ذلك الفيض من احكام العين الممكنة
وفي وجودها كمالات لم يكن ثابتة لذلك الفيض المطلق قبل
هذا القبول بحكم الاضافة اليه في الاستعدادات التامة الكلية

 والقربة من الحق لاهل السعادة والمقربين هم على درجات
متفاوتة فقريب واقرب وسعيد واسعد كما هو واضح في الوجود
ومعلوم من جهة الشرائع والعقول والمكاشفات المحققة
فهذا النوع من الاستعداد يثمر المجازاة بما يلائم ويتفاوت
النعيم والملائمة بحسب تفاوت جودة الاستعداد المشار
اليه المستلزم لحسن المواتاة الفاعل الحق ما يريده فعله
في القابل ظهوره فيه وهذا هو سبب تفاوت درجات
السعداء الذي يتفضل عليهم بصنوف النعيم ودرجاتهم تتفاوت
ايضا بحسب امهات مراتب ظهور الوجود واولها الغيوب
ثم المرتبة الروحانية ثم المرتبة المثالية ثم المرتبة الحسية ثم
مرتبة جمعها في المراتب الانسانية الكمالية ولكل مرتبة
من هذه المراتب عند الكلي تضمن تفاصيل ودرجات
مظاهرها الكلية المقيدة والسعداء من الناس والجنان
ايضا كل مشتمل على مراتب تفصيلية هي الدركات المشار
اليها في الاخبارات الالهية والنبوية ومظاهرها الشياطين
والاشقياء من الناس فافهم ثم ان المواتاة من الماهيات الممكنة
بالاستعداد التام والقريب منه قد يحصل في بعض المراتب

... بالقدرة جهة ... الحق ويتصل ... منها

مع ... بالوجه ... حكم المناسبة والمباينة وبين المجاز

... فيحصل التميز ببعض الشئ في مرتبة دون مرتبة

... وقت دون وقت و... موطن دون موطن ونشأة

دون نشأة ... كون بعض السعداء في الدنيا

دون الآخرة ... كذلك ...

دون ... وأما القسم الآخر

وهو المجازاة بالابد ... الوجوه ...

... الكشف ... الوجودي بالفيض

الوجودي ... التعلقات والتعينات والاسماء

الكثرة والاحوال المتنوعة والكيفيات حتى توهم ...

الواحد القدسي ... وخصوص ...

لانسلاخ الوجود عن تلك الاحكام التقييدية بالانسلاخ الكلية

من المجازاة ... محدودا بالاوامر التكليفية

والنواهي التفصيلية والعبادات الشرعية منوط في مقابلة

... الاولى في قبول التجلي

التجلي ... عدم الموالاة ونقص الطاعات متناهي

آثار حسن الموالاة وهناك النتيجة عن احكام الوجوب لما ...

مظاهر آثار سوء القبول الناتجة عن احكام الامكان ...

وجوهه ونقص الاستعداد المستلزم لعدم الموالاة وجميع

فيض القدس ما ... ويصدح اطلاقه فالنواهي التفصيلية

في مقابلة الاحكام السلبية الامكانية العدمية والاوامر

في مقابلة الاحكام الثبوتية اللازمة للوجود ... ايضا على قسمين

موقت وغير موقت فالموقت ما يكون ... نشأة خاصة

وموطن معين واحوال مخصوصة ... احكام الصفات ...

بعرض ... ايضا ... في مقام [illegible]

الحكم ويختص باللذات ... دوام العذاب في بعض الاشقياء في

مقابلة الاباء وعدم الموالاة الذاتية والشقاء ... الحكم في مقابلة الاباء

وعدم الموالاة من وجه دون وجه وفي مرتبة دون مرتبة

ومن حيثية بعض الصفات دون البواقي وهذه الامور

هي سبب تعين الدركات وسبب تعدد ابواب جهنم

كما ان سبب مراتب السعادة والدرجات هو ما سبق ذكره

فاذكر ولهذا المقام تفاصيل جمة شهدتها واطلعت عليها

لكن ... دون شرحها وبيانها علم ...

كتاب

كتاب

ورد علينا التحقيق الى بعض اصحابنا حالة محمد ربما أثر كشف ورد
لسلوك الرشاد وطلع الشمس طلع القلوب وتهذيب وصل
سلامة يرفعه الى درجة باعتبار غيره لب واثباته ظاهرا
فوعلى وتحت مضمون المحصول الخاص وثمرة حسن
الوصول الفائح بروائح نفائس اهل الاختصاص ومع ذلك
فلسان المقام يقول ثبت ذلك حين ما اصح تذكر قوله صلى
الله عليه وآله وسلم ان لكل حق حقيقة منشودة فمن لم يقف
عند حقيقة ما فاه اول شهوده عدى مرالى حقيقة منتشر
ولا تظن ان الحقيقة هي الدرجة العليا التامة ما سواها فيه
الاوفو فيها طائفة واعلم ان للانسان او وصل الكمال بعد تقدم
سائر مراتب الجلال والجمال في اول مقام الكمال ثلث درجات
كلية انسانية البشر كمن حوا وليها بالكواكب عن ثانيها بالقمر
وعن ثالثها بالشمس والحق الصرف وراء ذلك في كلمة وان
كان بعين ذلك لكن الشي الواحد في مراتب المختلفة وان لم
يتغير من وجه غيره من حيث مبان مراتبه عنه بتفاوت
ظهوره في الشرف والكمال والثبوت والاضمحلال فيصدق

عليه اذا شرح من نفسه ولذلك كان كالروح في نفسه حيث
ظهوره لمرتبة غيبته حسه ولا تفصيله بل برفع التعدد بل هي
برى سبب التفاوت وشرك التعدد وهذا هو الحق الصريح
بلا امراء ما كان حديثا يفترى لكن تصديق الذي بين يديه
وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ويوقنون
وعلى كل حال فقراءه بانت العيون وحقق قبل الظنون
وظلك في سلك اهله ولا تطع عنك ثمرته ما دة نصه
وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب

الى الشريف الحالم نفحم بصالح الادعية الجائزة
الاسمى السيد من اشرف الامام العارف المحبي المختار المرتضى
حجة الاسلام وذخر الانام وحبر الامام جعله الله للمتقين
اماما وانزل عليهم سكينة وعصاما وتلويح نشوة الذي لا
يشرح بجمله بيان ولا يوضح كنه مبهم لسان رزق الله الرغبة في
تعيين سبب من غيب جوده يكون على شرائط الاجتماع بالحضرة
مشتملا وبركة الانس واللقاء بصفة الحب في الله محصلا
وهو سبحانه بكل خير ملي وبالاجابة والاحسان اهل وولي
يا مولاي ما جزاء من يحب ان لا يحجب بذا اخبر الحق عن نفسه

ورحم عليه واعلم رسول المصطفى بذلك وندبا اليه وتلا ٢٣
ذلك اهل الهداية والارشاد من كل عصر وتبعوه في الناس
وربحوهم بما شوه وسواه وفيه حسب ما يلقونه من سلف
الحكم الكريم وسادات الائمة اهل الشرف الصحيح فانبسطت بك
ومثلها الشايعة عليه بركات بينكم الشريف واحتسبناه الله
على عباده بره السابغ اللطيف وحاشاكم ان يغيب عنكم تحب
تحقق بامر بيان لشرحكم رجاء ان تخلد به الاكوان باحكامها
فيتبعوه ويعلمونه ويرضون عنه باطنا بغيبه عنكم ظاهرا
فيسلمونه وان الاريحية العلوية والنخوة الخاتمية النبوية
التي تلحق المولى بالاصل وتبعث لذي النسب والمحبة الروحانية
المشاركة في الشرف المنزل والاصل وحق الحبيب ما هذا باف
وعلى كل حال فالذي نتوقع من فضلكم ان تذكروه بباطنكم
ذكرا يكون له بحوكم محركا وجاذبا والاسباب صلة البكم
مبشرا وعلى احكام بعده عنكم غالبا باذن الله عز وجل وجاه
السادة الفقراء يقتدون باهل الشريعة وصالح الدعاء وتعين
انفسهم من القوم والاقارب الاحباب
كتاب اخر الى بعض اخوانه ولقلبي اهدى السلام اذا

قلت على ساكن العقيق السلام سلام الله ورحمته وبركاته ١٣٦
ورضوانه وتحياته على الاخ العزيز الاكبر الرحمان والعهد الاكرم
الاخطر الرباني بسنح وحده وغريب شانه وعهده المرتدي
برداء العبودية والمستشرف على جلال اسرار الربوبية المتبع
كال الذين حققهم الله منه بالسمو على المغيبين في مراتب
الامنه والامال وطهرهم من شوائب الاخلاص في كل علم
شريف وعلى جلاله بالكمال الكلي المستوعب كل وصف
والمحيط بكل معنى وحرف والمتنزه بذاته عن الانحصار تحت
حكم الحسن المعلوم والقبح المرسوم وحاش الاوحد الاجلا
دعاه الافاقة ابي الحلل ومنع الاجتماع بخدمته والتمثل من لطيف
معاهدته اجتماعا غير موقت ولا مسلم بانتهائه داراو نشاة واجل
المزاروان شط فان الوجود ما فترحكم قط لا تحسبوا انا بكم
عنا تغيرنا ان طال ما غيراناى المحبينا وتقت على كتابك
الكريم وخطابه الجسيم وسررت بوروده ولعمري لقد كنت
شاعرا وجدا في نيل منتفوف عليا حق اليه وقد كاد لساني الحال
يتلو قبل وصوله لاجد لولا خوف تفنيد الاجنبي واعتراض
القدم الغبي تارة من حيث حل هذا الشموه الحين على الجانب

واخر

ونحن نجد استحكام هذا الامر بسبب الخوف والاحتراز
ومن علم ان المجاز في الوجود حكم بمقتضى الكشف الاتم و
الظهور هذا وان كان مشهد هذا الضعيف في هذا الوقت
ومشربه هو ان لا حقيقة في الوجود حتى لا يعقل في مقابلتها
مجاز اصلا وهذا الحكم شامل جزما وكلا فليس الا نسبة واضافة
متى ادركها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافها
والتفصيل فيه الحكم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم دائما ودوما
لا ينحصر فقط ذلك ولا اشير لا يترك لسان النطق عند اخرس
اسمه ولا [illegible] تنبيها على احضار البيت [illegible] على الحق
ذات معراة عن الاوصاف يتعين في كل حال منها بحسبه من
حيث تعين ذلك الحال واتيانه بعينه ويتغير لتغير الحال
عند من اطلاق كان من احوال هذه الذات المشار اليها بانها ل
غيره من الاحوال في التعين والتعين المذكورين ويثار [illegible]
بخصوصيته بمقتضى ظهور تلك الذات ثانيا بصورة غير
صورته في الظهور الاول والحال السابق والمستقبل هكذا
على الدوام والاستمرار دون الانتهاء الى غاية ولا اطراد في
شدة الامر [illegible] ونار [illegible] وفيه بلده [illegible]

وليس

وليس في هذا المقام توحيد ينافيه شرك خفي او جلي ولا
وحدة يقابلها الكثرة بل المقام عبارة عن امر تحقيق متسع
الكثرة والوحدة المعقولتان بل المحررتان بنسبتي الظهور
فوحدة الامر نسبة كثرته ربما التعدد [illegible] تكثير والتخصيص والظهور
حالتان الامر تعينان المدارك بحسب الاحوال والشئون
ومن يوصف بها واحكام احوال الامر والتنوع اما حكما
[illegible] ذاتي للامر لا يتغير عنه ولا ينفصل هذا الوصف
عنه والثبات صفة الاحوال من حيث خفائها الامر حيث
ظهوره فتبين [illegible] العكس [illegible] الحجر [illegible]
[illegible]
عنه نقد [illegible] عنه [illegible] وانحصر فيما تنوع من [illegible]
في وصف ولا حكم ولا انحصر في حال ولا [illegible]
فتبوله كل وحدة [illegible] وحكم من كل حاكم في كل [illegible]
ومرتبة وعلى كل تقدير دون تقيد بامر [illegible]
محمود كان او غير محمود مع ثبوت كل [illegible]
[illegible] الواسع المحيط [illegible] بسيط [illegible]
الحروف المنزه الموصوف الفعال [illegible]

الشان نبل هو هي وظهر التعمق والاختلاف من التي بين شئون
بين بمطون لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها
او عدم مغايرة بعضها بعضا الديه قبل هو هي وشان التي علما
معجودا وكشفا وشهودا لا يخلو عن الامرين المذكورين ولا
جملا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا يخص الامر في تنظيم
وتحقير ولا ترك ولا تغيير ولا تعريف ولا تنكير والكل ثم
كل حال ثم الامن حيث ثم اذا استولى على امر ما ظهر سلطان حال
عليه حكمه واستيلائه فانه وان ورث انسان يقصد التلبس
بحالة كونية بحكمه سوطنية فباق الغالب عليه الا الظهور بما فيه
ولديه عكس الذى اشار بعض العارفين اليه بقوله ابسط
غلبات الشوق لا تقر با اليك مما بي الحال الاعجبا ثم قد علم
كل ذا من الشارعين شربهم المورود وكا تحقق خروجن
بالاستهلاك في حضرة احدية جمع الجمع والشهود فانطفا في
اليهم كل حال ووصف فكانوا المعنى المحيط بكل خوف فهم كانوا
بائنون راحلون قاطبون ثابتون منقبون لا يحصرهم رسم ولا
اسم ولا يضبطهم كشف لا عقل ولا فهم ولا ابدانهم فذ في لا
حال ولا حكم يصدق في فهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال دائم

تمت

كتاب آخر

... عن الشئون ... صاح مسفرا عن ... شريفة
... فلا ... على ... لطيفة ... الالهية
والذى هو من بعض احكام النسبة التعارفية في الحضرات
الالهية ثم ... بقياد عنان القلب السليم شوقا وتشوقه
بسوط تعريف النفس الى الاستيناس بالاخوان على صراط الحب
المستقيم ... حكم الشفيع ... حكم الجمع بين الا
... الامر في معالم الاسلام ... الى الولى الحبيب والاخ العزيز
الكريم الشيخ الامام ... العارف والشاكر الواقف
نجم الدين ... الاسلام فخر الامام ... الايام حجة الله
على ... شهود وحدته كثرة التى لا ... فيها وعن كثرة للشهود
... وحدة بلا ابهاد ... فان ال
العظيم والصراط المستقيم الذى يسلك عليه السائرون في الله
عن ... من الكمل ... ذلك ... شهود وحدته
... كل ما ذكر مع اثبات ... يقتضى رفع شئ
او ترجيح ... على ... الا ... على ... شعبين
بينها ... التى ... في كل منها بحسب ذلك

عن الهاجيح عاد الى الاول (؟) ... الا ان حزب الله
هم المفلحون فقد استرسل وغشي عليه المجموع وقد توهم الاعتداد
فيكاد الفصد منه الشرعي لا الاختصار فحصل الكتاب الكريم
عاد باطلاعه ومن يده لم اصل الا بعد ما اتته من خلاصة هذا
الطريق والاهلية لمن الله على بركات الفضلات من الشكر الله
من المحارفة ومن حكم المحب في الله باختصار واتمه فالله بحمله
وسواه بالكرم علينا وبقاسا فيه من الاحوال او يبلغه
لدنيا فالعالم الوجه مقربا اليه فاضا القلبه وتاما نطق بلسانه
لعلمه وتفضله فان المروة المطلوبة فحصل الاتم والله
هو حسبي شكر الفضل الذي تحته هذا الاوضح

عنوان لمشتغلين خلاف الوفا

كتاب اخر

لبعض الاخوان تخدم صالح دعائه
جناب مجلس الامام العالم العلامة جامع اسباب الفضائل
افضل الاولين والاواخر محيي الملة والدين قاضي قضاة
المسلمين والملوك والسلاطين صفي امير المؤمنين ملا
المصطفين حتى لا يبقى منهما الكون بحكم على سره ولبه
فيه شفقه بما يقتدي به حتى لو عرف جميعهم ليعلمه

عن طلعته فلن ارصد لتقاسم المناه الله خالص من جنس الابكا
والاشباه ومن رضي بالله عز وجل عوضا عن سواه ارشا
فكان عند طلعته وان لم يتحقق بمعرفته بعد ولاداه الباطن
متطلع والقلب متشوق والله عز وجل بذكره معروف ولا يعرف
عن علمه مستور لا منكشف ولكل اجل كتاب وهو على الجمع
اذا يشاء قدير وبكل فضل جدير حررت هذه الاحرف من فوقه
في يوم عجيب وحال غريب بعد عقبات قطعت واحوال ظاهره
وباطنه شهدت وكنت انظرها منذ قدمت البلاد فان شيخنا
عليه سلام الله جرى له هنا بهذه البلدة في نحو هذا التاريخ
من عمره اسرار عظيمان عبر عنهما بالعقبة ينظر في معنى الواحدة
قصيدته المذكورة في الفتوحات في المجلد الثاني عشر من النسخة
الاولى حيث يقول اعترضت عقبة في الطريق دون السفر
وكان الامر بغوريته وقصة اخرى ذكرها الى حيا رضي الله عنه
فلما تحققت صحة النسبة اليه انتظرت العثور هنا على بعض ما
عثر عليه وطيت الامام الكامل الشيخ ابا مدين عليه السلام
جاء تارا استعقدا ومونسا وجرت بيني وبينه امور عزيزة
جليلة وحضر شيخنا ايضا رضي الله عنه بعد ذلك ...

سوء وسلوه وعطر حلبتنا فرابرد اثكار وكتبت خانفاس زنجبا
وحار جماس جمال الشريف ام موسومي الوصف شيبي الوجهه
والعنوبة ظلم وجه على المحمد والتعبد والمشرب العرف
عن الخطر ذلك لاده كان والسنة اذكر وذلك حول علامات
من الحسن

كتاب اخر

الى بعض الاخوان لمن عيب عزمي
وشطه النوى ثمت الدين التطلب حظه رواحله وبعد
حمد الله حمد مستوعبا لكل محمدة مغتلبا على مقام كل اسم
دما الوجود بعضه وتبالحق كل غريبة واديه من حيا مسرد عا
البيوا عليه والشهادة ان لا سواه شهادة عبد امره ان نهد
دلائل مرتبه شهادة نعمه لا عزم بها ثم اشهده ثم اقامه
لاظهار حضرته بل وتعين احوال ذاته في مرتبة احدية جمع
جمعه فافناه عن ظلمة السابق فيه باشتماله على شيئيته لا شيئيته
ثم اشهده والصلوة من هذا المقام على محمد عبده الذي
اصطفاه بجهته وسواه على امرته ووهبه السيادة على الذر
والتقدم لما كمل وسدده وعلى اله والكمل من اخوانه وعترته
بما اطاق وحاصر حسن التصرف في الهياكل اوقبله سلام

ورحمته وبركاته على الخلا الوفا الرحاني والسيد الصفي
الرباني الامام العارف والمدرك الواصف محيي الدين ركن
الاسلام ذخر الانام حسنة الايام لا زال تاج الفضل مزايا
بعزة محبته الكريمة وحسن وسموات المعارف طويات بيمنه
ولا برح لجناب رتبه محلا ومن مورد رضا الرغبة محلا وموجب
الاعراض عن شرح الشوق والاطناب فيه هو مرتبة عجز العلم
وقصوره عن البلوغ الى ثنا وتقريره ليوضح حكمه وتستوفيه
والله المسئول سبحانه تهيئة اسباب اجتماع يكون على ما به
المصالح مشتملا وبركات الانس والحب في الله محصلا

كتاب اخر

الى بعض الاخوان بحمد الله وصلى على المصطفين من عباده
وخصوصا على سيدنا محمد واله الكمل من اخوانه خلفا الحق
في عوالمه وبلاده ويخدم الجناب المولى السيد الامام
الامجد العالم العارف منار الكامل الطالع والمشاهد الموقف
لا زال منهيا بالحق الى ارتقى ما فوقه مقعد الصدق الارج
مجملا تفصيل نسخه لما اشتملت عليه حالته وما بقا اجزا
ما يقبل التحرير منه مما انطوت عليه كليته ليحوي كل شيء منه

كذلك وكل فرع من فروعه ظاهر بصورة اصله امين جعل الله
قصد السبيل الشوق اليه شديد ووجده في الله ثابت
ويزيد من الشعائر الربانية من كل حقائق في الله متصاعد
انه متى صحت نسبتهم النقابية وغلبت احكامها على الاحكام
الطبيعية الجسمانية الانوية فيها البعد الظاهر اثرا ما بحيث
يستولى على الاحكام الطبيعية الجسمانية بالكلية وهذا
من المسائل التي هي عند اهل التحقيق جلية واليه اشار بعض
الاكابر ولا صبر الاشباح تنأى عن اللقا اذا كانت
الارواح في الغيب تلتقي والمتفردون في مثل هذا اشد
مطالبة للتفرد بما هم بصدده فان المتبتل بحكم مقام
الجمع الظاهر حقيقة ما حاذاه قد يتخلل له الطبع فيه حال الخلاف
وان خلا بالذات عن كل شيء لكن المتفرد لا عنده ولا عائق
عن ذكر ما غاب من اخوانه عنه وسيما من كانت غيبته بارزة
لنشر حكم بعهان حتى يبلغ هذا الكتاب حمله وينال الكل ما كان
هنالك لها في حصول غرضه امله ويحرك كل عامل هناك
مرغبته عمله فان اهماله ونسيانه ليس من شيم رجال التحقيق
ولا ... غائب بنيته ... وغفل عن اهل

المحققين يسكن الحس باخوانه من اولى المروءات ممن يتركونه نفس
من باب الاكوان والتفاكيف يذكرونه عند ربهم مما يعلمون انه
نافعهم ولم لا يتوجهون الى الشخص الامر الذي هو جاذبه غائبا فيهم
وجامعهم بل اخص واجبرهم عليهم وان بعد وهم لديهم هكذا
المعهود من اهل الله عز وجل والمخلصين من درن الاغراض
والاشتباه ان ركبت النفس الى نسبه مثل هذا المذكور فليس
ذلك من عزم الامور لان الاحوال مختلفة وان كانت النفوس
مؤتلفة وبعد ان الامر كما بطن فاين رعاية الاولى من كل صورة
في كل حال وما العذر في ترك الارجح من كل امر مع العثور عليه
ويذب الكمل من اهل الهداية والارشاد اليه وان استند احد
ايضا الى الاستغناء من حيث المستدعى ويجعل استدعاءه على امر
اخر فليتذكر حال الامام الاكبر والاستاد الاعلم الاعدل حيث
يقول لم يستلزمني السيادة على العالمين لما اراد الحج لا تنسانا
بالخير من دعائك الصالح وعلمه من اخر تسبيح الشجرة التي
انها ساجدة في النوم ... يستغفر مثله بعد التحقق بالاولى كلمة
عن المزيد ... [illegible]
من السهو الا والله بل نستمد ونسأل وعلى الله المعول ...

٢٥

الحق سادس شاء الله عز وجل اذ احضرنا الله ذكرنا وان نوفر
حظنا من ربنا عز وجل في كل وقت سيحنا ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده

كتاب

الى الشيخ تقي الدين الحوارى قدس سره
سلام على من جاء بالحق وجل سلام وقرأ ان بسلام الحمد لله سلام
على عباده الذين اصطفى عامة وعلى سيدنا محمد واله والصفوة من
الله والكمل من اهل الله وورثته خاصة وعلى الحظ الامام الهمام
العالم العارف والعدل الواصف جامع اسباب المعاني والمفاخر
افتخار الاوائل والاواخر تقي الدين ركن الاسلام ذخر الانام حرسه
من رق الاحوال والحال والاوقات وكان واشهده من ظهر حكم
مقام ولايته بصفات امين وجعل الله قصده السبيل الشريف
تجريد والحب في الله عز وجل محبوبيته ولا يبدو الا الله
الرغبى في تهيئة اسباب الاجتماع المستلزم مزيد الاحظا منه
ما اجتناه الان من فروع شجرة مقام الاستهلاك فيه ثم
الاخبار به عنه ولما قيل لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اقتدينا به فانبئوه من ذلك المرتبة التي هي على اسرار الغيب
موقتا ويحمل اعمارته بعد تحققه بكمال التمكن حصول الجمع وتمام

[illegible]

ويميل من التشبه والحصر تحصيل المعنى الصمد به فلما رجع
بالنوم من دعائنا الصالح ونسلم من اخي تسبيح الشجر والتي راها
ساجدة في النوم ولم يستنكف من الاستفادة والطلب
الزيادة وجب على كل منا وان عظم من ذلك جده واستغنى
بغنى سواه ان يديم قرع باب ربه عز وجل من حيث كل
مظهر ومقام ولا يزال بصفة الفقر متحليا على الدوام واهل الله
ابواب حضرته وقلوبهم اوعية تجليه ومحبته وجملة الحال ان
تحليا المولى الجمع من خاطره الشريف وبحثه ويتوجه الى
خلاصات وقات صفاته ويذكر اسنده بنا ومنا فعنا
دون سواه جامعنا ونريح عنا ما يشغلنا عنه ربنا
بعد كمال الاستهلاك فيه منه دون جمع وظهور حكم
تعدد بواحد واثنين وسوى هذا الطلب لا يفوه به
لسان ملتفته ولا الشوق فيه وانما الله عز وجل يعرف قصده
فيجيبه اذا شاء ويعطيه والسلام

كتاب اخر

الى القاضي محيي الدين رحمه الله وبعد
حمد الله الحمد الاكمل الكامل بفضله كل حمد وكماله على نحو ما يرتضيه
لنفسه من نفسه ومن شاء من الحامدين اوان بن يحضون

حمده والشكر له والصلوة على المصطفى من خيرته خصوصا
على محمد وآله الكاملين والكاملين من اخوانه وعترته الطاهرين
سلام الله ورحمته ورضوانه وتحيته الوارد من حوانته
لعطفه التام وصالح محبته على المولى الامام ذخر الانام و
الايام المستشرف بعد مرتبة ما ظهر على ما بطن والاخذ بنصيب
ما استنبطه النور بما اكثر من الاعطيات بعلمه الذي كاد
لولا حكم النشأة والموطن ان يصفو له الوهبة ويثبت في صحف
الاول سبقه وزمان بعين ويطلع ويحن لكن لما ثبت السنة
الالهية وسيما في هذه الدار وان تجد لسنة الله تبديلا
دام الله للسيد فلان الدين وواسطة عقد اولى البصائر والحجى
من اهل النظر واليقين حلى الله كل فرد من افراد حقايق نسخة
وجوده بما اشتملت عليه جملته واظهر كلا من جزئياته واجزا
ما يفيد التجزي به بما انطوت عليه كليته ليحيط عند ذلك
علما وما لا بما هنالك وسلم من ناقل الهدايا الشريف الاسنى
وجمع له بين العلوم وبين الحسن والزيادة بعد الحسنى ووصل
كتابه الكريم ووشحته المتلقاة بالتبجيل والتعظيم على حين فترة
من استماع سائر اخباره ووفرط الشوق الى ما يمكن الاستفسار

عليه من احوال السنية واثاره وعلمه واشهادة لقاه وعلم
دون تكلف سفر او بشر او اثاره حكما حديثا من وقديم
ازل على المحل ما كان وفيه مستقر او يلقى الخادم ما وردت
الاشارة الشريفة بما ارتجى حصوله وعجلته من العوارف
مقام
المولوية محبته واجلالا الاشكر ربا في تحفه بصفة العجز من
لا احصى ثناء عليك ضاد الاحتياج منه زلالا والله سبحانه
ل
نحيه للاصحاب خاصة ولغيرهم عامة وكنا ملجا اليه يعو
مثمن
في كل معضلة عليه ولولا اعتقاد الداعي ان التنجيز من المقلو
من البارع والجغرافيا اللتان اختارهما المولى واضاف اليها
عروض البلدان واطوالها بعد مشاهدة الجميع انها باقية
في الخدمة لم يقدم على هذا التكليف والابرام ونطف المولى
والمعهود من تفضله كفيلان باناله كل مطلوب واسبال
ذيل المسامحة على سائر العيوب وعلى الجملة فالخادم منتظر
انعام الانعام لحصول ما التمس ويقدم الامر بتصحيح النسخ والسلام
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من ابر
البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وفي رواية بعد ان تولى
الاب غير خاف ان الابوة الربانية ابعد الرجائية بثبت

لسيدنا

... عليه السلام علينا بتعريف الله بواسطته ربكم فما
ملكم من صفوة اهل ودّه في عنوان المحبة من علم الظهور
صاحبها بمثل هذا الحكم وقرات كم في ذلك انه لم يخرج الحبيب
من البيت سيظهر هذا الحال كان مولاي طاب بن سيدي
اجمع الولي عماد الدين ابقه الله سيرة مشرفة منها فصول من
النصائح والتحذير عن بعض النقائص والقبائح فقصد الجواب عنها
بلسان شرح الحال والاعتذار لا طلبا للتنزه عن العيوب
والانتصار والخادم يحوز تشريف ملاك الحديث بالمطالعة
تواما الى الظهور بصفة العبد الذي شجت بشيمته الشريفة
من مسارعة لعلم عن الخادم فيما نسب اليه وبه تعدّ آيا مكث
من عابه عليه فان الخادم من حيث الباطن لم يخرج عن دائرة
الموالين ويعتد باحوال القوابين جهله الاكثرون ولعل الله
انتهت غرابته الى حد يكاد هو ان يستغرب كاستغراب
الاجنبي له من هذا شانه كيف يحصر بعقل ادنى او انى
يستطاع ضبط اثره شيا فثم هيهات يقذفون بالغيب
من مكان بعيد بل هم في لبس من خلق جديد وان قد احببت
في هذا وتحقق صلاح عيد بين الله مستقل لله الحمد على ما انعم

وان اشهد واعلم ما لم يكن يشهد ويعلم والسلام

كتاب

كتبه رضي الله عنه الى بعض اخوانه الكتب يكتب للنائي
البعيد فابال الكاتب عن اللقاء في بال الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد الصفوة
من عترته الوارثين لعلمه الاحاطي وحاله الجمعي ومقامه العلي
خاصته وعلى اهل قلبه ومحل نظراته المولى السيد العالم الرباني
الشاهد السالم الواصف احمد بن اصين ال النبوة على انه فيهم
كمال الشرف والفضل والفتوة وابقاه الله للمتقين اماما فقد
انزل عليهم بسكينة وعصاما اما الشوق فبحسب ما يقتضيه
حكم الود بين المتناسبين نسبة لكن الله الف بينهم وكل
وقد تمهدت اركانه بموجب هذا التاسيس الرباني لائتلافهم
بينهم ولم يبق الا طلب اقتران المعنى بحيث واتحاد الموصوف
بوصفه وذلك وان كان من فروع احكام المحبة المذكورة
فلدرجته مكية يحتوي على درجة غبته لا يعرف قدرها الا
من عرف تشريف الحق واتقع في معرفة هذه الامور وتعلقها
بالحدوث والخير وذلك فضل الله العظيم وسوى هذا
ودمتم

وما ثم سوى وجهه وهذا التفاوت وشبهها من صور الاسبا
وسائر الحضورية بها بعد ملاحظة وجه الحق فيها لتحرك بك
سلسلة الرابطة الرابية الثابتة في الحضرة الجامعة و
الوحدة الروحانية عسى ان كتب في الزبور الاول دنو ترقى
الاتحاد صوابه من خلف حجاب شرطها او واسطة ان يكون بذ الله
الخير بواسطة السادة الربانيين والاخوان الالهيين فان يكون
منهم ببال ولعبد كان المولى ايده الله اجمع عندية بما يعلم
الله بما هنا على قدر علم ربه وجاهه عند الاعلى عند ربنا
وليبال الناس سبحانه خصوصا هذا الفقير ان يكمل تحقيقه
الحاصل له بمعرفة الكاملة ودوام مشاهدته وبذل الخصو
مستحق يكون مع ربه بعد كمال الاستهلاك فيه وبه كينو
ربه معه بلا مع ولا غيره في كل مستوى حالا ومقاما ونشأة
وموطنا الكون الكثرة التي يوصف بها بعد ذلك او بعضا في
الها الكثرة يكون منبعا لكل وحدة ووحدة ووحدة بلا شيء
عندها كل كثرة ووحدة وفرق وجمع كل ذلك بالذات
مع التنزه عن الانحطاط تحت احكام الاسماء والصفات الالهية
والكونية والعلمية والذاتية وهذا الشأن فيه سعة وفي صورة

هذا

كتاب

الى بعض الاخوان سلام الله ورحمته وبركاته على المولى
الامام العلامة حبر المذاهب مفتي الفرق محيي الدين في اكناف دام ظله
الحماية محروسا في العالمين ربانيا ولا برح سليما من جنبات
اطراف دائرة كونه محال الاجنبية وبين بينه شوق الداعي
الى مطالعة جميل محياه ولشوقه التمتع بلطيف مؤانسته
وكريم لقياه شوق يقصر عن شرحه العبارات ويضيق عن
ابداء شرحه نطاق الاشارات ووده في الله عز وجل على ما
عهد ابد الابدين ان شاء الله قد يعلم المولى انه خوطب الداعي
في حق المولى خطابا صريحا بامور منها الاشارة الى التقلد
بلفظ البشع وخاف الداعي من ذلك الخطاب واوله بامور
مختلفة ورأى ايضا تحقق مضمون ذلك الخطاب في
البرزخ الكبير فلما وصله ما عرض من الوحشة بين المولى
والاصحاب تألم وفرح معا وفسره بذلك وجملة الحالات
انقطاع رابطة المولى ولو من وجه واحد من الاصحاب
وسيما هذه الشرذمة القليلة من حيث العدد الكثير في عالم

الغيب

الحبيب حضرة القرب الصمدية وبث الروح يحتاج الى معالجة
شاقة لا يعرفها الا الفرد من الافراد فبالله عليك هانا
قد خرجت معك فى هذا الفصل عن دائرة العوائد المطلقة
والعقائد المقيدة ودخلت فى دائرة التحقيق جاذبا لك الى طالبا
لك الفوز بالتمكن منه والاستقامة الدائمة فاياك ان تصبح
سابق خوضك فى اسرار الله واسئلة الك على شان الله ولا
تعترف بالابس الصفات الربانية وان حسنت وتقدم الموت
اجتماعها انها عند الله عز وجل بالصناعة المطلوبة حتى
يبقى بقاءك فى عالم صفات سماتك واما كل ما هو
مجهول لك وان كان شرها الا انه عند اكابر المحققين
فى حال الصفات انها الا التى تشأ الا بخطر لعوارض عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك الآية فان فى ذلك
عبرة للمعتبرين وموعظة للمغترين والله انى لا اعرف حالو
الله من شهد وسلخ من الايمان ايمانهم ومحا من والحق
كثير من اهل العلوم الباطنة الذين عبروا اذواقهم وعلومهم واذا كان
هذا لا تعلمون انك من حيث الله فالله بالله انا
عصبة جبابرة والمتشبهين الى الجبابرة الحق ذلك من حيث

عبد الكامل ومستهما مثل الشيخ رضى الله عنه المقلدين لكلام
ما عرف بعد الكمال من درجة الاكملية والله انه ليعلم اهل
اهله كابر الاهل ويغضب بغضبهم ويرضى لرضاهم فى نفس الامر
الخطير والحقير والقطمير والنقير اما انى لو ذكرت بعض ما
شاهدت من غير مرة من هذا الاطلاق فى تصرف والحيات
وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين والله والله
هذا الشأن المحبة الالهية والغيرة الربانية اطلب يا مولاى
راضى اخوانك ولو ببذل اهلك ومالك ولا تستعمل فى
نعم المعرفة ولا تظهر الاستغناء عن اهل الله الذين لا يعرفون
مقامهم فى نفس الحق بما حصل لك من منح الله عز وجل وابذل
الجهد والجاه الى ربك عز وجل لترضيهم عنك بستر مغارم
ادبك معهم مع اهله وقد ادبت وعرفت بعض ما عرفت والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتاب آخر

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا   ان طال ما غير النأى المحبينا
وبعد حمد الله عز وجل باكمل ما يليق به من المحامد وافضل

فما يرتقيه النفس من نغمة مما اشار من الحامدين الواقفين ٢٤٢

بحق حمده منهم اولى العلم والمتصرين والصلوة على الصفوة

من عباده مخصوصا على سيدنا محمد وآله والفائزين بالحظوة

ووراثة الاتم الكاملين المكملين والسلام الله ورحمته وبركاته

على المولى الامام والحبر الهمام ركن الاسلام ذخر الانام العالم

العارف العدل الطوسي تقى الدين جعل الله كل فردوس

افراد صحته ووجوده بما اشتملت عليه جلته ونشر في الحافقين

محاسن ما تضمنته كليته لا زال مطلوبا تعينه من الاعينه

وبين به ستر ها عن التلبس لكي مصدق الوجود ومنبه

عما ادعى النظرات والاشباه بالاغراض الله المقرب على مكانة

الظاهر والعارف منتجا الذاتي بعلم ان نعلق الباطن وتقسمه

الرجعة وشوق النفس الى مطالعة جميل محياه والتمتع بكريم

لقياه متصل الحكم بينوعلى مر الزمان ويزيد ولا يتحكم فيه

ايدى الاحوال المختلفة والاوباء بسلطته سلوة بوجهها البعد

المعتاد مجهول وجيد وهذا شان كل الفة ومحبة بناشئ عن دواها

بالتاسيس الربانى المشار اليه بقوله تعالى ولكن الله الف بينهم

ويكون ناسخة لا منسوخة والله يجعل ذلك وغيره مما

تجليا

تجليا به من الاحوال والصفات وتقلبنا فيه من الاطوار والمواطن ٢٤١

والنشات مقربا للقرب الاخير الحقيقى اليه مزلفا في كل مقام

لديه مطابقا الاكمل شان هو الامر عليه يصدر المملوك الداعى من

هذه الكلمات من قوته المجرد ستر بما من عام الاوهو يصدر

الى ذلك الجناب كتابا يقصد تحريك سلسلة الرابطة النفاذة

الازلية وصلة الارحام الراسخة الحكم والمحتد في الحضرة الاحدية

ويرسو من تلك المكارم تأنيسه في الوحشة التي اقيم فيها حالا

لا مقاما بملاطفات المعرفة تجليه حال المولى والمبرة الى ما يتجدد

له من الامور المتعينة من الغيب بعينه ويتبين فوق ذلك استجلا الحق

في صورة شئونه الذاتية من حيث مظاهرها التامة وتلمح

احكام اسمائه وصفاته الخاصة والعامة وهذا مما لا يعرفه

الا من تحقق بمقام احدية جمع الجمع بعد تعدى مشاهدة

التوحيد بصفتى الوصل والصدع فاليه يرجع الامر كله

وما فوق ذلك مما عرفه كشفه فلا ابد به ولا احله واما حال

الداعى في هذه الجهة وان كان محتدى المحتد ذاتى المشرع المورد

فانه من جهة الصور الجزئية يونسى ابراهيمى باعتبار كينونة

احدهما في النار وان كانت بردا عليه وسلاما وكون الاخر

محبوسا

مجوبا بحلل الخواطر الكونية وان لم يعارضه الطابع لم يمنعه
شهوده ملازمته للامام مع صدقه وملك هوى نفسه خلقه
وقد اثر الهوى وانت ورايها المخالفات ولكن العبد بحمد الله
سليم القلب مع الله حاضر ومغيب

كتاب آخر

الى بعض الاخوان وما جفت الاقلام بحبوك حفوة عليك
وان قل ودك فى صدرك ولكنها تخفو بحرها عن
اليك تمام فوادى ايجد سلام الله ورحمته وبركاته على المولى
السيد الحبيب القريب العارف اللبيب ذى المكارم والماثر
والمعالى والمفاخر سيد اقرانه وواسطة عقد اخوانه الاخ
الربانى والخل الرحمانى كمال الدين الشيخ ابى اسحق جامع اشتات
مكارم الاخلاق اوفق الله دوام شانه وبارك له فى
بقيه مدته وقام عنه بكل ما يختار نسبته اليه من الوظائف
وملكه ازمة الحقائق والمعارف والاذل متقلبا فى الشؤون بحجبه
تمر عكس الذى يذهب اليه من لم يقرر من الشهود الذى يكفيه
والنية شوقا حبه اليه شوق لا يغنى عن كثرة العبارات ولا
يبلغ سنا ابتداء من الاشارات والى الله عز وجل الرغبى
فى جمعه فقد بات يكون للانس بحادثة مفيدة ومنجحة

وللنفس

وللنفس الكئيبة المبعدة عنه مبشرة ومبهجة هو على جمعهم
٢٦٣ اذا يشاء قدير والى الله عاقبة الامور يعلم الله انه ما من كتاب
كتبته الا والشم فيه اخبار اخوى العطش الى ما يرد من المقام
ولا يصلنى الا السلام مجملا بالواسطة وكنت ان اتم منه لحظة
التفات باطنه بموجب ما بيننا من الرابطة وافعاله كلها محمولة
على حسن التحامل ونعتج من سوابق الفعل عندى ونفعله
ونحسن منك ذلك ومع هذا فقد كان عرض الباطن من
الالم بسبب الجفاف وحيث وقانا الله سيئات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب فالحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن ووقانا شر البلايا والمحن والمؤثر من تفضل
اخى ان لا يحرمنا النفح صلته رحمة الربانى فى اليسير من لقيا
راحة كثيرة وقليلكم لا يقال له قليل ولو انه يكتب سلام عليكم
ورحمة الله انا فى عافية واحوالى الظاهرة كذا واحوالى الباطنة
كذا بوجه جلى والصوفى لا يكون كسلان من وجه لانه يكون
كل شئ اذ له الوصف الجامع لكل وصف وهو المعنى المحيط بكل

كتاب آخر

الى بعض اخوانه سلام الله ورحمته وبركاته على المولى السيد

والامام الاوحد الاوحد ذي الشرف الخطير والفضل العزيز الصمد
الكبير سعد الدين اعزه الله في الملا الاعلى ذكرهم ورفع في
حضرته اعلى ذكره وذكرهم والا ... من الجواهر بحضرته الاشيا
الامور الواصل الى عباده والحاشو فالداعي الى شاصية
عزة البهية وطلعته الشهية شوق الابتهاج في اثاره ونعمه
عند الله ثم منداولة الفضائل الناقدة الى البراهين المركبة
من مواد الاقيسة الطيبة والشواهد المتخصصة في القضيات
الذهبية وكفى بخاطره الكريم بعد الله عز وجل في النسو
شاهدا رضيا وعدلا مقبول الشهادة مرضيا والى الله عز
وجل الرغبة في تركيب مقدمات يكون صورة الانس
والاجتماع موضحة والنفس الكئيب المبعد مفرجة ودعا الدعو
ان يشهد بصحة ضميره المقدس ان عدم بسطة الخدمة
الى الكريم جنابه ليس الا لتخفيف الكلفة عن خاطره لما يعلم من
ملالة المولى لي ومللي من مثل هذا الى ما هو الاكد عنده والاو
هذا احواله ابقاه الله غير محجوب الاعلى احسن محمل والازكى
من المقاصد الافضل وحيث بلغ الى الداعي وصول المولى
حلب المحروسة اردفاعه واشتد ذعره وكان يتوقع تشريفه

با حرف يعرف منها تحقيق الحال ولو على سبيل الاجمال فلما لم
يفعل ذلك نسب الامر الى خلل في بعض احواله اقتضى معاملة
الخول من هذه الحيثية بمثل هذه الاعمال ادبطيع علمه
في التصرفات الانفراد بها دون سواه سبحانه ليس ثم سواه
وان قلت ما اقول وذكرت بعد الجمل طرفا من التفصيل
فان على علاني ارآكم حيث كنتم واعلم شانكم وما فيه تقلبتم
ولكن اسود العين يشتهي ان يراكا لسان المحبة بالادلال
ينطلق بصفة الاقدام وحكم الادب الا ثم بمقتضى الاحجام
والاستسلام والرجوع الى السلام اسلم والثبات على قدم
والثبات على قدم الادب اولى واتم وللاراء شرفها الله عز وجل
في تشريف الداعي بسطور يكون معرفا بالحال مطمئنا للبال وقد
بلغ الداعي ما تجدد للمولى في صحبة المولى الصاحب الطيب ابن
الطيب قاضي قضاة المسلمين كمال الدين متع الله به وبالمولى
ومثله ابقاه الله من يتقلد منه المنن ويتخذ للتدرع بمكارم
الاخلاق من اوفى الجنن ولقد سبق في حق الداعي وجماعة منهم
حين الاختبار بحضرته من المراتب ما يقصر عن شرحه العبارة
والله عز وجل يكافيه عنا بما هو اهله فانه اهل كل معروف ومحله

كتاب

كتاب آخر

الى قاضي محيى الدين بدمشق المحروسة صاحب الله الخبر و العزة
كل حكم سبق في علمه سبحانه امضاه واجراه على حوزة ثبت
الامام العامل العالم المقتدى المحقق الفاضل رئيس الاصحاب
سيد الاقران والاتراب حبر المذهب حاوي الفضائل من المناقب
ذخر المؤمنين قاضي قضاة المسلمين محيي الملة والدين صحبه
باس بها الاسف بالقلم ونزه همته الشريفة عن التعلق
الا بما لا يقبل الزوال والعدم ليسلم من الم الكلل وقيد وعشق و
اشتباه ويتخلص بكليته في كل حال لله فمن كان لله كان الله له
وهذه العروة سعادة لا ترتقى واحلى مكلمة واما من بقي في
حبس العوائد والتعلقات فانه بنار التفقد كلما ذهب اليه شيء
من المعين التي هي من لوازم كالافراد بته بفعل الغني وتم العنا
ومن هذا المقام يستمر على سر التضايف المدرج في رب
العالمين وما يستلزمه من الاحكام المختلفة مثل حيث علم
بالعلم في رب ثم لم يعدل ولا سيما قوله عز وجل فلما اسفونا
انتقمنا منهم الاية ويعرف حكم مقام المقابل لهذه المرتبة المثبتة
صراتة التعوق غناه المبين وقوله المبين حق بحوبه على ذلك

معنى هذا المقام المذكور البحر الذي هذا الدر من خصائصه عز عن
تناول العبارات ومرامي الاشارات حققنا الله بكافة الاحوال
لهذا الفرع العلي والحال السني مبين ووردت المشرفة
الكريمة فوقف الداعي على مضمونها وشهد بسلامة الذات
الشريفة مع مشاركة الجماعة فيما عرض للخاطر من الالام النفسانية
والاحكام الموطنية هذا وان اقل درجات ذوي الاستبصار
الثبوت تحت مجاري الاقدار وحفظ كل ما يقبلون فيه من الاحوال
بعين التحرز والاعتبار الى ان يجي الحركة الى السكون والقلق الى
التمكين كما قيل [illegible] في التقلقل كامن [illegible] من اجل تكون
الطفل حركة مهده [illegible] وما اصعب ما ترى بعض الشأن قوله
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا
بها الاية لاني اطلعت فيهما على سره وعلوم جمة من جملتها
التي عرفت انه من ركن الى شيء في هذه الدار واطمأن اليه
وان لم يكن من [illegible] احوال هذه الدنيا اما بالقسمة الى فهم
الجمهور منها فانه لا يخرج عن دائرة الحيوة الدنيا فيدخل
تحت هذا الخطاب [illegible] الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اخبر ان صلوة التي جعلت قرة عينه فيها من المحبوبات

الاخروية ثم لم يكشف بحسن الاصابة الى مطلق الدنيا بل قال
من دنياكم فانها كانت صلوتهم ونواهيه بها لم يكن من حكم الدنيا
فالحقت بالحكم ما يلتبس به الناس وقته من الاحوال التي يعظم
بها الفساد والاحكام الاخروية فكيف الدنيوية مع جهات
دالة على ان الدنيا لزوال الاخرة ان بعض احكامها ربما يناقضها
ومع هذا اضاف الحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في هذه الاضافة لسر لطيف خفي وشهد بجزم كشفها الا الاشد
والقوي من هذه الفصل انه لما كان بين الانسان وبين كل
شيء مناسبة ذاتية ومرتبة فيه يظهر سلطان شيء من تلك
المناسبات او لبعض احكامها بحكمها سكنت نفسه الى المناسب
والملائم فلك ... واجتمع الطبع عليه او لسببه نفسه من
الخطاب حكم ما ومتى سبقت عناية الحق سبحانه قبل الاشتغال
في طلب خلاصة الى ... من اهله سبحانه تعاهده كل ذات
مما تعلق بكونه ونعرفه خفي حاله ومكنونه لبعا بكثرة التعلقات
عدم الاستقرار والاعتماد على ما يتصل به من الامور ومفضيا في
اليه في المعاد ولقد ... بعضهم ببعض احكام هذا الا صل
... الفرجة بقوله من سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا

بجانب لم نعقد **كتاب آخر** الى بعض اخوانه وردت
مشرفة المولى الامام العالم الفاضل سيد الاقران والاماثل
عماد الدين خلد الله اقباله وسعوده ويسر في كل حال من
كل امر مقصوده بواعث الاشواق الى الاحتظاء بجد شرف
التملي من جميل مفاكهته وافرة وثابتة والهمم الى الاستقرار
بجواره الكريم مترامية والى الله ارغب في تهيئة اسباب
صلات وايقان تركيب مقدمات يكون منتجة لصورة
الجمع ناتجة احكام كل بين وصدع ذلك الله ولي الاجابة
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير قبل الداعي ما نطق به لسان
بفضل المولى في المشرفة الكريمة بشكر متضوع وثناء جامع
متنوع ويعني الحجج القاطعة والبراهين الساطعة بالقبول
والتسليم ... الانتظام يوم الجمع في سلك من اتى الله بقلب
سليم وثبوتنا على مقام الادب على سائر المقامات والرتب
وقد احاط العلم الشريف ايضا انه من اداب الحجة انه متى
اعترض المعاني على ... بقول لا ختمنا على فوائد مولانا
اولى هذا مع انه ربما كان مستحضر الجواب ذلك الاعتراض
بل قد يمكن من تقدير مسئلة بوجوه شتى ... لنا

السكوت بموجب حكم الادب لا النطق بلسان الدلال
وبعد هذا كله فقد بقى الترجيح بقاء الحضرة هنا ان كان سبب
طلب الحركة هذا المولى الغريبة اقرب الى الشريك والبقى واقوى
التبشير واحق ومن استوطن الذكر استغنى عن الانتظام في
سلك الذاكرين ولا حاجة الى المبالغة في تقرير هذه القاعدة
فشواهد صحتها كثيرة جليلة وان كان من سبب اظهار
التعيين الحضرة هو الانتفاع بما نقدم ونعيما الابتدائي وغير
ذلك من جهة اخرى فذلك موقوف على شرط لو لم يجمع
في طرف الطالب حال الطلب لكان طلبه اذن مستدركا
وكيف لا والتعريف الالهي على لسان الصادق سبق من قبل
التحقق بالامر المنبه عليه بما يزيد على عشرين سنة مطلقا
وبها من حيثية هذه الحضرة المخصوصة والآن في حاصل
ليستخير سلب كرائم الكرام او يلتزم الفصل بين الملزومات
واللوازم كلا لا التزام ومثل هذا كان الموجب لطلب التعجيل
الكيفية المنبه عليها ايضا مع وجود الاعراض هناك من الاكمل
كان المقصود من الطلب مثل المحب الحبيب والعوض في وجود
في حضرة الحق والفصل ... بعضنا بعضا الصحة

ان نسلك مع اهلنا شيخنا طريقة الادب في الامتثال كما كان
الامر مع الاصل بل اشد وابلغ لانا اذ ذاك لم نعرف من تمام
حقه ما عرفناه من بعد ولا اثر كان في مشرع حكمه وبسطه
مقام المحيط مجال ومأوى فانتم وان خصصتمونا برخصة فان
الثبوت على قدم الادب الظاهر والباطن معكم اوجب مصاحبتكم
غيبة وحضورا بالمعاملة الحبابية عن التوقعات البوابية
فالله فهو الذي اجمع استدراك ما فرطنا في عهد شيخنا رضي
لعلمه بمعرفتنا بحسن الكلية وادلالنا وتساهلنا بما يجب التتميم
فنقصيرنا ديدنكم للكافة ذخرا وسندا ومأوى وملجأ امين

نفحة عشرية

في ... العفو والمغفرة وما يوجبهما والفرق بينهما اعلم ان
موجب المغفرة ظهور غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان
واعني باحكام الوجوب ... الذي من جهتها صدرت
الكثرة من الحق الواحد الاحد واعني بالغلبة هنا استهلاك
احكام الامكان وكثرتها في وحدة الحق واحكامها من حيث
وحدة الفعل في الاصل واحدية المتصرف به ونسخ احكام
شفعيته وضعيته بالصفات المخالفة المسماة ظاهرها عند معصيته

واما المغفرة فعبارة عن طلب الاوصاف وذلك لا يكون الا بعد
معاينة العبد بين احكام الوجوب واحكام الامكان وغلبة
الاوصاف الوجوبية فالامر في العفو يقتضي ذهاب عين الفعل
من حيث اضافته الى المعفو عنه وليس الا التقييد الخواص
الامكانية والشأن في المغفرة ليس كذلك فان التقيد
باق في عين الفعل والتغير وانما الاوصاف مع الاستهلاك
لكثرة في غفر والله عز وجل اعلم

نفحة ربانية في التلويح ببعض اسرار البلو

ثم اعلم ان السبب في صحة انضياف هذه الاوصاف الى الحق
سبحانه وصفه بها في حقه هو قبولها اياها بالذات لكن بشرط الا
بالمظاهر وظهورها فيها بحسبها فهو سبب انطلاق ما يفصل
الاطلاق منها فيظهر كمال الكمل من عباده فيعلم سبحانه
بالاطلاق والمقيدات بصفة تقييدية لما تقرر انه لا يمكن معرفة
شيء على التحقيق بما يضاده بل بما يعلم بما يناسبه من حيث الوجه
الخاص المشترك بين العالم والمعلوم الذي من حيث هو متحد
ثم اعلم ان الظاهر بسبب تقييد اطلاق الحق وتعينه بموجب
خواصها التي هي القيود والتعين ما ظهر حسبه وما خفي كلها ذا

بل

للحق والقائم بتقدم العقول على اضافتها الى الحق ونسبتها اليه
بسبب غلبة حكم التقييد عليها وسيما وقد ساعدها
اعني العقول على ذلك الخطاب النازل الرباني الذي استحلته
انها مهم واستعداداتهم وعوائدهم وما تواطؤا عليه في اللغة
اذهانهم وتكرر سماعهم له حتى تشربته نفوسهم والا فكلها
ثابتة للحق لكن ظهور ثبوتها وظهور صحة اضافتها اليه
موقوف على الاشياء القابلة المعينة كالمكان والقيود والصفات
المخالفة الموهمة النقص بحيث الاشياء لذات الاشياء لا
يحصل الا بشرط الاقتران بالوجود الحق وهذا فارق ثم
في التمييز بين نسبة الصفات كلها الى الحق وبين نسبتها
الى سواه ومعرفة الموجب لذلك النسبة الى الحق وبالنسبة
الى غيره من حيث هو غيره ومن لم يعرف ما ذكرنا لم يعرف حقيقة
التوحيد ولم يعلم حقيقة التفريد وتجريد التوحيد باعتبار
نفوذ القدم والحدوث مع نفي العدد والنفي والاثبات
والفتح والختام والتسخر في الكمال فهذا سر التميز الصفاتي القاضي
بالمباينة واما الذاتي فيتميز بين الحق والواحد عما سواه فيثبت من طرفي
النفوس من حيث هو مغايرة شؤون الحق الحق فانها عبارة

عن حقائق الاشياء المعدة لوحدة وجوده سبحانه وتعالى بالاثار
من حيث كونها شئونه وبما برزت الصور الاكونية سواء فانها
تجليات حضرته ومتعددات ظهوراته واعتبارات تعدد تجلى نفسه
من حيث علم الذات الذى هو عينه فان اعتبر الظاهر لمن تعدد
ظاهر الاشياء ثبتت حقائقها وكان ايجاده لها عبارة عن ظهور
وحدته متعددا او مضروبا فيها التى اثرت اليها انفاه جعل الله
للمنبهت عليه بما تلك من علمه علمت لولا اقتضاء الذات
التعدد لما تعددت القوابل التى هى الشئون المذكورة الذات
الموصوفة بالاحدية فقبولها التعدد ولو جب احكام الشئون
العددية شاهد بان معنى الكثرة كان كامنا مندرجا فى الوحدة
الذاتية وان توقف ظهورها على المتعددات وهذه الوحدة
هى الوحدة التى يعول الذى الحق من حيث هى لا اضداد والانداد
فان هذه الوجوه والاضافات ها الكثرة لا ما نبع الوحدة والكثرة المقابلة
التى يتعلق بها علم الجمهور العقلاء فلو كانت هذه الوحدة
الثابتة هى الصفة الذاتية للحق لكان له ضد وهو تعالى الحق عن ذلك
وعليه فالوحدة التى ينافيها الكثرة هى وحدة الكثرة ذاتية
النسبية الاضافات الوجوه والاعتبارات فاذا تعلقت منها

عن النسب والاعتبارات وتعلقت الكثرة متنازعة عن هذه الوحدة
التى بها ينتفى النسب والاضافات كانت مضادة لهذه الوحدة
بخلاف الوحدة الحقيقية الحقية التى يستهلك فيها جميع المقابلات
من المتضادات لا سيما لها بالذات الكل بمعنى الجامع بالذات بين
الاضداد بمعنى عين كل ضد من كل وجه لما يتلازم الضد الاخر
عن هذا الضد هذا مع انحصار الذات التى هذه احديتها الحقيقية
فى الجمع بين الضدين والاضداد بمعنى انها عين المتضادات
والمختلفات بوحدة جامعة غير منافية لشئ ممتازة بما ذكرنا عن كل شئ

فاعلم ذلك

نسخة كتاب

من عظيم القدر عميم الخير كبير الشيخ رحمه
الى بعض اخوانه ما اتحفنى من طيب ذكرك ما يدرى على
للروض غب لعارض الهتن حتى جلت عن الحلوق لاعجب فرب
ساع الى قلب عن الاذن التاجى بالصحف الاقلام وان كان
من حظ الارواح فليس ذلك من حكم كونها ارواحا متحدة فى عين
الجمع او مشتركة فى الجنس والنوع بل من حيث ما عرض لها من الفصل
حال مفارقة المقام الاحدى والاصل بالتصدع المتعين حكمه
فى الاجساد والاجسام من حيث الحال وقتا والمقام ومع هذا كله

واما من حيث المناسبة بين الاربع بحكم مقام التضاد التشاكلية
فلها الكثرة بنسبتها اليها في الحضرات العقلية ثم الحصل
بين الطبيعتين العارضين والمتناهات عبر ما يقتضيه حكم سائر
الحكم الغالب المصير بكلمات الحروف التي هي مواد الصفا
بما يعرف ولذا من حيث المناسبة بين ارواح الطبيعين من حيث
ظهر سلطان الاصل الذي يشتركان فيه ويتحدان به اتحادا
واشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما والتغاير على كل امر
يقتضي بانيانها بتعددها المستلزم للاختلاف والتنافر
فليت شعري ما الحاجة حينئذ الى الراسلة والمكاتبة ولم يحصل
الاكتفاء بتناجي الضمائر حال محاذاة السرائر على سرير الود في
مقام الصفا والاتحاد فليعلم المولى ابقاه الله محفوظا بعين
الصون والرعاية الالهية ملحوظا ان ذلك راجع الى سرين كريمين
تابعين لاسمين عظيمين احدهما الاسم المدبر المختص بعالم
الارواح المسمى بالعقل الاول والقلم الاعلى والاخر الاسم المفصل
المختص بعالم التدوين في الصحف المسمى بالنفس الكلية واللوح
المحفوظ الاعلى فالمناسبة والمحبة والاتحاد وان رفع البعد الحكم
والتعدد والتغاير فانما رفعهما من الوجه الايجادي الالهي

والوجود الشامل المجمع الكلي الامر من حيث حواتر التركيب لهي
واحكام الكمال التفصيلي الراجع الذاتي هي نتائج خصوصيات
كل فرد فرد من افراد حقائق الممكنات والموجبة امتياز كل منها
عما سواها حال ارتسام الجميع في العلم الازلي الالهي الارتسام الابدي
واللوح المفصح بالموجود الظاهر وان كانت مطوية الحصر عنده
ما ريها فان الصفات الاحوال اللازمة لها في مواطن التركيب
البساطة لا يقتضي العلم الصحيح بتناهيها وهكذا الامر في كلها
ما يشهده من الصور عند من تحقق بالكشف الصحيح ولم يقنع
في معرفة الامور بالتقليد والخبرة لعالم كله مع الانفاس في خلق
جديد ولسان الحق من حيث اسمه الخبير يقول للممكنات المتعينة
في علمه ما دخل منها في الوجود وما لم يدخل مما هو داخل بحكم
التبعية كالصفات واللوازم والاحوال هل امتلأت بالتجلي الوجودي
والفيض الوجودي فيجيب لسان قبولها واستعدادها الغير
المتناهية بهل من مزيد فلا تكرار ولا تناهي للقبول الامكاني
والجود الالهي فاقتضى الامر بموجب احكام خصوصيات الممكنات
واحوالها الظهور سلطان التعدد والتفصيل الاحتياج الى الاستقلال
ا دوات الانصاح عن مواطن الممكنات للانابة والتوصل

والطلب

والطالب الحق من ذلك الحكم مطلقا في نفس الامر هو التحقق بكمال
الجلاء والاستجلاء وقد علمت ان سبب الافتقار العارض للوجود
المطلق الامر المستدعي الالتئام من هناك وجود الفرع الى الاصول
والاصول الى منبع كل محصول بشرط استصحاب عين التعدد
وخواص الحوادث والكيفيات مع الخلاص والتقديس من كل ما ينافي
الوحدة الحقيقية ولوازمها من الكمالات كما ان الموجد كان بسيطا
فدخل موطن التركيب وتلبس بلوازم الكيفيات المختلفة ثم عاد
الى اصله بسائطه مع استيعاب اوصاف كمال ما تركب عليه وتلبس به
واستيفاء زبدة محاسنه وحيطته واستلزام هذا المطلب
الاسنى من الكمالات ظهور كل فرد فرد من احاد مجموع الامر
كل بصورة الجميع وصفه وحكمه وحاله [illegible] واسمه ولهذا كان
الحاصل للانسان في هذه النشاة من العلم يسمى بلسان الشرع
والتحقيق ولسان العقل ايضا علما لا [illegible] تذكرا دل ذلك على انه
قد تحقق الانسان قبل ظهوره في الاعيان وصف يمكن ان
يسمى باعتبار ما علما ثم عرضت له بعد حالة اخرى اقتضت
النسيان حتى يصح ان يسمى علم الانسان الان تذكرا التطابق
الاسم المسمى لما اوجب الامر اشباها لما صعد الروح

الذي هو الكلم الطيب على براق العمل الصالح بعد النفخ من
القوة والقبول والاقبال بتوجه القلب مع الفقر الاتم الى حضرة
الوهاب ذي المنة والطول لفتح هذا المقفل وحل هذا المشكل
انه هل للحقائق الممكنات في علم ربها او للاخبر بها من الشعور والحد له
لا اصلا دون احكام الحد ذلك لان الحقيقة الذاتية الالهية من حيث الوجود
الحق الذي ما ثم غيره وبسبب عدم مغايرة العلم المعلوم والعالم
في حضرة الاحدية الذاتية الالهية لا يقبل شيئا ما من احكام
التعدد بل ولا تعدد فيها النسب ولا واحد ولا كثير ولا يتصافي
اليها كثرة بوجه اصلا لا بالوجود ولا بالفرض والتقدير فهذا
الشعور والادراك بحيث الممكن بطريق اللزوم والتبعية باعتبار
ان الاعيان الثابتة هي الشؤون الذاتية وان الشان من وجه
لا يغاير ذا الشان كما يعرض للعرض ان يكون بحيث جوهره فيتحيز
بتبعية الجوهر لان التحيز من صفاته فادركت يعني الممكنات
من خلف حجاب الامكان بهذا الادراك المشار اليه من علم
وجود وما ذكر يقتضي حكم ما به الاتحاد والاشتراك ثم اقتضى
لها وقد قرر ذلك في حضرة الجمع والوجود الذي هو ام
الكتاب الاكبر الوجودي ثم المقام العقلي القلمي واللوحي

كما

النفس لظهار الاسماء قبل تعينها وقوله يحبهم ويحبونه وذلك مثل ما
سر النزول الحق كما اشار بقوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وذلك قبول قبل الوجود من محل الجود
وسمعت باسماعها استعدادها الفقير المجبولة واجابت فحصلت
الوجود لا حصول التسلسل والا لم يتحصل وذلك محال على كل حال
وذلك بينا ان المحبة تستلزم طلب الوصلة وتحصيلها ولا تتاخر
عن ذلك اذا سرى حكم المحبة في الطالبين وان القدرة ثابتة
لربها الواصف نفسه بالمحبة التي لا تمنع الاولية في الطلب لسواه
لكون الطلب من كل طالب تابعا للعلم التابع للوجود وللحق اولية
كل ذلك دون من عداه فارتفع المانع من تحصيل الوصلة من
احد الجانبين ولم يرتفع من جانب الممكنات لعدم القدرة
وغيرها من الشروط التي لا تصح الا للحق الاول فانه من حيث
ما ثبوته من عجزها وثبوت حكم التعدد والبعد المقتضي لطلب
القرب ثابت من وجه اخر من حيث ما يعطيه حكم الحال الحاضر
من غيره من احكام كثرتها في وحدة الحق وحكمها كما تبين حديث
المعلم والعلم والمعلوم والوجود وكل ما به الاتحاد فتهامت وحار
علماؤنا بها ابدا وقربا بالحكم كثرة ووحدة مجتمعين ثم لما كثـ

علة

علة الوجود العيني بعد الوجود العلمي العيني ووقت اشتراك
الجميع فيه ووجد عين التجلي الالهي لا طلعت على سر نحن اقرب
اليه من حبل الوريد وعلى استصحاب معية الحق مع الاشياء
ابد الاباد كما قبل الايجاد في مقام الايجاد فعرفت ان الحق مع كل
شيء اين كان في كل حين ومكان وشان وانه يجيب دعوة الداعي
اذا دعاه فيفتح للطالب باب التمكن من القرب وطلب الوصلة
بما اشعره به الحق والبر هداه ويتحقق وجوب ظهور حكم العلم
الازلي الغيبي في الوجود العيني ثم لما استجلاه بعد في عرصة
الوجود وما للترقي في درجات القرب والعلم والشهود ثم
ان قد وصل وان حل بالمنزل المسدل سبحانه على حضرة عزه
الاحمى المشار اليه بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وثبوت عجز
العبيد عن معرفة كنه المحبوب بارسال الرسل وانزال الكتب فقال
لاكل عبيده قربا اليه واعلاما منزلة لديه كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب كالعارفين لسر الامتنان
والايجاد ومنازل التقريب في البعاد الجامعين بين شهود
الواحد الاحد الذي لا وجود لسواه وبين اثبات حكم التعدد
والتفصيل الواقفين على سر كل تعريف في تفصيل التذكير

ما ورد

ما قرروا عليه من المقامات والمشاعر بما تلقنوا من الاحوال
في اطوار الخلقة والنشآت وان كانوا في تذكرهم ومعرفتهم
على طبقات بحسب مراتبهم عند الحق وبموجب الاستعدادات
فان منهم من يتذكر حال الحد الحقي المتحصل من ذرية ادم عليه السلام
لانهم في بعض مراتب الوجود والامر في احدى مقامات الشهود
بما اطلعهم على ما اطلعه من قبل فقال الست بربكم قالوا بلى هكذا اخبرنا
عنا عن رجل لما سئل ذو النون المصري عن هذا الخطاب هل
تذكره وتعديه وتستحضره فقال كانه الان في اذني لم يحجبه عن
ما جرى الواطن المتلاحقة والاوقات والوسائط والاحوال ومنهم
من تذكر قبل ميثاق الست الملكوت كنبينا صلى الله عليه وآله وسلم
حيث قال كنت وادم بين الماء والطين وهذا التشريف والتوضيح
صلى الله عليه وآله افهام السامعين والا ففي شأنه من يتذكر
خطاب كن خطابا امرا بالتكوين والمبادرة الى الامتثال والاجابة
على التعيين وهذا من الادراك والشهود الصيفي المشير عليه من قبل
هذا فاذكروا اعتبروا يا اولي الابصار وكان في جملة ما تذكروا بحكم الشهود
القديم ثم بحكم معرفتهم وشهودهم الحاصل في حال تمكنهم في صنائعه
النشأة وكمال وجودهم اقرارها القديم من الحدث مع شهود واحدة

الوجود محقق بهذه القديم والمعدود وان الحق سبحانه من حيث
هويته لا يعلم ولا يحاط بكنهه ولا يفهم هذا وان كان المستتر عالما
عن متنوعات ظهوره في صور شئون ذاته وان في كل شان منها
بحسب الشان لا بحسب جهات ظهوره بحسب خصوصية
كل شان منها اسماء وصفاته والشئون متعينات ومرائي تجليه
تكونات وانها مستفادة الاستعدادات والقبول والخصوصيات
فلهذا جاءت الوحدة متنوعة الظهور في جميع المقامات والحالات
فتوهم ان ثم عددا ومعدودا واقعا متصورا وانما هو متوهم ومعقد
وهو سبحانه الواحد بالحقيقة والكثير بالحسبان والوحدة تطلق
على الوحدة والكثرة المعلومتين لان الوحدة المعلومة بضادها
الكثرة وتشبهها وان وحدته تمنع كل وحدة وكثرة وبساطة
وتركيب بل يظهر فيها جميعها ويكونها وما سواه فاسماء المسمى
ما ينضبط في الجميع وتبين نيتين فهو المعنى المحيط بكل حرف وله
الكمال المستوعب كل وصف له ان يختفي ويظهر كما يريد دون الحصر
في الاطلاق التنزيه والتقييد فهو النازح القريب والمحتجب
الحبيب كما قال في المعنى بعض المراجعة   دنت الاناس عن شاء
ان زاده   وشط بليلى عن دنو مزارها   وان مقيمات بمنعرج

القوى ودرجة سائر ما يليق بها بل بشأنها ثم تم نتيج ان كلا
من بيان سر المراسلة والمكاتبة حتى يستوفيه مفعوله من جهة
ما ظهر المقصود من عباد الله بموجب الاصول المشهورة ان الكل
اليها المعان كل بحسبه او معتبر بين وان تحقق من وجوه شتى
وبيان بها الاصطلاحات بعبارة او بيانا بالقلم او ان يقصد كل
منهما ان يطلع على الآخر على بعض ما عنده مما لا يعرفه صاحبه
بموجب حكم ما به الاتحاد لا يخرج من حيث ولد وابانة بعضها
ان يستعلم مع صاحبه الاحوال التي بحسب حكم ما به يتحد ويغيب
بين ذلك ان لا يتحدد من حيث هو ولا يتميز ان على احكام ما به
يتحد العيان وبيانا بان لم يقع بذلك الشان من بينهما بحسب ما به التباين
والاعتبار فيطلع المخاطب على ما في نفس المخاطب مما قصد اعلامه
بحسب سلطنة تلك الاحوال المزيلة الحجب وقوة جمعيتها وحسن
كيفيتها بحسب قوة المناسبة الاصلية الاحدية الثابتة بين
المخاطبين فانه الاصل المعول عليه والركن الاقوى الذي لم يحالفه
لكن يتحقق المفاوضة والمكاتبة ضرب ما من الاتحاد بان الرجحت
المباينة كما بينا فيقوى سلطان الاصل الذي به يتحد انتج
الالفة وتنكشف على نحو شيء بحسب المباينة وتبعد ولولا ما ذكرنا

لم يحصل من المفاوضة فائدة ما لان المعاني لا ينتقل من نفس الى
نفس لكن لاجل العبارات انما هي تنبيهات ومذكرات لا غير فالامر فيه
واعلم انه يحصل الاغراض على تلك الامراض وقد عرفت ما المرض فافهم
الغرض ثم ان لسريان حكم الاتحاد بين المتخاطبين حكما اخر بسببه في العبادة
ايضا فانه ما لم يكن ثم اصطلاح متقدم بين المتخاطبين باشتراكهما
فيه ويتفقان عليه لم يعتد بتفاصيل العبارات وان انبسطت
فكان العقد المشترك الذي به الاتحاد صورة ومعنى هو الاصل
في بيان كل ما يقصد ظهوره ويراد تعيينه لما ذكرنا وبما اسلفنا
مرتبة الصحف والاقلام وظهر حكم التفصيل والتوصيل بالمراسلة
والمكاتبة والمفاوضة بين الحق والانام ليظهر حكم احدية العلم
والوجود في كل متكثر ويقوى به حكم الكثرة النسبية
الامكانية التي هي مظهر النقص والجهل بعض فيكمل مرتبة العلم والوجود
وتتم الرحمة والجود فلا جرم انزل الحق الكتب وارسل فانفتح المقفل
وتفصل المجمل ثبتت هذه السنة الحقيقية الالهية ولن تجد لسنة
الله تبديلا فنسأل الله التوفيق والاهتداء ونقول بلسان السنة
والاقتداء بعد حمد الله الحمد الاكمل الحائز فضيلة كل حمد وكماله
المحيط بتفاصيل احكام كل ثناء والجامع على نحو ما يرتضيه سبحانه

النفس عند العشق شاكرين الحامدين الواجدين بحقوق حمده
منهم ولى ذمم المقصرين والصلوة على الصفوة من عباده
خصوصا على سيدنا محمد وآله الكاملين المكملين من اخوانه
واهله وعامة سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته
على الاخ الاعز سلطان الدين الى آخر الكتاب

نفحة الهية

يتضمن معرفة التعين الاول وان اليه تستند جميع التعينات
والاحكام والاسماء والصفات وغيرها لما كان التعين المطلق
السابق كل تعين معقول ومشهود مسبوقا بمرتبة التعقل
بنفسه تعقل مرتبة لا يمكن الاشارة اليه او التنبيه عليه الا بلفظ الاطلاق
او بلفظة اللاتعين والغيب المطلق الالهي المعبر عنه بعدم الوصف والاسم
والحكم والرسم والاشارات على اختلاف وجوه العلم وكان معنى
الوحدة المحضة ومعقولية العدد وكل ما يوصف بها اعنى
بالوحدة والتعدد من حق وخلق متدانيا فلذلك التعين مشتمل
بالذات عليه دون جعل متاخر الرتبة عن النسبة اللاتعينية
التي تنبهت عليها هذا مع ان الحد الفاخر والاخرية الاولية
على كل اولية لا وصف في اللاتعين باولية ولا وجوب ولا عدم

ولا

ولا حدوث ولا قدم ولا غير ذلك فهو التعين الذي هو مجلى
والمحل الكلي لكل تعين وتقيد وهو مجمع التعينات الاعتبارية
والصفات والنسب الاسمائية والاعيان الثابتة وهو سبب تعقل
اللاتعين السابق عليه المذكور والحكم بالحيل في امتياز تلك التعينات
والاعيان بعضها عن بعض والى احكامها التي يقتضيها خصوصية
كل عين عين منها ثم ظهرت الاحكام والتاثيرات وانفتحت النسب
والاضافات الواقعة بين الاسماء والمسميات والموصوفات و
الصفات واعلم ان تلك التعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاسماء
الالهية وتارة بالاعيان الامكانية هي مفاتح الغيب الوجودي
والكنز الجودي والمعينة بذواتها واحكامها الخصوصية
كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني من الاسماء
والصفات والاحكام فانه ليس ثمة امر ثالث غير حضرة الوجوب
والامكان يضاف اليه ما ذكرناه او ينسب بحال عليه ما اشرنا
فبرزت وتعينت التعلقات في المدارك المتعلقة بالوجود والموجود
واتصلت آثار خصوصياتها الغير المجعولة من بعضها في البعض
وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين الرتبة
الربانية والرتبة الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفاء

والابرام

النفس نفسه فعن شاء من الحامدين الواصفين بحقوق حمده
ثم ولي زعيم المقصرين والصلوة على الصفوة من عباده
خصوصا على سيدنا محمد وآله الكاملين المكملين من اخوانه
واهله ودامه سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته
على الاخ العزيز عطاءات الله الى آخر الكتاب

نفحة الهيبة

يتضمن معرفة التعين الاول وان اليه تستند جميع التعينات
والاحكام والاسماء والصفات وغير ذلك لما كان التعين المطلق
السابق كل تعين معقول ومشهود مسبوقا في مرتبة التعقل
بتعقل امر لا يمكن الاشارة اليه او التنبيه عليه الا بلفظ الاطلاق
او بلفظة اللاتعين والغيب الذاتي الالهي المعدوم الوصف والاسم
والحكم والرسم والاشارات على اختلاف ضروبها والعلم وكان معنى
الوحدة المحضة ومعقولية العدد وكل ما يوصف بها اعني
بالوحدة والتعدد من حق وخلق وذاتي لذلك التعين ومشتمل
بالذات عليه دون حصول تأخر الرتبة عن النسبة اللاتعينية
التي يتعلق عليها هذا مع ان لهذا التأخر والآخرية الاولية
على كل اول لا لما يوصف في اللاتعين باولية ولا وجود ولا عدم

ولا حدوث ولا قدم ولا غير ذلك فهو اذن التعين الاول الكلي
والمحتد الكلي لتعين بعد تعين وهو مجمع التعينات الاعتبارية
والصفات والنسب الاسمائية والاعيان الثابتة وهو سبب تعقل
اللاتعين السابق عليه المذكور والحكم المجمل في امتياز تلك التعينات
والاعيان بعضها عن بعض وفي احكامها التي يقتضيها خصوصية
كل عين عين منها ثم ظهرت الاحكام والتأثيرات وانقسمت النسب
والاضافات الواقعة بين الاسماء والمسميات والموصوفات و
الصفات على ان تلك التعينات المعبر عنها تارة بالشئون والاسماء
الالهية وتارة بالاعيان الامكانية هي مفاتح الغيب الوجودي
والكنز المجهول والعينية بذواتها واحكامها الخصوصية
كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني من الاسماء
والصفات والاحكام فانه ليس ثمة امر ثالث غير حضرة الوجوب
والامكان يضاف اليه ما ذكرناه او ينسب او يحال عليه ما اشرنا
فبرزت وتعينت التعلقات في الدارين المتعلقة بالوجود والموجودات
واتصلت آثار خصوصياتها الغير المجعولة من بعضها في البعض
وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين الرتبة
الربانية والمرتبة الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفاء

بالكلام والتخلص من اخذ اصح فقد تم سعد وربما ان يحصل له
امر بعد شدائد اسلم بطهارة من ليل الحظ وصح الشدة من مرتبة كل
موضع ومهم ولا يصل الا الكاملين حقيقة على حقيقته ودواء يحصل
عند الاحوال كانت الحقيقة فيها اتم من الحلقة فلهذا ترى الكمل
اقل الرجال تصرفا في العالم وتأثيرا من حيث الظاهر بخلاف
اصحاب الاحوال والمتوسطين هذا لان التحقق بالكمال موجب
الجمعية والاحاطة بجميع الصفات والاحوال والمقامات التي
من جملتها ما يقتضي التصرف والظهور بخرق العوائد والا
لما صدر من الكمل اثر خارق في الوجود وانما خاصية الجمعية
يوجب ذلك ولكن احيانا وبالاذن الذي هو عبارة عن
شهود الاستعداد منه ومن القابل المقتضيين لظهور ما
يصدر من الكامل لتأثير وهذا الشهود هو سبب الاتحاد
في الاصل بتعلق الارادة ثم القدرة وظهور ما ظهر موقوف
عليه فافهم هذا تعرف سر الايجاد وان التأثير حقيقة
توجه كل فاعل الشيء الى اظهاره بالتأثير فيه المتوقف على تعين
الفاعل من حيث قصده فيه ومعرفة الاشياء قبل وقوعها
وكيف يقع يكون علما في ادنى درجات كمال العلم لتعلقه بها من حيث

حقيقتها فاذا علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبة وجوداتها
ثم مثالياتها ثم صورتها الحسية فقد تم علمه ويكون علمه حاصلا
جمعه وسيما في حق من لم يعارضه كل واحد في حال من الاحوال
بل كان مع احوال الرضا ذاتية عليه دون ملابسة والممازجة

نفحة الهية

مرتبة بعض ما يتضمنه قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه
وهذا الحديث حصلت في شهود غريب جدا والحمد لله رأيت
سر كان الله ولا شيء معه اصل البقاء وان اصل الايجاد عبارة
من توجه الذات الى ابداء الاشياء بعد استهلاكها فيه وان كان
موقوفا على انجبار في حقائقها وبموجب احكامها لغلبة حكمها
على الوجود الواحد بالظاهرية والتقييد لوحدة تستر منها الوجود
وفي التحقيق الاوضح هو استهلاك الوجود من حيث اطلاقه
ووحدته في حقيقة المسمى عالما وفي كثرته ولهذا لا يرى الوجود
ولا يمتاز عنها فيتميز وانما الدرك صفات الوجود ولوازمه
واعراضه وكلها نسب واضافات وكيفيات متحصلة عن هيئات
اجتماعية وافتراقية من الاسماء الذاتية حالة استهلاك الخلق في
الحق قبل الايجاد وامهات الاسماء اربعة فالاثنان منها ضمنا

بالاداب وعلم الاوراد ومن حيث الجامعة للكل بلا حد ولا
ما يتفرع من الامهات والحقائق الظاهرة كما ان الاشكال من
الاسماء الاربعة الثلاثة الجامعة المتفرعة من الامهات الكلية
بالمعاني كذلك بعضها من بعض ومع كل طبقة من الحقائق الكلية
الجامعة والامهات لوازمها وتوابعها وكلما سارت الاشياء
كثيرة حتى بلغ منتهى الكثرة وهي الصور الظاهرة الانسانية
المنصبة فيتصل اخر الاخر باوله وشبهها ترتيبه وانفعاله
بالعاطفة الاصلية ليتنزع لما هو الظاهر في الحق المنزه
الموصوف بالوحدة والتجريد والاسوة [illegible] والتجريد اخر سلوك
الاصلين هو اقل درجات الشروع في العود يعني الى حالة
كان الله ولا شئ معه وكان المدرك والمعروف ما الان عند
الجمهور من الحق حكم الاعيان كذلك الحال والواصل المحقق
فيه جبيرة مستهلكا في الحق ومحتجبا به فيظهر حكمه ويختفي
عينه حتى [illegible] يحصل العلم الصحيح بكل شئ اريد معرفته
فالشرط فيه ما ذكرنا بمعنى انه ان كان الطالب على جادة الذات
الاطلاقي كان لمطلق الذي ذكر حتى يطلق ويتحد به اي بالمراد
معرفته حقيقة ويعلمه لما سيحيا ان كان المراد معرفة

الشئ

الشئ اما مطلقا والمطلوب حصوله دون قيد وعلم مقيدا
فانه لا ينال ذلك حتى يتقيد وينكشف بوصفه فلا يحصل
من الاشياء في نفسه بحسبه والعلم من حيث هو كذلك من حيث
انقسامها وبراءتها منها بحسبها فلذلك بوادها كما هي حالها معرفة في
المعرفة وغيرها لعمومها وصفاء حالها وحكايتها ومن يحقق
بما ذكرنا انفعل لكل ما عرض له حسنا كان او قبيحا لانه متحقق
بالفناء والاثر دون التاثير فهو مع كل شئ بحسبه والذي له
التكيف مع استصحاب الحضور مع الحقيقة القابلة للتكيفات
ومع التقيد للاولياء ومع هجر التقلبات وعدم التقيد بالتكيفات
فلا يستقل جملة لبعضها ولا يزال منفعلا فافهم والله اعلم

نفحة

علم اليقين يحصل بالادراك الباطن سواء كان الادراك بالفكر
الصائب او بطريق الكشف والالقاء وعين اليقين يتوقف
على مشاهدة المعلوم بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف
الصوري ويكون متعلق الادراك ظاهر الشئ المدرك
كما ان الشرط ايضا في علم اليقين ان يكون متعلق العلم روح
الشئ ومعناه او مثاله المطابق لحقيقته وحق اليقين هو

انه

ان تجد ذلك بالاحدية جمعا اى بحقيقتك الشاملة على مدارك كلها
الظاهرة و مشاعرك الباطنة والجامعة بين روحانيتك و
جسمانيتك وكثرتك واحديتك احدية جمع الشئ المدرك
ادراكا يستوعب معرفة كل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك
من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية والجسمانية وهذه
نسخة من صار قلبه مستوى الحق الذى قد وسع قلبه الله في
الكمال الحق الاحدى المشار اليه بقوله ما وسعنى ارضى ولا سمائى
ووسعنى قلب عبدى المؤمن

نفحة باطنية في بيان حصر مراتب الادراك و

بعدد مراتب المعرفة والعلم والتعقل والفكر والتصور والفهم والاحساس
بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها وانقسامها
وهو حقيقة التصور وانها منحصرة فيما نذكره واولها
من وجها ادراك الحق بالحق في الخلق اعنى ادراك ما يسمى مخلوقا
مثله في مثله الاخر ادراك الحق بالخلق في الخلق الاخر ادراك
الحق بالحق في الخلق الاخر ادراك الخلق بالخلق في الحق الاخر ادراك
الخلق في الحق الاخر ادراك الخلق بالحق في الحق ح مرآة لحقائق
الخلق لا الخالق على اختلاف القوى والمدارك التى يحصل بها

الادراك الاخر ادراك الحق بالحق في الحق وهذا انما تجاوز
مقامات المعرفة والتوحيد التى من جملتها رؤية الحق بالحق في
الحق وهذا الذى اخبرت عنه ادراك الحق بالحق في الخلق هو
المترجم عنه بكنت سمعه وبصره وثمرة ما هو عكس الاول وهو
ان حصل العبد بعد استهلاك كثرته في وحدة الحق وغلبة
حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز من الامور التعدد به
سمع الحق وبصره وسائر صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية
فيسمع بما يبصر بما به ينطق بما به يبطش بما به يسعى بما به يعقل
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وفوقه مقام الجمع بين الامرين
والوصفين المذكورين وفوقه مقام احدية الجمع وله الجمع بين كل
ما ذكر دون الحصر فيه وصفاره حكما فيرى بذاته ويسمع بذاته
كالحق في مرتبة غناه الذاتى مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به
فيستغنى عن السوى كان السوى من كان فافهم وح يكون
مثلا ويكون على الصورة تماما فيكون مقتضى ذاته الظهور
والتلبس بكل ما ذكر بحسب المراتب والدرجات لا بحسب من ذكر
من ارباب المدارك التقييدية فيستوى الاثنان بوصف يرون

وبعد

نفحة في التنبيه على مراتب الادراك وحصر مراتب الكلية

المشترك من حيث النسبة لاسلط بين الحق وما سواه والمختصة
منها بالحق ثم المختصة من وجه بالخلق اعلم ان الادراك
كالجنس بالنسبة الى باقي القاب العلم ونحوه ويشتمل على انواع
من الالقاب التفصيلية كالتصور المطلق البسيط كتصور
مسئلة او معنى من المعنى الذى قد انغمست في عرصة
نفسك الباطنة بحيث اذا سئلت هل تعرفها قلت نعم
بدون توقف ولا ارتياب ولا تعقل الحروف والكلمات المركبة
من ذلك المسئلة او ذلك الامر المسئول عنه الذى انت
متحقق بادراكه وانما تنزل الى مرتبة الذهن وتستحضر الحروف
والكلمات وغيرهما من ادوات التفصيل اذا شرعت في بيان
ما سئلت عنه وتفصيل اقسامه ان كان ذا اقسام وتخصيص
صور الحروف عن معناه المنبه عليه وهذا النوع من التصور
يسميه بعض المتقدمين بالتصور الساذج وبعضهم التصور
البسيط وبعضهم التصور المطلق وبعده الادراك الفكري
الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح والانجلاء الذاتي

لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نغمات واشارات
مصطلح عليها بين المخاطبين افادة واستفادة واما الادراك
بالحواس الظاهرة والباطنة كالتعقل للامور المادية الغير
البسيطة والتفكر والفهم ثم السمع والبصر والحس الظاهر والحس
المشترك فكلها القاب لمطلق الادراك وادوات للمدرك بها ثم
ادراكا وحدانيا وجليا وبهذه الالات يصير مطلق ادراكه
ادراكا تفصيليا من حيث انه مدرك للمتعددات المنتشرة والمحدثة
في احد اكثر النسب والاضافات المتعلقة بالمعلومات واذا عرفت هذا
فنقول لمجموع الادراكات الانسانية اصل واحد يجمعها من حيث
هو يتوحد كثرتها ويسمى الحس عند قوم وكذلك لمجموع الادراكات
الباطنة اصل يجمعها ويوحد كثرتها يسمى في مرتبة الخيالية
حسا مشتركا وهو اول ترتيبه وسيره من الظاهر نحو الباطن
فان علا عن مرتبة المواد اكثر من ذلك سمى فكرا فان علا اكثر
من ذلك سمى عقلا فالعقل يجمع الادراكات الباطنة التفصيلية
الانسانية المعهودة ويوحد كثرتها فوضح ان للادراك المعتاد
اربع مراتب كلية مرتبة تفصيل الادراك المتعلق بظواهر
الاشياء والمفصل بعدد الالات الظاهرة التي بها تدرك

ما ظهر ثم مرتبة جمعها توحدها ومرتبة الامداد كانت النفسانية
الباطنة المنبسطة عليها مرتبة جمعها توحدها فاذا نبهت ما ذكر
لك فاعلم ان للانسان نوعا آخر من الامدادات الغير المعتاد وهو
كالمبشر بما سبق ذكره هو انه ادراكه ما يدرك به من حيث
التجلي المستجن فيه المتعين من اطلاق الحق باستعداده الكلي
الذي به قبل حصته العامة من مطلق الوجود بالتوجه
الذاتي الالهي لايجاده المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء
اذا اردناه الآية فعق ذلك التوجه من حيث الحق غير متعين
وتعينه هو الاستعداد الكلي الغير المجعول الذي هو وصف
الاسم الصورة معلومية الشيء للحق اولا الغير المجعول فهو المعنى
بنسبة العلم ثم بنسبة الارادة المتعلقة بها التخصيص اي تخصيص
التوجه الارادي من بين الممكنات طلبا لايجاده وهو الشيء
المذكور حال التوجه من حيث الارادة المتعينة بها بنسبته ولما
كان التوجه الالهي متحققا بما يكونه بالذات ويتعين باستعداد
المتوجه اليه لذلك ذلك التجلي الالهي مصاحب لكل موجود
فهو سبب وجود ذلك الموجود والصاحب المتعين له من
حيث ذلك التجلي حبل الله المدد من الحق المطلق بالوجود

المنفي

المنفي ومن حيث ذلك التجلي ايضا يتشوق الى طلب الحق
ومعرفته والتشبه اليه لولاه لم يصح ولم يثبت مناسبة تقتضي
الارتباط بين الممكن من حيث هو ممكن وبين الحق من حيث هو
واحد فافهم فدرك الانسان ما يدرك بقواه الروحانية
جملة وفرادى هو بالامداد الواصل من عالم الحق الذات الذي
لا يغايره الى الانسان من حيثية هذا التجلي المتعين المشار اليه
لكن من مقام اسم الباطن الذي هو من صفات التعين الجامع
للتعينات على ما تقرر فاما ادراكه ما يدرك بقواه الظاهرة جميعا
وفرادى كما نبهت عليه من قبل فمن حيث الامر المذكور لكن
من مرتبة الاسم الظاهر فاذا سلك الانسان واستهلكت
احكام كثرة الامكانية في وحدانية الكلية واستهلكت الوحدات
ايضا في احدية عينه الثابتة التي هي صورة معلومية المذكورة
حال توجه المقتضي من حيثية التجلي المذكور وطلبه الاتصال
المطلق شهودا ومعرفة ظهر حكم الاتحاد بين هذا التجلي المتعين
وبين الحق المطلق فاكتسب القوى الظاهرة والباطنة من الانسان
وصف التجلي المتعين واستهلكت فيه آخرا كما استجن التجلي
المذكور والحجب بالملابس الامكانية واحكامها اولا لم يظهر

عين

بحيث لا يخطئه بل والحكم له بحسب خواص الاستعدادات حكما تاما
فيتمكن الاسم الجامع كما ذكرنا فيصبغ ايضا التجلي المتعين الذاتي
بحكم التجلي الثاني الحاصل لذي الجمع والوصول بمجرد الاستعدادات
ادراكه ليس من قبيل الادراكات النفسانية الباطنية ولا الطبيعية
المزاجية الظاهرة جملة وفرادى ومن الناس من يرى فيه الحق من
ان يكون متحكما بالتجلي الاول المتعين على الوجه المذكور بل
بالتجلي الثاني الاطلاقي الذاتي فينصبغ بحكمه ويظهر بوصفه
ويصير مرآة لعين علم الحق بنفسه بالاشياء لكن بحسب مرتبته
لا بحسب الحق وسعته اذ لو كان كذلك لعلم كل ما علمه الحق
دائما وليس كذلك وانما يعلم القدر الذي يحصل له مرآة حقيقته
كما يعلم الحق بحيث ينظر في الى علمه المتعلق بالقدر الذي يعلم
بعضه ولا [illegible] الاختلاف يغاير علم الحق بتلك الاشياء
ومع يكون مرآة قلبه التي هي صورة حقيقته منبعا للعلم بالله
وبالاشياء وبهذه الادراكات كلها على اختلاف مراتبها
المضافة الى الحق [illegible] فيعلم كلها بعلم [illegible] ذلك
من حيث كيفيته [illegible] كعلم الحق بالاشياء من حيث
[illegible] الذي لا [illegible] وهذا هو

ادراك المعنى بكل شيء من حيث القدر المشترك الذي بين
المدركات والمدركات الذي هو من حيث هو لا يغاير العالم المعلوم
ويختلف تعلقات هذا العالم باختلاف مراتب المعلومات
وامكنتها وازمنتها ان كانت متقيدة بمكان وزمان ولا
بحسب اختلاف مكاناتها ومقاماتها المعنوية وسبب ذلك
هذا الامر من حيث المرتبة كون مرتبته محيطة بجميع المراتب
وحكمها ساريا فيها كلها اذ لا يخرج شيء ما عن دائرتها فرتبة
القدر المشترك بين جميع المراتب حصة من الوجود الحصة
التي هي منبع جميع الحصص الوجودية والجامعة لها والموحدة كثرتها
فصح له لما ذكرنا معرفة جميع الموجودات وجميع المعقولات
والحكم لمرتبته على جميع المراتب والنسب والاضافات فرتبته
كالظرف لكل المراتب ووجوده كالظرف لجميع الموجودات
فيسع الاشياء وجودا ومرتبة ولا يسعه شيء فافهم هذا وتدبره
ولا ينفر منه ولا ينكره فانه جائز عند الصنف المحجوب غير
المحجوب وواجب ضروري الوقوع فان سلمت وامنت رجي لك
حصول خبر ما من هذا الامر وان جحدت وانكرت جمعت بين
حرمانين بين ان لا يدرك مثل هذا من نفسك ولا تسلم امكان

مستعد بر التبرئة والانكار حكم بما بر المباينة وكذلك الرد والانكار
كان الاول من حكم ما بر الاتحاد والمناسبة فكن كيف شئت بل
كيف ما تصحبت حقائق الاعتدالات المقتضية العاقبة والمحمد متوجه
لله المنة والفضل والقوة والحول

نفحة تتضمن سر رتبة التصديق التابع التصور اعلم

ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه وبحسب حال الحاكم حين
الحكم وبحسب ادراكه لذلك المحكوم عليه كان ما كان واعلى درجات
رتبة الحاكم من كونه حاكما لا مطلقا ان يصير حكمه على الشيء تابعا
لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع
احواله لكن ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من
مقتضى ذاته التنوع اما ان اقتضت ذاته الثبات على امر واحد
فلن يحكم عليه بحسب ما هو عليه ويتعين حكمه فيه بموجب علمه
هذا هو شان الحق تعالى في علمه وعلمه بالحق وبما نسبه من
الاشياء وحكمه عليها كما كانت ما كانت سواء اعتبر والاشيا
حال تجردها عنه سبحانه وعلمه بها من حيث هو او اعتبار اعتبروا فيها
حكم الحق فيها تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس سيما اهل الذكر
التجيه مع التاثير لاحوال العرضية المتعلقة على الاشياء

بالوجوب

بالوجوب والامكان والاحاطة والضيق والسعة والحسن
والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق
والتناسب والتنافر والقرب والبعد والتنافي وعدم التنافي
والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة والمتناقضة
هو بحسب ما يقتضيه الوصف الغالب على الحاكم دون المحكوم عليه
فان من عرف هذا المقصود المنبه عليه عرف اسرار الجزم من
جملتها ان حكم حاكم ما او جماعة كثيرة من الحكام بحسن العدل
وقبح الجور والتعدي واستحسان وصف الاصل بالقدم
والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة ونحو ذلك ووصف
الغير مطلقا بالحدوث والفقر والتغير لا يخرج عما ذكرنا ولا ينقض
ما اصلناه لانه لو فرضنا تبدل حال الحاكم في هذه الامور وتلبسه
بضد الحال المتقدم وكذلك الاوصاف التي يتفرع عنها
الاحوال انعكست المذكورة باضدادها لحكم وحكموا اعني
جماعة الحكام المفروض تبدل احوالهم وصفاتهم بضد ما حكموا
اولا وان كانت الهيئة الاجتماعية المتجددة المتحصلة من
الاحوال والصفات مخالفة للهيئة الاولى المتقدمة لا مضادة
كان الحكم مخالفا غير مضاد بمعنى انه مباين للحكم الاول من جهة

ومن وجه

ومن وجه لا بنسبة الاحوال الى المحال له بالقوى مع الاوت
الوهن من حيث هو بحسب الية التقلب في الاحوال المتنوعة
نسبة الالوان المختلفة الى اللون المطلق وكان بعض الالوان
اقرب نسبة الى الاطلاق من غيره كالبياض ثم الصفرة كذلك من نسخة
بعض الاحوال اوسع دائرة من بعضها فالاقرب الى السعة اكثرها
والاقرب ثم استيعابا للحكم والابعد نسبة من السعة وقبول
في الاحوال بالعكس فما نسبة حال الكمل الذي يستقر من وجه
امرهم عليه من حيث تعلق الحكم بالحق واتمام علما ووصفا
ووجودا باسمائه الظاهر هو كنسبة مطلق اللون الى الالوان
المختلفة وان شئت فكنسبة الجسم الذي يظهر بحسن اللون
من حيث انواعه ان رقي تلك الكمالات لوجود القابل للظهور
بالصور وصفات الصور محسوسها ومتخيلها ومعقولها
التي هي من متنوعاتها بل ذلك كالمثابة الا حجاب عنه المتحصلة من نسب
الذات وتوجهات حقائقها المتميزة بها في حضرة مرتبتها المتعلقة
عند المحجوبين بالاسماء والصفات من ترقت له من هذا النوع
الاعلى بارقة واتسع ادراكه وانبسط له ادركما ذكرنا ضعف عنده
حكم الامكان والاحالة بل وبما علا عن ان يستبعد شيئا او ينكره

ونوعه واما الكمل المتمكنون في ذروة فليس عندهم مستحيل ولا
ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المراتب والمدارك
والمواطن والتلبس باحكامها فقد يكون الشيء واجب الوجود
في بعض مراتب الوجود كتصور شريك الحق في الذهن فانه
وجود متعقلا بل لا يوجد تفرقة بين تعين الذهني وبين
تعين الوجود الحق وكذلك تصور العدم والاحكام المستحيلة
فان لها تصورا وجودا في اللفظ والكتابة والذهن ويستحيل
ان يكون موجودا في الخارج وهذا الامر في باب الامكان كامكان
وجود سموات وعوالم وبحار من الزيبق وشموس كثيرة
وجبال من اللؤلؤ والزمرد والياقوت ونحو ذلك من الاشياء
هي عند المحقق واجبة وممكنة ومستحيلة وكبيرة وصغيرة
وظاهرة وباطنة في وقت واحد بالنسبة الى مراتب مختلفة
ولو صفات وامور يقتضي التعدد والمختلفة من الحاكم الواحد
او الحكام المختلفين المدارك بحسب المواطن والمراتب الاحوال
المختلفة واذا عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود الشيء
في العقل والذهن او في عالم المثال المطلق والمقيد بعد
وجوده في الحس هو بمعنى انه مادامت سلطنة الحق في الحس

غالبة على مرتبة الخيال والعقل والمثال حتى يكون ما سواه
من العوالم والمراتب الوجودية تابعا للحس هذا مع انه ليس لبقاء
سلطنة الحس عنده مدة متعينة بل يضمحل انتهاؤها او غرابها
بل قد يحصل في درق الكمال لكل شيء بينه كل شيء والاثبات
بالذات لشيء ما على معين لا يمكن انتقاله عنها بل كل شيء جسم
التحول عما هو عليه وان كان في عين الدركين ولانها تم
شانه واتم حقيقة ثابتة على امر ما يحكم على غيرها بالمجاز بل ان حكم
على شيء ما بالثبات على الاعيان على مجموع الامور الواقعة والمفروضة
متعلقة جامعة لاختلافاتها وتنوعات هذا هو حكم مشهد
التمكن في التلوين وهذا حال الوجود باسره ومحققه فيلك على كثرة
المدارك الحاكمة بالثبات لا يقدح في كونه وتنوعه في نفسه ولو
حكم المتمكن من الرجال بالاثبات على شيء يحكم على الحقائق الكونية المتلبسة
بالوجود التي هي اعيان الشئون التي سبقت الاشارة عليها
الوجود الشامل لها والموحد لكثرتها والسارى في صور تخالفها.
فتحقق ما هذا السفر الاول من الغيب الاول الباطن الى مستقر
الشهادة المختص بالاسم الآخر وما سوى هذا السفر من الاسفار
اسفار الاحوال والصفات والافعال التفصيلية ولا يتوقف

هذا السفر وحصل له عنده الامن انطلقت ذاته فانحلت عنه
قيود الاحكام الامكانية والاحوال والصفات والمقامات والنشآت
والافعال والاعتقادات ولم يحصر في شيء منها فسرى بذلك
في كل شيء سريان الوجود في حقائق الاشياء التي هي الشئون
الذاتية المسماة بحقائق الممكنات سراية ابدية باحكام الشئون
وذاتها في هذا المشهد العظيم لما اشهد سر الحق سبحانه
ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابتة ولا حقيقة وهكذا
شان من هو على صورته ومن سوى هذا الشاهد به سبحانه
فله اعيان ثابتة متلبسة بالوجود وسواء قلنا ان الوجود
هو الحق واعتقدت غير ذلك واذا شهدت هذا عرفت
انما ادرك كل شيء بعين ذلك الشيء وبشرط انك عين كل
شيء فانك ذات صفة كل صفة وكيفية كل ذات وفعلك
وجه فعل كل فاعل فكل شيء هو تفصيل ذاتك وانت
القدر المشترك بين الاشياء والموحد لكثرتها والمكثر لوحدتها
بتنوعات ظهورك فافهم ترشد ان شاء الله تعالى تم كتاب النفحات

حاشية

اعلم ان المراد من ذكر هذه النكتة في هذه النفحة وان لم يكن

فهو صفاتها وتقرر ان الحكم بالوجوب والامكان والامتناع
على شيء بحسب الذات المتلبسة بالنسبة والاضافة ثم يجب
الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب والاحوال وبحسب علم
الحاكم حال الحكم سواء دلت على اجتماع الشروط المذكورة او عدم
كل منهم معتبرة ومثاله فلان الاشياء المعتقد وجودها
في حضرة علم الحق تعالى ثبوتات ازلية هي المعبر عنها بصور
المعلومات ثم الاشياء من حضرة العلم تتعين الى
عالم المعاني الكونية ثم الى عالم الارواح ثم الى عالم المثال ثم الى
عالم الشهادة الذي هو منتهى سير الموجودات وليس بعد
الا العود الى ما تقدم عليه اولا لكن ينبغي للشان ان تعلم ان من الاشياء
ما سبق العلم بعدم تجاوزها عالم المعاني الكونية فيحكم عليه
ثمة العقد باستحالة وجودها في عالم الارواح ومنها ما سبق
العلم بتجاوزها عالم المعاني الى عالم الارواح فحسب دون التجاوز
ومنها ما يتجاوز عالم الارواح الى عالم المثال ثم ينقسم هناك
الى قسمين قسم موقت الكشف وقسم غير موقت فالموقت
الكشف يحكم المحجوب بامكان تجاوزه من هناك الى عالم
الشهادة ويحكم على الموقت باستحالة تجاوزه عالم المثال

هذا

هذا ان عرفت حكمها العقلي بعلم الكشف وهكذا الامر في الحكم
بما فوق عالم المثال وجوبا وامكانا واستحالة فاذا علمت
عرفت ان الحكم بالامكان هو موهوم ببقاء الحجاب اما رفع الحجاب
وكمال العلم فليس الا الوجوب محضا فاما واجب او ممتنع الوقوع
لا ممتنع فافهم والله المرشد قال بعض المحققين اعلم ان الطاعة
والمعصية حالتان للعبد فمن رجع الى الله عن حالة المعصية
التي هو عليها فهو تائب وتواب ومن رجع الى الله بالحمد
والشكر والنظر اليه ورؤيته بذلك منه دون رؤيته فعله
والنظر اليها والثناء بها فهو اواب والموصوف بالمعصية
ما هو بقوله استغفر الله والموصوف بالطاعة ما هو بقوله
الحمد لله فان من قام على المعصية فهو مصر والاصرار دائما
من مقامات اهل النار والمقيم على الطاعة اما راض او معجب
والمعجب بهم من الذنب والله يتم بفضل رحمته وسعتها
ستخرج بحكمة امر الملائكة بالسجود لادم حالة المعصية من ادم
وحالة الطاعة من الملائكة عليهم السلام حتى جعل ادم عليه السلام
تائبا وتوابا واوابا وادركته محبة الله بذلك ... ثم ...
وصارت الملائكة اوابين واوابين وادركتهم ثناء الله ثم

ونقدس

بتلقيه [illegible] وصار الخطاب معروف بخروج النسخ

[illegible] مكرم بخروج النسخة الاولى [illegible]

الانبياء [illegible] المشترك بين خليفة الله [illegible]

عليهم الصلوة والسلام كتبت هذه الرسالة لاجل هذا الكتاب

الجامع لجميع الاسرار وخزينة معدودة كالات ولى الابدى

الاجتبا في ايام طلبها جدا ولست ممن يحقق لطلبه الرشد

بل لم يوجد بكل وجه من وجوه قلبي الى جناب من الجلال عند

[illegible] الاسلام بقول اصحاب سلمهم الله وادام

الله سلامة على اسلام ورشد الى الايمان واستر سال حيث

العلم الى [illegible] تزيد الحال ان المنتج ايضا كما كان وكان من

في هذه الكتابة ومقصد الانتساب الى الائمة الصالحين

[illegible] هذا بالنظر الى [illegible]

[illegible] واما بالنظر الى [illegible]

العاملين بالتوحيد [illegible]

معدود [illegible]

وقد تم [illegible] ١٣١٦

الفراغ من تحرير الكتاب في العاشر من الربيع الثاني من شهور

[illegible] في [illegible] بمقابلته [illegible]





کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی



بیاض

بیاض

www.Bayaz.ir

بیاض

اطلاع رسانی و پژوهش در عرصه متون کهن

- بزرگترین کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی با بیش از ۱۵۰۰۰ جلد کتاب
- بزرگترین بانک کتب چاپ سنگی با بیش از ۳۰۰۰۰ رکورد اطلاعات
- بزرگترین آرشیو دیجیتال مطبوعات قدیمی با بیش از ۱۸۰۰ عنوان نشریه



www.Bayaz.ir

Email: Jalise@Bayaz.ir

TEL& FAX: 00982512906619

P.O.BOX: 37165-1136